الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 14 آذار 2012
العدد 1659 السنة السادسة
mercredi 14 mars 2012 no 1659 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عرض البواخر يحقق وفراً بـ 300 مليون دولار و«التغيير والإصلاح» يتمنى أن يكون «جدياً»

ميقاتي وعون: شهر عسل [8]

سوريا

حرب استنزاف في انتظار تسوية

مسلحون في محافظة ادلب أمس (ريكاردو غراسيا فيلانوفا ــ أ ف ب)

02
سنة بعد الأزمة: عودةٌ إلى طاولة الأسد

02
الحكم يستعيد المبادرة سياسياً وأمنياً واقتصادياً

03
عملة ورقية جديدة قريباً وتوقيف مضاربين مرتبطين بجهات خارجية

04
تجّار سوريا: رجُل في البور وأخرى في الفلاحة

04
العقوبات تُصيب اقتصاد الناس... لا حيتان السوق

06
33 مجموعة مسلحة غير مرتبطة هيكليّاً بـ«الجيش الحر»

سوريا حرب استنزاف ف

سنة بعد الأزمة: عودة إلى طاولة الأسد

لم تختبر سوريا أزمة وطنية كالتي تشهدها. بين الثلاثينيات والأربعينيات تنافست أحزابها للوصول إلى السلطة. من نهاية الأربعينيات إلى السبعينيات تقاسم الجيش والأحزاب النزاع. بين السياسيين والجيش، وبين الضبّاط أنفسهم، وبين الجيش والأحزاب، وبين الضبّاط في الحزب الواحد

الأسد وزوجته خلال الاستفتاء على الدستور الجديد الشهر الماضي (رويترز ـ سانا)

نقولا ناصيف

على مرّ هذا التاريخ كان الشارع السوري يوالي الجيش أحياناً، والأحزاب والسياسيين في أحايين أخرى، ويستسلم للجيش والحزب كذلك. هكذا ظلّت كلمة نظام تختصر مرجع السلطة: عندما يكون الجيش هو النظام، وعندما يصبح الحزب النظام، وعندما يندمج الجيش والحزب كي يشكّلا النظام. ثم أخيراً عندما يختصر الرئيس الجيش والحزب والنظام في آن واحد.

لكن ما يجري لسنة خلت، أن قسماً ليس قليلاً من الشارع يقف، في بلد لم يختبر الحرب الأهلية سوى مرة واحدة عام 1845، وجهاً لوجه ضد النظام والجيش والحزب والرئيس.

بعد سنة، قدّمت أحداث سوريا دليلاً على أنها تمثّل نموذج نفسها، ولا يصحّ فيها ما رافق انهيار أنظمة تونس ومصر وليبيا واليمن. والواقع أن الرؤوس هي التي تدحرجت أكثر منها الأنظمة التي لا تزال ـ كلياً أو جزئياً ـ تتحكم في هذه الدول. لم يصحّ على سوريا المصير الذي رافق الأنظمة تلك، ولا يصحّ تالياً ـ حتى إشعار آخر ـ تعميم الحلول التي أطاحت الرؤساء عليها. لا النموذجان التونسي والمصري اللذان حيّدا الجيش، وقادا الرئيسين إما إلى المنفى أو إلى السجن، ولا النموذجان الليبي واليمني اللذان أفضيا إلى تفكك الجيش وولوج حروب القبائل، وقادا الرئيسين إما إلى القبر أو إلى الرضوخ.

في سوريا يصنع النموذج السوري حلاً سورياً يأخذ في الاعتبار أن الجيش غير محيّد، وفي الوقت نفسه متماسك إلى حدّ يصعب، بعد انقضاء سنة من نزف يومي لقدراته، تفكيكه. كذلك الأمر بالنسبة إلى الرئيس بشّار الأسد الذي أضحى استمراره في الحكم أو إبعاده عنه في صلب التجاذب الدولي والبحث عن تسوية. ورغم تآكل حزب البعث وهزال المؤسسات الدستورية واختفاء الأحزاب، ظلّ الجيش المصدر الفعلي لبقاء الرئيس والنظام. لم يعوّل الغرب على انهيار الجيش تفادياً لتكرار تجربة الجيش العراقي، ولم يبالغ في دعم الجيش السوري الحرّ وتسليحه، وعوّل على انقلاب الجيش على الرئيس بغية إسقاط النظام، وهو يسأل عن الضبّاط السنّة الكبار فيه.

بعد سنة على اضطرابات تداخل فيها التناحر الداخلي بين النظام ومعارضيه السلميين والمسلحين بانقسام دولي شلّ دور مجلس الأمن وأفقد الجامعة العربية دورها، تدخل سوريا مرحلة استنزاف لا يبدو من السهل انتصار فريق داخلي فيها على آخر، ولا استئثار قوة دولية بالحلّ دون أخرى. بل يبدو أن وقتاً طويلاً سيمر قبل توافق الدول الكبرى على تسوية دولية لا تقتصر على حمل السوريين على حوار وطني ينبثق منه نظام سياسي جديد، وإنما أيضاً على تقاطع مصالح الدول الكبرى مع النظام السوري الجديد، في ظلّ الأسد أو من دونه.

والواقع أن النظام السوري قدّم برهاناً على أنه أقوى ممّا كان يُعتقد، وأقسى ممّا كان يُظن.

من بعض عناصر قوته:

1 ـ رغم حدود مشتركة شاسعة بينه وبين تركيا والعراق والأردن ولبنان، لم يوفر أي من هذه الدول منطقة عازلة للمعارضة، تشكل قاعدة انطلاق بظهير قوي لتواجه النظام وتقضم سيادته. وباستثناء العراق الذي تفادى مناوأة النظام وبقي على الحياد، لعبت الدول الثلاث الأخرى أدواراً تنافرت مع مواقفها السياسية المعلنة. انكفأ الأردن باكراً على أثر المعركة الأولى في درعا في 5 أيار 2011، وأوقف مدّ المعارضة بالسلاح والمعلومات، وأجرى تعاوناً خفيّاً بين استخباراته والسوريين، من دون أن يتعارض ذلك مع وقوفه في وراء دول مجلس التعاون الخليجي. وخففت تركيا صوت التهديد والتهويل بالتدخّل

> **لافروف بعث الروح في مبادرة 2 تشرين الثاني، وطمر مبادرة التنحي**
>
> **أنان أعاد الاعتبار إلى حوار العرب والغرب مع الرئيس السوري**

العسكري وأقاويل مسؤوليها الكبار بأنها لن تقف متفرّجة على ما يجري، قبل أشهر على الحسم الأمني والمجازر الأخيرة، مكتفية بتبنّي المجلس الوطني والجيش السوري الحرّ من غير تمكينه من إحراز أي انتصار عسكري فعلي على الجيش، فأضحى ميليشيا اختبأت وراءها نماذج شتى من المعادين للنظام، كالإخوان المسلمين والتيّارات السلفية والمنشقين عن الجيش والفارّين منه. أمسى اسماً بلا مسمّى بلافتة واحدة هي أن قيادته في منطقة حدودية تركية. أما لبنان الذي نأى بنفسه عن الأزمة، فاضطلع بدوره بموقفين متناقضين أيضاً: رفض الجيش إقامة مخيّمات للاجئين والفارّين والجيش السوري الحرّ ومنع دخول مسلحين وتهريب أسلحة، في حين استدار تيّار المستقبل وقوى سلفية شمالية إلى تهريب أسلحة ومسلحين من طريقي الشمال والبقاع الشرقي ودعم معركة خاسرة في تلكلخ.

من دون منطقة عازلة بدا من المتعذّر على المعارضة المسلحة تسجيل انتصار عسكري حقيقي على الجيش بعد صنفين من المحاولات: أولى مفتوحة في مناطق حدودية هي درعا وجسر الشغور ودير الزور وتلكلخ والزبداني، وثانية مغلقة في مناطق الوسط كحماة وحمص.

2 ـ بعدما أحجم شهوراً، استخدم النظام الحسم الأمني في شباط بعنف غير مألوف، لم يتجاهل في الظاهر نصائح موسكو بعدم استخدام الطائرات والمدفعية الثقيلة، بيد أنه لم يوفر مدافع الهاون والصواريخ وقذائف الدبابات لإنهاء سيطرة المسلحين على مدن رئيسية كحمص وحماة والزبداني وإدلب ودرعا. من دون موافقة موسكو، لم يسعه المجازفة بحسم أمني. وهو لم يُقدم عليه إلا غداة اجتماع وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية في 22 كانون الثاني، بعدما تيقن الأسد من اقتناع روسيا بوجود مسلحين سلفيين ومتطرفين يقاتلون النظام. ثم راحت موسكو تتحدّث بإفراط عن هذا الجانب من الأزمة السورية الذي تجاهله العرب والغرب، قبل أن تفاجئ الولايات المتحدة حلفاءها في الأسبوعين المنصرمين بمعارضتها تسليح المعارضة، خشية انتقال السلاح إلى تنظيم «القاعدة».

وعلى وفرة ما يشيعه البيت الأبيض

الحكم يستعيد المبادرة سياسياً وأمنياً واقتصادياً

تدخل الأزمة في سوريا عامها الثاني في ظل مشهد جديد ترتسم ملامحه شيئاً فشيئاً. وساطة دولية ـ عربية جديدة، وحراك ميداني يترافق مع برنامج الدولة للحسم العسكري والأمني السريع، بالإضافة الى الاستعدادات لانتخابات وتغيير حكومي

دمشق ـ **إيلي شلهوب**

استغرق عبور نقطة المصنع الحدودية أكثر من ساعة بفعل الازدحام. إنه «الربيع» يعود إلى سوريا مجدداً، يقول أحد كبار الموظفين في البلاد، مشيراً إلى أنه يستخدم التعبير بمعناه الحرفي. «الناس ملّوا. وهناك توق الى الحياة الطبيعية».

نهار السبت الماضي افترش اهالي الشام المساحات الخضراء كلها، ومعها الأرصفة. القريبون من النظام يؤكدون أن الوضع «أفضل من السابق». يقول بعضهم: «هذه دمشق، وهذه سوريا. لا نقول إن الوضع في أحسن أحواله، لكنه ليس على مشارف الانهيار على ما تصوره الجزيرة والعربية. الوضع يتحسن مع اطلالة كل شمس. حتى إعلام آل سعود اعترف بالخسارة: الأسد كسب الجولة الأولى»، في إشارة إلى عنوان افتتاحية عبد الرحمن الراشد في صحيفة «الشرق الأوسط» قبل أيام.

لا تزال سوريا، من الناحية الدبلوماسية، تلعب في موقع الدفاع. تحاول صد الهجمات التي لا تهدأ. حاولت، من دون جدوى، منع تدويل الأزمة وإبقاءها في إطارها العربي. كان ذلك واضحاً في طريقة تعاملها مع المبادرات العربية، وآخرها إرسال بعثة المراقبين بقيادة الفريق مصطفى الدابي الذي جرى التعاون معه إلى أقصى حد، لكن تقريره كان مصيره النهائي في سلة المهملات العربية.

قرّر الحكم في سوريا المواجهة، خصوصاً عندما قرر خصومه من العرب إحالة الملف إلى مجلس الأمن، فكان الخيار السوري: المواجهة في تلك الساحة. وتبدو دمشق مطمئنة إلى إطار اللعبة الدولية وسقفها اللذين رسمتهما روسيا والصين من خلال الفيتو الحاسم: «لا لأي تدخل عسكري في سوريا، ولا لأي قرار حول ممرات انسانية يمكن أن يُستغل لإمرار تدخل عسكري».

من هنا يمكن فهم التفاؤل السوري الحذر بمهمة أنان. في العلن يقال إن الرجل شخصية دولية لها تاريخها، وهو غير مستعد لأن يتسبب في أي اساءة لماضيه اليوم. كما أن تكليفه لا يمكن أن يكون قد تم من دون ضوء أخضر روسي ـ أميركي، ما يعني أن أي تفاهم يمكن أن يحصل بين هذين الطرفين سيتظهّر عبر أنان.

اما في الغرف المغلقة فالحديث يختلف بعض الشيء. يقال إن الأمين العام السابق للأمم المتحدة «تقدم خلال الاجتماع مع الرئيس بشار الاسد بمشروع هو نفسه المشروع العربي، ولكن من دون بند تنحي الرئيس. الكلام هنا عن وقف نار وإطلاق معتقلين وفتح حوار برعاية الأمم المتحدة في جنيف، مع ضمانات لفتح الطرق أمام الجمعيات المعنية لنقل المساعدات إلى سوريا، فضلاً عن مطالبته بالسماح للجان حقوق الانسان بالتحقيق في ادعاءات بارتكاب جرائم حرب».

الرواية نفسها تضيف ان الأسد تدخل قائلاً: «هناك من خالف الأوامر، وهناك من ارتكب أخطاء، وقد اعتقلنا كل من وُجهت شكوى في حقه، وأجرينا تحقيقاتنا. ونحن ذاهبون نحو محاكمات، لكنني أسألك سيّد انان: هل أنتم مستعدون لفعل الشيء نفسه لدى الطرف الآخر؟».

الرئيس السوري رحّب أيضاً بكل الوساطات، وقال انه مستعد لمحاورة المعارضة والتوصل إلى اتفاق، «لكن اتفاقاً

ي انتظار تسوية

يقود سوريا إلى حرب أهلية. كل ذلك تحت لافتة أميركية مألوفة هي أن أيام الرئيس السوري معدودة، منذ أطلق هذا الموقف لأول مرة في 18 آب المنصرم. بيد أن للأسد وجهة نظر مختلفة: كلما تقدّم في الحسم الأمني فتح باباً جديداً على التفاوض معه.

3 ـ لم تكتفِ موسكو بدور المظلّة الدولية لسوريا في مجلس الأمن مرتين على التوالي في 5 تشرين الأول و4 شباط باستخدام الفيتو ضد قرار يدين الأسد ونظامه، بل انتقلت، منذ اجتماع وزير الخارجية سيرغي لافروف بالرئيس السوري، إلى خط الدفاع الأول. في حصيلة اجتماعه باللجنة الوزارية العربية المكلفة ملف الأزمة السورية في 10 آذار، أعاد سيرغي لافروف مبادرة الجامعة إلى محطتها الأولى في 2 تشرين الثاني 2011، طاوياً مبادرة 22 كانون الثاني 2012 التي طالبت بتنحّي الأسد. بعدما أدلى رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم بموقفه من التسوية التي توافقت عليها اللجنة ولافروف، وربط التسوية بمبادرة 22 كانون الثاني كإحدى وثائقها، ردّ لافروف في المؤتمر الصحافي نفسه بتجاهل هذا الترابط، وأعاد على المسامع البنود الخمسة التي أعادت الروح إلى مبادرة 2 تشرين الثاني: رفض العنف من أي جهة (وهو ما تخلى عنه العرب في مبادرتهم الثانية)، وآلية مراقبة محايدة (وهو أيضاً ما تخلى عنه العرب في المبادرة الثانية بإنهائهم مهمة المراقبين العرب). وبعدما سعت الجامعة العربية بين مبادرتيها إلى تقصير المهل للرئيس السوري لإرغامه على القبول بالأولى قبل أن تسارع إلى تعليق عضوية سوريا في الجامعة، تحوّل الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان موفداً عربياً أيضاً قدّم نفسه للأسد على أن دوره محايد ومستقل، وحضّه على وقف العنف والدخول في حوار والإصلاح. وهو بذلك أعاد الاعتبار إلى الحوار بين المنظمة الدولية والجامعة والرئيس السوري الذي بات مفتاح أيّ تسوية.

والخارجية الأميركية عن مناقشة خيارات عسكرية، إلا أن الموقف المتطابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ووزارة الدفاع عن رفض تسليح المعارضة يُرجّح وجهة النظر الأميركية، مشفوعة باعتقاد مفاده أن تسليح المعارضة

عملة ورقية جديدة قريباً
توقيف مضاربين مرتبطين بجهات خارجية

دمشق ـ **الأخبار**

فقدت العملة السورية أكثر من نصف قيمتها خلال عام بعدما وصل سعر صرف الدولار الأميركي إلى 81 ليرة مقابل 49 قبل نحو سنة. كذلك ارتفعت الأسعار بنسب كبيرة، وسط حجم هائل من المضاربات في السوق، يشارك فيها سوريون يستفيدون من الأزمة، فيما تتهم السلطات السورية السعودية وقطر بلعب دور كبير في هذه المعركة الاقتصادية.

وإلى جانب الخطوات الإدارية ومحاولة رفع مستوى الإنتاج والرقابة، فإن دمشق مشغولة هذه الأيام بالحديث عن قرار سيطبق خلال فترة قريبة جداً لمواجهة الحرب على الليرة السورية. اذ تقرر توزيع أوراق نقدية جديدة، انتهى العمل من طباعتها، واستبدال الأوراق النقدية السورية المتداولة بها، على أن تقتصر على المقيمين داخل سوريا، ما يترك كميات العملة الموجودة في الخارج في خزائنها وبلا أي قيمة. ومن المفترض بحسب الخطة، أن يُعطى السوريون مهلة ثلاثة أيام للقيام بعملية التبديل هذه، على أن يحتاج تبديل أي مبلغ من المال فوق الـ10 آلاف ليرة سورية إلى موافقة خاصة.

والى جانب هذه الخطوات، يتلقى الحكم في سوريا دعماً قوياً من إيران والعراق. وقد دخلت روسيا والصين على الخط، حيث تقدم موسكو سيولة نقدية على شكل قروض، فيما تعهدت بكين شراء كل الانتاج السوري من القطن، بالإضافة الى معلومات متداولة تفيد بأن بلدين خليجيين على الأقل عرضا على سوريا أن يتوليا إعادة تصدير منتجاتها الزراعية والصناعية وتسويقها في الخارج على أنها من انتاج هذين البلدين. وكان حاكم مصرف سوريا المركزي، أديب ميالة، قال في تصريحات صحافية إن المصرف المركزي سيكون اللاعب الأساسي في سعر الصرف، وسيتدخل في الوقت المناسب ووفق ما يتناسب مع الظروف المحيطة لكي يكون ذلك أكثر جدوى.

وجاء إعلان السلطات المالية نيتها التدخل بقوة لتثبيت سعره بالتزامن

> مدينة عربية على ساحل البحر الأحمر تعتبر مركزاً للجهد المالي المعادي للاقتصاد السوري

مع توقيف عدد كبير من المضاربين بالعملة، حيث وصف مصدر مطلع بعضهم بالمتمولين من جهة خارجية بغية الاضرار بالليرة السورية، في وقت لم يقم فيه المصرف المركزي بضخ أي كمية من العملة الصعبة في الأسواق. وهو الأمر الذي اعتبره خبير مالي تأكيداً لحصول مضاربات بالعملة رفعت السعر بعيداً عن آلية العرض والطلب.

وقال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إن مجموعة من المضاربين وتجار العملة تم توقيفهم أخيراً في عدد من المحافظات، مشيراً إلى أن جهة خارجية عربية تقوم بتعويض خسائر هؤلاء الناتجة من المضاربة، والهدف هو الاضرار بالاقتصاد السوري. وأكد المصدر أن التحقيقات الأولية تشير إلى أن مدينة عربية على ساحل البحر الأحمر تعتبر مركزاً للجهد المالي المعادي للاقتصاد السوري وتمويل المضاربين.

من جهته، قال محمد غزال، وهو خبير اقتصادي، لـ«الأخبار» إن سعر الصرف الطبيعي والمتوازن، بناءً على المعطيات المرتبطة بالاقتصاد السوري والظروف السياسية المحيطة ينبغي ألا يتجاوز سقف الـ70 ليرة مقابل الدولار، بعد احتساب تراجع إيرادات النفط نتيجة العقوبات والانكماش الاقتصادي.

وأضاف غزال أن الدور الذي ينبغي على المصرف المركزي القيام به، هو إعادة الثقة إلى الليرة السورية، وصغار المودعين، الذين أقبلوا على تحويل عملات أجنبية وذهب إلى ليرة سورية، لإيداعها في المصارف الحكومية دعماً للاقتصاد الوطني، لافتاً إلى أن تلك الشريحة تضررت بشدة نتيجة انخفاض قيمة العملة .

وانخفض سعر صرف الدولار نهاية الأسبوع الماضي خلال أقل من 24 ساعة من 103 ليرات إلى 80 ليرة، الأمر الذي عزاه غزال إلى تأكيد فكرة أن هذا السعر وهمي، ومرتبط بالمضاربة، والبعد النفسي لدى شريحة واسعة من المواطنين نتيجة التأثر بأخبار الفضائيات عن قرب انهيار الليرة. وأشار إلى أن الصناعيين والتجار أحجموا عن البيع والشراء بهذا السعر لمعرفتهم بكونه غير طبيعي، ولثقتهم بأن السلطات المالية ستسارع إلى إعادته إلى حدود التوازن منتقداً تأخرها في ذلك.

من جهته، قال رئيس غرفة صناعة حلب، فارس شهابي، إن من أهم مطالبنا كفعاليات اقتصادية الحفاظ على سعر مستقر لليرة وتثبيته.

كهذا كيف يُطبق في ظل وجود المجموعات المسلحة؟ هل تضمنون أن تلتزم هذه المجموعات بما نتفق عليه؟». وتابع الأسد: «يبقى أمر واحد، وهو البحث عمن يموّل هذه المجموعات ويسلّحها. لا يُعقل أن تتدفق كل هذه الأموال والأسلحة وحدها». لم يجب أنان، واكتفى بالقول للأسد: «مقترحاتك جديرة بالدرس».

وبحسب الرواة أنفسهم، فإن التروي السوري بالرد على مقترحات انان مردّه رغبة دمشق في تنسيق التفاصيل مع موسكو، على قاعدة أن «ليست هناك ثقة بالأمم المتحدة ولا بأنان». وهذه الشكوك عززتها تقارير إعلامية بأن الموفد العربي ـ الدولي غادر دمشق إلى قطر للقاء رئيس وزرائها الشيخ حمد بن جاسم آل خليفة. والسؤال هنا: أليس منطقياً أكثر أن يلتقي أنان، وهو ممثل الجامعة العربية والأمم المتحدة، الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أو الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون؟ اللهم إلا إذا كان الرجل يعتبر قطر طرفاً في الحرب على سوريا، وهو ذاهب لمحاورتها».

مكافأة حلب

ويمكن الخروج من أحاديث مع مسؤولين بأن هناك اتجاهاً، بعد الانتخابات التشريعية المقررة في 7 أيار المقبل، الى تشكيل حكومة إدارة أزمة برئاسة شخصية من حلب، مكافأة لهذه المدينة على وفائها للنظام، على أن تكون حصة العاصمة وازنة فيها، تعبيراً عن تقدير النظام لحمايتها له، وخصوصاً فئة رجال الأعمال والتجار. و تتوقع المصادر أن تحصد دمشق وحلب (تشكلان مع ريفهما 12 مليون نسمة) نحو 55 في المئة من مقاعد مجلس الشعب. فيما تتباين التقديرات حول ما يمكن أن يناله حزب البعث، الذي يعاني حالة ارباك وضعضعة وترهل. أما في حال شارك الاسلاميون المعارضون فقد يحصدون نسبة تقارب عشرين في المئة.

الأهم، في هذا السياق، ما كشفه مقربون من الرئيس السوري من انه حسم النقاش مع مستشاريه حول اقتراحهم تأسيس حزب جديد. إذ أبلغهم رفضه

> أنان يعرض حواراً وطنياً برعاية أممية في جنيف ومحاكمة للمرتكبين

قائلاً: «أنا بعثي وسأبقى كذلك».

أمن وعسكر

وفيما المعركة الدبلوماسية الدفاعية مستمرة، تتواصل المعركة الميدانية، العسكرية والأمنية، بطابع هجومي. وآخر المعلومات لدى المقربين من الحكم تؤكد استعادة السيطرة على مدينة ادلب، والاستعداد لشن هجوم على منطقة جبل الزاوية حيث تفيد التقديرات بأن العملية هناك قد تستغرق شهوراً عدة، مع الاشارة الى ان الحكم يسعى بوضوح الى «الحسم عسكرياً في المدن والبلدات الرئيسية قبل آخر الشهر الجاري، وتأمين الطرق الدولية التي تربط المدن السورية بعضها ببعض، في ظل تقديرات بأن الحسم الأمني سيستغرق وقتاً طويلاً».

وفي هذا السياق يسمع زائر دمشق مناقشات حول طريقة التعامل مع ملف المجموعات المسلحة. فهناك «من لا يزال مقتنعاً بأن الأسد ظل ليّناً جداً في تعامله مع ما يجري»، ويطالب هؤلاء باعتماد سياسة القبضة الحديدية، مشيرين إلى أن ذلك «لو حدث عند بدء الأحداث في درعا لما امتدت الاضطرابات إلى خارج هذه المحافظة». لكن مصدراً مطلعاً يقول: «الرئيس كان على حق. الحسم كان ينتظر الظرف السياسي المناسب من جهة، وإعداد وحدات الجيش السوري لهذا النوع من القتال من جهة ثانية، وهو ما تطلب تدريباً على حرب المدن ومعارك الشوارع. وقد ظهرت النتائج في بابا عمرو حيث اعتمدت تكتيكات عسكرية سمحت بتحقيق المهمة بأقل الخسائر، وجرى اعتماد مبدأ السيطرة على الحي منزلاً منزلاً. لم تتصرف كجيش نظامي يدخل ويقيم مراكز تتحول أهدافاً للمسلحين، بل اعتمدت اسلوب عمليات النخبة».

ويشير المصدر إلى أن الأسد «كان مقتنعاً منذ البداية بأن التعامل مع هذه الأزمة يجب أن يكون كالتعامل مع الطفرة الجلدية التي لن ينفع معها أي علاج قبل أن تأخذ مداها، وأن كل ما يمكن فعله هو تهدئتها وتطويقها للحؤول دون انتقال عدواها».

من جهة أخرى، يقول المقربون من النظام «ان الجهد قائم بقوة لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الـ17 في اتجاه ربطها بقيادات ثلاث، كل بحسب اختصاصها، وزارة الداخلية وقيادة أركان الجيش ورئاسة الجمهورية، على أن تشكل معاً ما سيسمى مجلس الأمن القومي. ويراهن الاسد على ان يكون هذا المجلس مسؤولاً، فعلاً لا شكلاً، أمام لجنة الأمن والاستخبارات النيابية التي ستمارس دورها الكامل على غرار ما يحصل في الدول الغربية».

ويشير هؤلاء إلى أن الرئيس السوري «مصرّ على تحييد الأمن والعسكر عن كل الأمور المدنية، وكذلك عن الإعلام حيث تقرر منع جميع العسكريين والأمنيين من التعاطي بشؤونه وتركه لأصحاب الاختصاص من المدنيين».

سوريا حرب استنزاف ف

تجار سوريا: رجل في البور وأخرى في الفلاحة

التاجر عموماً هو المراقب الأذكى دائماً، وصاحب البوصلة السياسية التي لا تخطئ، بما أنّه هو النظام ولا بقاء للنظام من دونه هو وأمواله. هكذا، فإنّ سلوك تجار سوريا إزاء الأحداث سيكون رئيسياً في تحديد مصير البلاد

قبل الأزمة كانت سوريا تكدّس في خزائنها ثالث أكبر احتياطي من النقد الأجنبي في العالم العربي (أنور عمرو ـ أ ف ب)

دمشق ـ **أرنست خوري**

منذ بدأ كلّ شيء في درعا منتصف آذار الماضي، ظلّت جميع التحليلات والتخمينات حول مصير نظام الرئيس بشار الأسد تنتهي عند تقاطع واحد: لن يسقط ما دامت حلب ودمشق معه، أو بكلام أكثر دقّة، ما دامت غرفتَا تجارة دمشق وحلب معه. عبارة تعني بشكل رئيسي أن النظام سيصمد إذا ظلّ التجّار والمستثمرون في العاصمتين السياسية والاقتصادية للبلاد، داعمين له وممولّين لماكينته المالية والاقتصادية والأمنية والبيروقراطية. ربما لذلك، أدرك المعسكر العربي والغربي المناهض لدمشق، أنه لا بدّ من الضرب على اليد التي توجع النظام، أي تلك التي لا حياة للدول من دونها: السيولة. من هنا، استهدفت جولات العقوبات الكثيرة، المصارف السورية وشركات محدَّدة وأسماء بارزة، مالية وتجارية خصوصاً، لم تقتصر على آل مخلوف، على اعتبار أنّ الهيكل لن يصمد حين يوقف التجّار أعمالهم، وحين يقرّرون دعم المعارضة، المدنية والعسكرية، وحين يتوقفون عن تمويل أجهزة النظام، الأمنية خصوصاً بـ«الإتاوات والخوّات».

وبالفعل، طال انتظار تحرُّك حلب، ورُبط التأخُّر فيها حرْفياً بممانعة تجّارها وغرفتهم ورئيسها حسن زيدو، ورفضهم التخلّي عن النظام الذي كان يسارع إلى إرضائهم في كل مرة تصدر عنه قرارات متسرّعة تضرّ بهم، مثل «الفرمان» الذي صدر في أيلول الماضي، ونصّ في حينها على منع استيراد السلع التي تزيد الرسوم الجمركية المفروضة عليها على 5 في المئة، وهو القرار الذي لم يدم أكثر من أيام قبل إلغائه بعد الانذار الذي وجّهه «تجار حلب الأوفياء». وجاء اختراق الموقع الالكتروني لغرفة تجارة حلب، من قبل «اتحاد قراصنة سوريا الأحرار لدعم الثورة السورية» في آب الماضي، إشارة إلى مدى أهمية الموقع الذي يحتلّه التجار في العاصمة الاقتصادية لسوريا من ناحية صمود النظام.

في النهاية، رأس المال جبان. إنه قانون لا استثناء سورياً فيه، لذلك، مع اشتداد

> غرفتا دمشق وحلب تدعمان النظام ومساعدة الخارج لم تصل إلى الناس بعد

> «خوات» يفرضها موالون ومعارضون ورافضها يعاقب بالقتل أو التعطيل

الأزمة واتساع رقعتها الجغرافية، راح المتموّلون والتجار والمستثمرون يقفلون استثماراتهم أو يقطّرون منها، إذ باتت أقل ربحية لا بل خاسرة بالنسبة لقطاعات كبيرة كشركات السفر والمصارف والشركات التي تنظّم المعارض ووكالات السياحة وأصحاب وكالات السيارات وشركات التصدير والاستيراد... إقفال وتقطير مردّه الأول يُفسَّر أساساً بالقانون الذهبي لعالم رأس المال والأعمال: الأمن والاستقرار هما الشرطان الأساسيان للبقاء. واليوم، بما أنه لا أمن ولا استقرار في عدد كبير من أرجاء البلاد وطرق مواصلاتها، فإنّ الاقفال أو التخفيف من حجم الأعمال والاستثمارات، كان الخيار الأضمن بالنسبة إلى عشرات الشركات كآل غريواتي (وكلاء شركات سيارات أساساً مثل كيا وفورد...) والحموي عمر كركور (صاحب وكالات سيارات أيضاً مثل أوبل وفولسفاغن وبورش...) ومحمود سمحا (وكالات ماركات كبينيتون وشانل...) وعصام العطار (صاحب وكالات استيراد ماركات معدات كهربائية كـ سوني...). أمثلة كثيرة يعدّدها متابعون لحركة التجار منذ انطلاق الانتفاضة، ويعترفون بأن هناك الكثير من الشائعات التي تلقى رواجاً في هذه الأيام في الأوساط الاعلامية والتجارية، كالكلام على نية أحد أبناء وزير سابق للدفاع التخفيف من استثماراته الكثيرة في شركاته ومجموعاته المالية في سوريا، لتصل بعض الروايات إلى التأكيد أن الشخص المذكور ينوي تأسيس حزب معارض قريباً إضافة إلى إطلاق وسائل إعلام معارضة، مع أن ثقة المعارضين به كأحد أركان النظام تاريخياً، لا تزال مفقودة. كذلك تنتشر روايات عن سعي أكبر متموّل دمشقي، المعروف باستثماراته المتعددة، ومنها الاعلامية، لإقفال عدد من مشاريعه وتهريب أمواله، وهو ما يفسّر نقمة بعض أوساط الموالين على الرجل.

وتحمل الجلسات مع مديري تسويق في شركات تصدير واستيراد خلاصات عديدة؛ ينقسم التجار السوريون اليوم إلى عدة فئات؛ منهم مَن هو مستعدّ للذهاب حتى النهاية مع النظام، لأسباب مصلحية بحتة، بما أنّ مرحلة «الانفتاح» الاقتصادي في العقدين الماضيَين، أمّنت لهؤلاء الملايارات السهلة من الأرباح والاحتكارات، بالتالي فإنّ هذه الفئة من

العقوبات تصيب اقتصاد الناس... لا حيتان السوق

العصر الذهبي للاقتصاد السوري قد ولّى، وكذلك «استراتيجية الباب الخلفي في السياسة الخارجية»، التي حققت استقراراً في المرحلة السابقة؛ فالعقوبات الدولية ستؤذي من دون أدنى شك الاقتصاد، لكن يبدو أن من سيدفع الفاتورة هو عامة الشعب

في أحد أسواق دمشق الشهر الماضي (أنور عمرو ـ أ ف ب)

دمشق ـ **محمد الشلبي**

لم تعد الأزمة التي يعاني منها الاقتصاد السوري خافية على أحد. فعلى الرغم من محاولة الحكومة السورية عام 2005 فك ارتباط العملة الوطنية بالدولار الأميركي، والتعامل باليورو، على أثر العقوبات التي أقرّها مجلس الأمن بعد اتهام النظام السوري باغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلا أن تعدّي سعر صرف الدولار ضعف ما كان عليه قبل أشهر قليلة، يمكن اعتباره مؤشراً خطيراً يُنبئ باقتراب الكارثة التي يخشاها السوريون، بعدما فقدت عملتهم حوالى 35 إلى 50 في المئة من قيمتها الشرائية، مع احتمال ازدياد هذه النسبة خلال الفترة المقبلة.

وفي قراءة سريعة لتاريخ الأزمات الاقتصادية في سوريا، نجد أن النظام نجح سابقاً في استثمار الأزمات السياسية في المنطقة، وجيّرها لمصلحته. ففي عام 1967 تلقّى النظام أموالاً طائلة من الدول العربية، على اعتبار أنه كان في حالة حرب مع الكيان الصهيوني، هذا ما تكرر أيضاً عام 1973 في حرب تشرين، وعام 1976 عندما دخلت القوات السورية إلى لبنان، بمباركة عربية ودولية.

وفي عام 1982، ضمن الرئيس الراحل حافظ الأسد إعفاءً كاملاً من ديونه للاتحاد السوفياتي السابق، عندما تصدّت قواته للغزو الإسرائيلي في لبنان، ولقاء تأييد معلن لغزو القوات السوفياتية لأفغانستان. كذلك تلقّى النظام عام 1991 دعماً مالياً كبيراً من دول الخليج، تحديداً من دولة الكويت، كرد جميل على دعم قوى التحالف الدولية في حربها على العراق الذي غزا الكويت في ذلك الوقت. أما شهر العسل للاقتصاد السوري فقد بدأ عام 1997 عندما بدأت تتدفق أموال العراق إلى الأراضي السورية، بعد العقوبات الجائرة التي فرضها المجتمع الدولي على بلاد الرافدين.

قبل بداية الأحداث السورية في 15 من آذار الماضي، كان الاقتصاد السوري يعيش مرحلته الذهبية، هذا ما كان يعلنه بشكل غير مباشر ثبات سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار وبقية العملات الأجنبية الأخرى، وازدياد عدد البنوك الخاصة، وافتتاح بورصة دمشق للأسهم. لكن على الرغم من كون سوريا بلداً صغير بالمساحة وعدد السكان، والمواد الخام الموجودة فيه قليلة نسبياً مقارنة بدول الجوار، كانت البنوك السورية تكدّس في خزائنها ثالث أكبر احتياطي من النقد الأجنبي في العالم العربي، يقدر ما بين 12 و 17 مليار دولار. وإذا ما قورنت هذه الأرقام بحجم التداول بين حجم المدخرات، وبين حجم الصادرات، تكون النتيجة أن المدخرات تعادل حجم المستوردات الداخلة إلى السوق السورية خلال حوالى 8 أشهر، وهي المدة الزمنية نفسها التي احتاج إليها الاقتصاد السوري للدخول في مرحلة الانهيار السريع لسعر الليرة السورية خلال الشهرين الماضيين.

ويشير خبراء ومحللون اقتصاديون لـ«الأخبار» إلى أن أحد أهم عوامل استقرار الاقتصاد السوري، خلال العشرة أعوام الماضية، هو قدرة النظام على التخلص من نسبة كبيرة من ديونه الواجب دفعها إلى دول المنظومة الاشتراكية سابقاً. واستطاع تكريس «استراتيجية الباب الخلفي في السياسة الخارجية» التي حققت استقراراً اقتصادياً وسياسياً، ما جعل أصحاب القرار السياسي في سوريا يتجاهلون تماماً مسألة الإصلاحات السياسية والاجتماعية والديموقراطية الداخلية، وكأن لسان حالهم يقول «ما دام الاقتصاد بخير، ونحن قادرون حتى اللحظة على

ي انتظار تسوية

المتموّلين الموالين ترى أنّ تغيُّر النظام سيقضي على مصالحهم، لكونه يُرجِّح أن تنتهي احتكاراتهم في حينها، وأن يتحوّلوا إلى مجرَّد متنافسين عاديين غير محظيّين في نظام اقتصادي ليبرالي «طبيعي»، هذا إذا اقتصر الضرر على هذا الحد، ولم يتحولوا إلى ضحايا سلوك انتقامي اقتصادي في ما بعد. فئة ثانية من التجار دعْمها للنظام منطلقه ارتباط سياسي او من منبع اقلوي او مذهبي، وهو ما يتجلى في الساحل خصوصاً، وهؤلاء أيضاً مستعدّون للذهاب «حتى النهاية» مع النظام، وهو ما يُعرّف عملياً اليوم بمواصلة تمويل هؤلاء لأجزاء من الأعباء المالية التي فُرضت على الدولة وأجهزتها، الأمنية تحديداً، في دمشق وحلب ومدن الساحل من طرطوس واللاذقية وبانياس... وهنا يتوقف المتابعون لهذا الشأن عند حادثة التاجر أيمن جابر، ابن اللاذقية، صاحب الاستثمارات، منها في قطاع تصنيع الحديد، وقد أُدرج اسمه هو وشركاته على لوائح العقوبات الأجنبية بتهمة تمويل «ميليشيات تابعة للنظام»، لذلك فإنّ تفادي تكرار تجربة جابر، بات الهم لدى كثيرين من زملائه في الوسط الاقتصادي. أما الفئة الأكثر عدداً بين التجّار الكبار والمتوسّطين والصغار من حيث حجم الأعمال، فهم هؤلاء الذين «وضعوا رجلاً في كل معسكر، تحسُّباً لبقاء النظام أو لسقوطه»، بحسب مسؤول ميداني في إحدى الشركات المصنّعة لمشتقات الحليب ووكيلة ماركات عالمية، تتركز أعمالها في ريف دمشق وفي قلب العاصمة أيضاً. ويُترجَم هذا السلوك اليوم بما يقال عنه «دفع التجار خوّات لأجهزة النظام، الرسمية منها وغير الرسمية، كذلك للمعارضين المتمثلين بميليشياتهم العسكرية في المناطق التي ينشطون فيها». ويجري ذلك «تحت طائلة المسؤولية، فمَن يدفع لطرف دون الآخر، معرَّض للخطر من الطرف الآخر، كأن يجد مؤسساته محروقة وسياراته مسروقة وموظفيه مختطفين، حتى عائلته لن تبقى آمنة». وفي هذا السياق، لا تزال حادثة وفاة المتموِّل الحلبي بسام العلبي ماثلة لليوم. وهو صاحب أكبر معمل نسيج في الشرق الأوسط، الذي احترق مصنعه «انتقاماً من دعمه النظام وميليشياته بالمال»، ما أدّى إلى إصابته بسكتة قلبية.

هكذا، فإنّ الالتزام من عدمه بـ«إضراب الكرامة»، الذي بدأ في كانون الأول الماضي بدعوة من جميع التنظيمات والهيئات والتنسيقيات المعارضة، بات القرار الأصعب بالنسبة إلى التجار والمؤسسات، إذ تحكمه معضلة كبيرة: الالتزام من عدمه محكوم بتأييد أو بمناهضة النظام، وبحسب الخوف من هوية الطرف الأقوى المسيطر على المنطقة، وبناءً على القدرة على الاقفال وتحمل التداعيات المالية...

باختصار، يشدّد كل من المعارضين والموالين على أنّ احتساب أعداد التجار الملتزمين وغير الملتزمين بالاضراب محكوم بعدة عوامل، وبالتالي ليس سهلاً معرفة شعبية النظام أو المعارضة بمجرد إحصاء عدد المؤسسات المقفلة أو العاملة. هكذا، يخبرك كثُر كيف أنه باتت ميزانية شركاتهم تتضمن مصاريف إضافية ضخمة، هي عبارة عن «ضريبة» أسبوعية أو شهرية تُدفَع للمعارضين أو للموالين، بسرية تامة لكي لا تتضرر سمعتهم بالنسبة للطرف الآخر، وأحياناً للطرفين معاً وفق هويّة الجهة التي تسيطر على المنطقة التي تقع فيها أعمال الشركة المعنية وفروعها، وذلك بحجّة تأمين الحماية لها من النهب والتدمير والقتل والسطو. جرائم طاولت بالفعل عشرات المؤسسات في مختلف المحافظات، وكل طرف يتهم الآخر بارتكابها انتقاماً من خياره الموالي أو المعارض، أو عقاباً له على خلفية دفعه «الإتاوات».

وبالحديث عن حلب، فإنّ مَن يحاول تقصّي بعض المعلومات حول وضع تجارها إزاء التطورات، يلاحظ تشديداً على فئة واسعة ممّن تضرّروا بنتيجة سوء العلاقة الحالية مع تركيا، بما أنّ تجّار حلب «هواهم تركي»، بمعنى أنّ مصالح عدد كبير منهم مرتبطة بالطرف الآخر من الحدود التي باتت شبه مقفلة أمام حركة الأفراد والبضائع، على خلفية العقوبات الاقتصادية المتبادلة بين سوريا وتركيا، وفرض الضرائب الباهظة، وخصوصاً من الطرف السوري على البضائع التركية الرخيصة التي غزت السوق السورية لسنوات، وضربت الصناعة المحلية بنحو كبير.

وعن الكلام الذي يفيد بأنّ التجار المتضررين من الكارثة الاقتصادية مع تركيا، قد فُتحَت أمامهم أبواب استيراد وتصدير لدول جديدة، كالعراق وايران وروسيا والصين، فإنّ عديدين يسجّلون أنّ المشكلة هنا تتجسد بأنّ التجارة مع سوريا ليست أولوية حالياً عند التجار الايرانيين والروس والصينيين طبعاً، وبدرجة أقل مع العراقيين الذين لا يزالون متردّدين في الانفتاح على زملائهم السوريين، ريثما تنجلي صورة الأحداث. وهنا يتوقف المتابعون عند تفصيل مهم، وهو أنّ الصناعيين السوريين عموماً، الذين تضرّروا بسبب السياسات السورية التقاربية جداً مع تركيا طيلة الأعوام الماضية، وخصوصاً مع اتفاقيات التجارة الحرة التي فتحت السوق السورية أمام البضائع التركية التي تتمتع بقيمة مضافة كبيرة جعلت من الصناعة السورية غير قادرة على منافستها، يسعون حالياً إلى تعويض خسائرهم السابقة بإعادة الاعتبار إلى سلعهم المحلية الصنع، وجزء من هذه الفئة، في حلب وفي مختلف المحافظات، يحاول حالياً جني أكبر قدر من الأرباح عن طريق الاحتكار وإخفاء البضائع المستوردة والمصنعة محلياً، ما يجعل الأسعار ترتفع بشكل خيالي. ووفق تأكيد مطّلعين على طبيعة أعمال هذه الفئة من التجار الصغار والمتوسطين والكبار، فسيكون لسلوكهم وقرارهم تمويل المعارضين أكثر أو الموالين، أثر جذري في مصير الأحداث. في المحصلة، يبدو المعارضون مرتاحين لسلوك التجّار، ويرون أنّ تحرُّك حلب وريفها في الفترة الأخيرة، وعدد من أحياء دمشق نفسها، ليس سوى دليل على ارتخاء قبضة التجّار فيها، وانحياز بعضهم إلى النشاط الهادف إلى إسقاط النظام، إن لم يكن ذلك بناءً على قناعة بأن النظام سيسقط في النهاية، فعلى أساس ما يرى كثر أنه فشل في إرساء الاستقرار الضروري لسير الأعمال، وأزمة الكهرباء والمازوت والبنزين في جميع المحافظات حيث لم يُصرف الدعم الايراني ـ الروسي ـ الصيني ـ الفنزويلي اقتصادياً على الأرض بعد.

«الكماليات المسكينة»

كل شيء ارتفع سعره في سوريا بشكل هستيري إلا «الكماليّات» الثقافية، بما أنّ الزمن هو زمن الاكتفاء بالمأكل والمشرب ووسائل التدفئة والوقود، ولا وقت للقراءة أو الاستماع للموسيقى مثلاً. وقد يكون تجّار هذه الكماليات «المسكينة» أبرز الخاسرين من كل ما حصل ويحصل منذ 15 آذار الماضي، لكن المدمنين على هذا النوع من السلع هم أبرز المستفيدين. هكذا، فإنّ زائر «دار المدى» في الصالحية وسط دمشق «سيتوفّق» بأكبر كمية من الكتب وبأرخص الأسعار؛ على سبيل المثال، المجموعة الكاملة لمؤلفات أحد عمالقة الأدب والشعر السوري والعربي، ابن مدينة السلمية في محافظة حماه، محمد الماغوط، بات يمكن شراؤها بنحو 1700 ليرة سورية، أي ما كان يعادل في 26 شباط الماضي نحو 35 ألف ليرة لبنانية، علماً أن سعر المجموعة نفسها كان يعادل 50 ألف ليرة لبنانية قبل نحو شهرين فقط.

> ارتفاع سعر صرف الدولار ينبئ باقتراب الكارثة التي يخشاها السوريون

السيطرة عليه، فما حاجتنا إذاً إلى جميع الإصلاحات التي من الممكن أن تضرّ بمصالحنا ونفوذنا؟».

لا يستبعد معارضون للنظام أن يكون السبب الرئيسي لاشتعال الانتفاضة اقتصادياً، بعدما ضاقت الطبقة الفقيرة والمتوسطة ذرعاً ببنية المجتمع السوري الآخذة في التزايد العددي، إضافة إلى بقية العوامل الأخرى مثل غياب الديموقراطية، وانعدام حرية التعبير أو وجود قانون إعلام أو انتخابات، عادل. وكان السوريون يأملون بإحداث تغيير مع وصول الرئيس السوري الشاب بشار الأسد إلى الحكم، لكن بقيت مسوّدات القوانين والإصلاحات حبيسة الأدراج لسنوات طويلة جداً، واستعيض عنها بعملية ترقيع.

في الشهرين الأخيرين، فقدت العملة حوالى 40 في المئة من قيمتها الشرائية. أما أسعار جميع المواد الغذائية والسلع المختلفة، فقد ارتفعت بدورها بشكل جنوني.

ولا تستبعد مجموعة من شباب جامعة دمشق أن تأخذ الحرب على سوريا شكل «الحصار الاقتصادي الذي سيكون أصعب بكثير من الذي عاشه آباؤنا في ثمانينيات القرن الماضي». ويقول طالب الاقتصاد عيسى: «العقوبات الاقتصادية متوقعة بشدة، بعدما فشل مجلس الأمن الدولي في إصدار قرار إدانة للنظام السوري. وبغض النظر عن طبيعة العقوبات الاقتصادية وفحواها وطبيعتها، فإن الشعب السوري هو المتضرر الأول والأخير منها».

أما زميله أحمد، طالب اللغة الإنكليزية، فبدأ كلامه غاضباً منفعلاً «هل تجويع الشعب السوري هو ما يريده المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية؟ هل العقوبات الاقتصادية ستحجم أعمال من نهب ولا يزال ينهب جيوب السوريين يومياً؟ كل هذه الإجراءات والعقوبات الاقتصادية لن تؤثر على النظام السوري ورجالاته، إنما نحن فقط من سيدفع فواتيرها».

سوريا حرب استنزاف فـ

دراسة أميركية: 33 مجموعة مسلحة غير مرتبطة هيكلياً بـ«الـ

أظهرت دراسة أميركية أن غالبية المنضوين في المجموعات المسلحة في سوريا ليسوا مرتبطين ولو حتى فكرياً بتنظيم القاعدة، بل متدينون ومحافظون زادهم محافظة موت اليسار العربي

جنان جمعاوي

لا هم علمانيون، ولا هم تابعون لتنظيم القاعدة. طبيعة المشاركين في الحراك السوري، خاصةً في شقّه المسلّح، أكثر «تعقيداً» مما يبدو، ولو قال من قال إنهم إرهابيون. انقسامهم يجعل مهمة تصنيفهم في خانة واحدة أمراً صعباً، لكنه يجعلهم أكثر عرضة للتطرف. هذا ما تشي به التسميات «السلفية» التي يطلقونها على تظاهراتهم أيام الجمعة، وهذا ما توحي به أسماء فصائلهم المسلّحة.

بعد أربعة أشهر قضاها في سوريا، خلص الصحافي نير روزين، في تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي» الجمعة، إلى أن «ادعاءات» النظام السوري ومناصريه غير صحيحة. فـ«غالبية المشاركين في الثورة ليسوا مرتبطين حتى فكرياً بالقاعدة». ولكنهم، في المقابل «ليسوا علمانيين» كما تقول المعارضة، بل «على العكس هم متدينون ويتحدرون من مناطق محافظة»، وما زادهم «محافظةً» هو «موت» اليسار العربي، بيد أنهم لا يتبعون إيديولوجية ما، «مثلهم مثل غالبية السوريين».

لكن كلما استمر النزاع اتسعت مساحة الإسلام فيه. المساجد باتت تلعب دوراً مركزياً في الحراك أو في قمعه. فالعديد من رجال الدين «تابعون للأجهزة الأمنية أو لحزب البعث»، حسبما قال ناشط معارض لـ: «فورين بوليسي»، التي نقلت عن ناشط آخر في برزة قوله إن «الناس يزدادون تديناً، كلما بات الموت أقرب». الفضائيات، بدورها، لعبت دوراً كبيراً في ترسيخ «هيمنة» الإسلاميين، عبر استضافتهم ليل نهار على شاشاتها، فازداد تأثيرهم في المشاركين في التظاهرات.

وتوقّف روزين، صاحب كتاب «تعقب المذابح الناجمة عن حروب أميركا في العالم الإسلامي» عند التسميات التي تطلق على تظاهرات الجمعة. لجميعها «دلالة دينية». أسماء المجموعات المتمردة «إسلامية وحتى سلفية»، مثل كتيبة « أبو دجانة» أو «أبو عبيدة» أو «المهاجرين والأنصار»، حتى أن إحدى هذه المجموعات تحمل اسم «يزيد» المثير للجدل إسلامياً.

ثلاث وثلاثون مجموعة مسلحة تشارك في الحراك، شكّلت محور التقرير الأمني الثالث الصادر عن معهد «دراسات الحرب» الأميركي، الذي يقع في 60 صفحة. وفنّد المحلل العسكري جوزيف هوليداي، الذي عمل في وحدة الاستخبارات في الجيش الأميركي بين حزيران 2006 وأيلول 2011، هذه المجموعات التي لديها هيكلية واضحة وتفتقر للتنظيم، من دون أن يتخذ موقفاً مع تسليح المعارضة السورية أو ضده.

وناقض هوليداي تصريحات وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، في 7 آذار 2012، بأن «تكوينات المعارضة المسلّحة غير واضحة. ولا بديل عسكرياً يمكن تحديده والتواصل معه». وقال هوليداي إن هذه المعارضة «منظمة وقادرة، حتى ولو كانت غير موحّدة»، معتبراً أن الجيش السوري الحر «يعمل كمظلة أكثر منه هيكلية قيادية عسكرية تقليدية».

ثلاث من هذه المجموعات المسلحة تابعة مباشرة للجيش السوري الحر، هي: لواء خالد بن الوليد، الذي ينشط قرب حمص، وكتيبة هرموش التي تنشط شمالي جبل الزاوية، وكتيبة العمري التي تنشط جنوبي سهل حوران.

أما المجموعات «الكبرى والقادرة» الأخرى فلا علاقة «وثيقة» لها بقيادة الجيش الحر في تركيا، لكنها «تصنف نفسها على أنها تابعة للجيش المنشقّ»، الذي انتقده ضباط منشقون كثر «لعدم قيامه بأي شيء لمساعدة المقاتلين»، حتى بلغ بأحدهم أن اعتبره «لعبة أو واجهة لنقول للعالم إن لدينا قيادة».

> **ما زاد المسلحين «محافظة» «موت» اليسار العربي، بيد أنهم لا يتبعون إيديولوجية ما**

> **ثلاث من هذه المجموعات المسلحة فقط تابعة مباشرة للجيش السوري الحر**

وهي انتقادات وصفها هوليداي بأنها «مشروعة»، مشدداً على أنه «خلافاً لما يسري في الأعلام بأن هذه المجموعات المسلحة ترتبط بضباط منشقّين»، فإن غالبية المتمردين «مدنيون قرروا حمل السلاح»، عازياً «محدودية» عدد المنشقين إلى «خوف هؤلاء على عائلاتهم، من انتقام النظام».

وقدّم تقرير معهد «دراسات الحرب» نبذة عن المجموعات المسلحة وعددها 33. وفي الآتي أبرز هذه المجموعات:

- محافظة حلب: كتيبة «ابابيل» بقيادة الكابتن عمار الواوي، وكتيبة «حرية» بقيادة النقيب ابراهيم منير مجمور.
- محافظة إدلب: كتيبة «هرموش» التي تنشط في جبل الزاوية وكتيبة «حمزة» التي تنشط في مدينة ادلب وضواحيها، وكتيبة «ابو بكر الصديق» التي لا يعرف من يقودها، ومجموعة «درر بن الأزور» التي تنشط في سرمين، وكتيبة «معاوية» التي تنشط في سراقب.
- خراج حماه وجنوبي إدلب: كتيبة «أبو الفداء»، غير معروفة القيادة.
- محافظة حمص: لواء «خالد بن الوليد» بقيادة المقدم عبد الرحمن الشيخ، وهي المجموعة المسلحة الأكبر في المعارضة وأكثرها فاعلية، وكتيبة «الفاروق» بقيادة الملازم عبد الرزاق طلاس، وكتائب «فادي القاسم» و«محمد طلاس» و«حمزة» و«علي بن ابي طالب» وكتيبة العمليات الخاص.
- درعا: كتيبة «العمري» بقيادة النقيب قيس الكتانة، وكتائب «الناصر صلاح الدين» و«أحمد خلف» و«شهداء الحرية» ومجموعة «رائد المصري».

وأصرّ هوليداي على أن حركة «التمرّد لا تزال قادرة، رغم الهجوم الذي شنّه النظام على حمص في شباط»، وما التصعيد في استخدام القوة من قبل النظام سوى دليل على «فاعلية» المتمردين و«تنامي» عددهم، واصفاً «انسحاب المتمردين من بابا عمر من المدينة في بداية آذار بأنه كان تكتيكياً، بغية الحفاظ على القوة القتالية».

أما «المواجهة» التي جرت بين المتمردين والنظام في الزبداني فكانت «ربما ذات مدلول خاص»، فـ«للزبداني أهمية حيوية بالنسبة إلى النظام السوري وإيران، لأنها تعد المحور اللوجيستي بالنسبة إلى قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني، من أجل تزويد حزب الله بالأسلحة».

وبعد عرض محطات المواجهة بين النظام والمتمردين، في جسر الشغور والرستن وجبل الزاوية والزبداني وبابا عمرو، توقّع الباحث في المعهد

مسلحان في إدلب أمس (ريكاردو غراسيا فيلانوفا ـ أ ف ب)

أنان يدرس رد الأسد على مقترحاته... و«أصدقاء سوريا 2»

نشطت الحركة الدبلوماسية أمس على خط الأزمة السورية بين لقاءات علنية وأخرى سريّة، فيما أعلن المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا كوفي أنان انه تلقى رد الرئيس السوري بشار الأسد على مقترحاته، ويدرسها

أعلن المبعوث الأممي الخاص حول سوريا، كوفي أنان، مساء أمس، أنه تلقى رداً من الرئيس السوري بشار الأسد على مقترحاته لحل الأزمة. وقال المتحدث باسم أنان، احمد فوزي، لوكالة «فرانس برس»، «لقد ردوا، ندرس اجوبتهم، ليس لدينا اي تعليق في الوقت الراهن»، من دون أن يعطي ايضاحات حول مضمون الاجوبة.

وكان انان قد اعلن، من أنقرة أمس، انه ينتظر رداً من السلطات السورية «لأنني عرضت عليهم مقترحات ملموسة». واضاف «سنعلم كيف سنتحرك بعد حصولنا على ردهم»، مشدداً على ضرورة وقف «القتل والعنف» في سوريا. والتقى أنان رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، بالإضافة إلى رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، برهان غليون، الذي أعلن أن «دولاً عبرت عن الرغبة في تسليح المعارضين»، لكن المجلس يفضل تسوية سياسية ودبلوماسية للأزمة. وأضاف «لكن اذا لم يتحقق ذلك، فسنقبل اقتراح المساعدة بالاسلحة».

بدورها، أعلنت تركيا، أمس، أنها ستستضيف مؤتمر «أصدقاء سوريا» الثاني في الثاني من نيسان المقبل. ونقلت وسائل إعلام تركية عن أردوغان قوله، خلال جلسة للبرلمان، إن المؤتمر الثاني لأصدقاء سوريا سيعقد في اسطنبول، بعدما كان مؤتمر «أصدقاء سوريا» الأول قد عقد في تونس في شباط الماضي.

في المقابل، بحث رئيس وكالة

غليون وأنان في أنقرة أمس (آديم كالتان ـ أ ف ب)

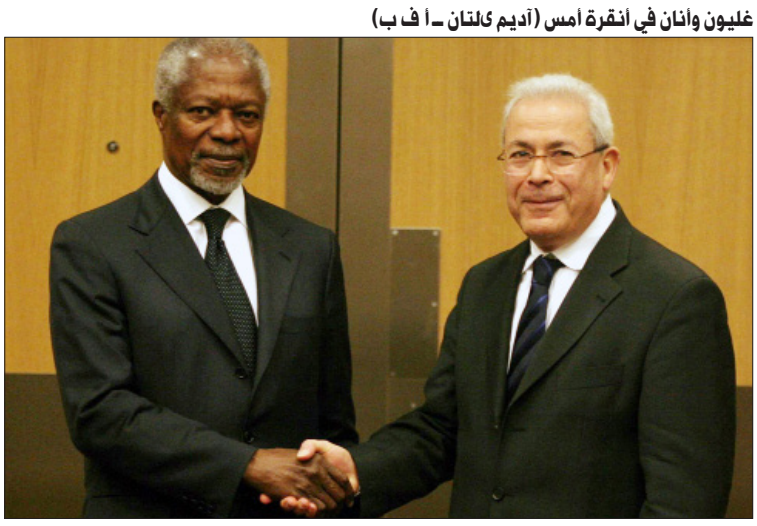

ي انتظار تسوية

جيش الحر»

الأميركي أن يواصل النظام السوري تنفيذ استراتيجيته «لاستخدام القوة غير المتكافئة» في محاولة «لإخماد الثورة بأقصى سرعة ممكنة»، في حين أن «مرونة المتمردين ستجعل بقاء النظام أكثر صعوبة»، وإن كان «من المبكر الحديث عن سقوطه الوشيك، نظراً للدعم الخارجي الذي يتلقاه».

وتابع هوليداي أن النظام السوري لم «يثبت بعد قدرته على تنفيذ عمليات واسعة بنحو متزامن في عدة مناطق»، لكن المساعدة التقنية والعسكرية التي يتلقاها من الروس والإيرانيين قد «تمكّنه من بسط سيطرته على مناطق عديدة من دون أن يضطر الى التصعيد».

والحال كذلك، يتعين على المتمردين أن «يعتمدوا على خطوط تزويد خارجية لسد النقص في العتاد والذخيرة، إذا ما أرادوا مواصلة تفتيتهم لسيطرة النظام». لكن «انبثاق الخلايا المرتبطة بالقاعدة تشكل تحدياً أمام احتمالات حصول المجموعات المسلحة على الدعم العسكري».

يلتقي هوليداي بالرأي مع روزين، ومع الباحث في شركة «ستراتفور» الأميركية للخدمات الاستخبارية كمران بخاري، الذي قال إن «القاعدة تستفيد من استمرار العنف في سوريا، مستغلّةً انقسام المعارضة، بحيث ستستقطب عناصر من السوريين السنة المحبطين من حدود قتالهم مع النظام العلوي».

كذلك يوافق هوليداي، روزين في خلاصات مشاهداته بأن «غالبية الثوار متدينون سنة، ولكنهم حتماً ليسوا سلفيين ولا جهاديين ولا إرهابيين ولا مرتبطين بالقاعدة».

لكن الباحث في معهد «دراسات الحرب» حذّر في الوقت عينه، من أنه كلما تواصلت الحملة السورية الشرسة على المتظاهرين، زادت احتمالات «تطرف» بعضهم، فضلاً عن أن المتمردين قد «يلجأون إلى القاعدة للحصول على الأسلحة المتطورة ولتعلّم تكتيكات جديدة في القتال»، مشيراً إلى أن الحل «لردعهم عن ذلك، يكمن في الاعتراف ببعض المجموعات المتمردة وإقامة علاقات معهم».

أحجم هوليداي عن الدعوة صراحةً إلى تسليح المعارضة، لكنه شدد على أن من «واجب واشنطن التمييز بين المعارضة السياسية السورية في المنفى، وبين المعارضة المسلّحة».

وإذا كانت الولايات المتحدة «تريد تعجيل سقوط النظام السوري»، و«الحد من احتمالات الانزلاق إلى الفوضى الإقليمية» و«كسب النفوذ في سوريا وعلى الجماعات المسلّحة التي ستنبثق في أعقاب سقوط الأسد»، فإن عليها، برأي هوليداي، «توثيق علاقاتها بالعناصر الأهم في الجماعات المسلّحة بغية تحقيق الأهداف المشتركة وإدارة العواقب التي قد تنجم عن سقوط الأسد أو استمرار النزاع».

«القاعدة» موجود

إذا كان من سبق من المحللين يحذرون من استفادة القاعدة من الحراك السوري، فإن الباحث في مركز «ناشيونال ريفيو» الأميركي اليميني جون روزنتال، يرى «أدلة وافرة» على «وجود» لهذا التنظيم في التمرّد السوري، مشيراً إلى المقابلة التي أجرتها صحيفة «الأخبار» مع قيادي «جهادي سلفي» في لبنان. ومن بين الأدلة الأخرى التي ساقها روزنتال: أعلام القاعدة السوداء ولكن «المعدّلة» التي تُرفع في التظاهرات المناوئة لنظام الأسد؛ وبعض الهتافات التي يرددها المتظاهرون مثل «لا بشار ولا غليون، بدنا الإسلام يكون» و«الخلافة وعد الله».

وبعدما أشار، على وجه الخصوص، إلى شريط مصور بث في 25 شباط عن «تظاهرات شعب التوحيد في دير الزور»، قال الباحث في «ناشيونال ريفيو» إن الاسم الأصلي لمجموعة الزرقاوي في العراق كان «التوحيد والجهاد»، ناقلاً عن دراسة صادرة عن الكلية الحربية في ويست بوينت في 2007 بأن نحو ثلث مقاتلي القاعدة الأجانب في العراق كانوا سوريين يتحدرون من دير الزور.

مطلع نيسان

الاستخبارات الاميركية المركزية (سي آي ايه) ديفيد بترايوس في انقرة الازمة السورية مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان كما ذكرت المحطة الاعلامية «ان تي في». وفي هذا اللقاء المغلق، الذي لم يرد في برنامج اردوغان اليومي الموزع على الصحافيين، بحث المسؤولان الوضع في سوريا. ولم يشأ مكتب اردوغان ولا السفارة الاميركية الادلاء بأي تعليق حول مضمون الاجتماع.

وفي جنيف، أعلنت مساعدة المفوضة العليا لحقوق الإنسان، كيونغ وا كانغ، أن الأمم المتحدة سترسل مراقبين إلى دول مجاورة لسوريا في وقت لاحق هذا الأسبوع لتوثيق «الانتهاكات والفظائع» في هذا البلد. وقالت، خلال مناقشة مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة التقرير الثاني للجنة التحقيق الدولية المستقلة حول سوريا، «نسعى قدر الإمكان إلى المحافظة على الاتصالات مع الناس على الأرض. وسنرسل مراقبين لجمع معلومات ووثائق حول الانتهاكات والفظائع في المناطق الحدودية في الدول المجاورة في وقت لاحق هذا الأسبوع».

وفي السياق، أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أن نحو 30 ألف سوري لجأوا إلى الدول المجاورة لسوريا، بينهم 13 ألفاً في تركيا و12 ألفاً في لبنان و5000 في الأردن. وقال المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، أدريان إدواردز، إن المفوضية عيّنت بانوس مومتزيس، الذي كان برأس قسم العلاقات مع الدائنين في المفوضية، منسقاً إقليمياً لشؤون اللاجئين السوريين.

من جهة ثانية، طالب الامين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أمس بـ«تحقيق دولي» في الجرائم ضد المدنيين السوريين، وخصوصاً في حمص وإدلب، فيما اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا تريد اقناع سوريا بقبول مراقبين دوليين مستقلين يتولون مراقبة وقف «متزامن» لأعمال العنف من الجانبين.

وقال لافروف ان روسيا درست هذا الاقتراح مع دول الجامعة العربية والامم المتحدة حيث بحث مجلس الامن الدولي الاثنين الأزمة السورية. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفيليبيني البرت ديل روزاريو، ان «الهدف هو ان يدرك الجانبان ان هناك مراقبين دوليين مستقلين لمراقبة تطبيق هذا المطلب، وسنقوم بصياغة هذا المطلب من اجل وقف اطلاق نار فوري». وتابع «يجب ان يتم هذا الامر بشكل متزامن. لا يمكننا مطالبة الحكومة بمغادرة المدن والقرى في حين ان المجموعات المسلحة لا تقوم بالشيء نفسه». وقال ان «الانسحاب الاحادي الجانب للقوات الحكومية غير واقعي على الاطلاق. لن تقوم السلطات السورية بذلك، شئنا ام ابينا». وأعرب عن دهشته من «دعوة القيادة القطرية إلى إرسال قوات عربية أو دولية إلى سوريا». وحذّر من خطر وصول الأسلحة المهربة إلى سوريا إلى أيدي القاعدة. واعتبر أن الدعوة التي أطلقها وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم، تتنافى مع الخطة المتفق عليها، وعلى الأخص مع أحد مبادئها الخمسة الذي لا يجيز

> **غليون: دول عبرت عن الرغبة في تسليح المعارضين لكن المجلس يفضل تسوية سياسية**

«التدخل الخارجي في الوضع السوري». بدوره، قال الموفد الصيني الى الشرق الاوسط، تشانغ مينغ، ان بكين والجامعة العربية متفقتان على ضرورة ايجاد حل سياسي للأزمة السورية. واكد الدبلوماسي الصيني امام الصحافيين بعد اجتماع مع الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي في القاهرة أن «هناك توافقاً كبيراً بين الصين والجامعة العربية حول حل الأزمة السورية سياسياً». واضاف ان الحكومة الصينية اوفدته «لتبادل وجهات النظر مع كافة الاطراف على أساس رؤية صينية ذات ست نقاط لايجاد حل سياسي للمسألة السورية وبلورة توافق دولي» حول تسوية سياسية.

ميدانياً، اعلن امس مقتل 37 شخصاً في سوريا، بينهم 14 مدنياً، خلال حوادث عنف متفرقة في عدد من المدن السورية، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، وفي المقابل احبطت السلطات السورية ليل الاثنين الثلاثاء محاولة تسلل «مجموعة ارهابية مسلحة» قادمة من لبنان الى سوريا لاذت بالفرار بعد اصابة عدد من عناصرها بحسب مصدر رسمي سوري.

إلى ذلك، أعلن المعارض السوري هيثم المالح انه «استقال من المجلس الوطني السوري لانه يموج بالفوضى وبسبب غياب الوضوح بشأن ما يمكن أن ينجزه حاليا»، مضيفا ان «المجلس لم يحقق تقدما يذكر في العمل على تسليح المعارضين». وأضاف لـ «رويترز»: «في الماضي لم أدع أعضاء المجلس الوطني السوري للاستقالة لكنني أتوقع استقالة الكثيرين».

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

رسائل إلى المحرر

محوّل أدما

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (العدد 1653 بتاريخ 2012/3/8) تحت عنوان «محوّل أدما يعود إلى العمل خلال أسبوعين»، يهمّ مكتب النائب جيلبرت زوين الإعلامي أن يوضح أن النائب زوين منذ انتخابها عام 2005، تلاحق شخصيّاً الدراسات المتعلّقة بمحوّل أدما بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار حتّى مراحل التنفيذ النهائيّة. لذلك اقتضى التنويه.

المكتب الإعلامي
للنائب جيلبرت زوين

◆◆◆

شكراً منير أبو عسلي

قبل أسبوع، كرّمت كليات الطب العام وطب الأسنان والصيدلة في الجامعة اللبنانية عميدها المؤسس البروفيسور منير أبو عسلي، لمناسبة وصوله إلى سن التقاعد. الخبر في حدّ ذاته يحمل تناقضاً، فأمثال أبو عسلي لا يتقاعدون.

هذا الجندي المجهول خاض المعارك في الظل، وتوّجها بإنجازات تاريخية، من وضع مناهج التعليم المدرسي والمهني، إلى تأسيس أهم الكليات في الجامعة. أقول هذا بجملة واحدة، مختصراً عقوداً من «الجهاد» لهذا الرجل، ومعه فريق مميّز من الخبراء والمعلمين.

لو وصفت أسلوب تعاطيه معنا، لضحك أساتذة الجامعة. «كتير عايشها»، هكذا يصفونه. أصرّ علينا، وهو أستاذ لشهرين أو ثلاثة، أن نعطيه صوراً صغيرة ليحفظ اسم كل واحد فينا، لأن «من المعيب ألا يعرف الأب أبناءه». لم يكن هذا مجرّد «كليشيه»، فقد طبّقه قولاً وعملاً: كان الوحيد الذي يتابع فروضنا الأسبوعية (نعم، فروض جامعية) عبر البريد الإلكتروني، مرسلاً الإجابة بعد يوم أو اثنين، حتى جعلني أخال نفسي طالباً في هارفرد أو أوكسفورد.

كان رئيساً للمركز التربوي للبحوث والإنماء، وأصدر سلسلة الكتب المدرسية التي أفخر بأني تعلّمت فيها. آنذاك، كنّا نهمل قراءة الصفحات الأولى التي تحوي أسماء المؤلفين والمقدمة. منذ أشهر، تصفّحت كتاب أختي الصغيرة، ووجدت مقدمة تحمل عنوان «وبالتربية نبني». الشعار الذي وُضع آنذاك، أتى في مواجهة الشعارات التي وضعها أرباب السياسة بعد الحرب وكانت تحمل عناوين براقة عن البناء والإعمار.

الرسالة الأعظم ليست في عمله الدؤوب. فالكلام ليس عن إنجازات تربوية فحسب: نتحدث عن رجل واجه أمراء الحرب في أوج طغيانهم وبلا استثناء. بنى «الجامعة اللبنانية» في «لبنان» غير واضح المعالم. بنى «المواطن» حيث لا وطن أصلاً. تجرّأ على مواجهة الخلايا الحزبية التي كفر الناس بها. تجرّأ على إعادة الأساتذة العديمي الكفاءة إلى بيوتهم، على رغم أنهم «مدعومون».

شكراً منير أبو عسلي، رجل الدولة، المربّي، المناضل، والأب.

حسن إسماعيل ـ طالب في كلية العلوم الطبية

المشهد السياسي

عرض البواخر الجديد يحقق وفراً بـ300 مليـ

يبحث مجلس الوزراء في جلسته اليوم جدول أعمال عادياً يغيب عنه ملف الإنفاق المالي بين سنتي 2006 و2010، وكذلك التعيينات. في هذا الوقت، يبدو أن شهر عسل بين النائب ميشال عون رئيس الحكومة نجيب ميقاتي انعكس إيجاباً على ملف استئجار بواخر الكهرباء

بالرغم من أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أنهى إعداد صيغة مشاريع قطع حسابات الاعوام بين 2006 و2010، وهي تنص على فصل المشاريع (لكل سنة مشروع على حدة)، لن تطرح هذه المشاريع في جلسة مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال، لأن وزارة المال لم تنه بعد إعداد جداول أرقام النفقات والواردات.

كذلك الامر بالنسبة إلى ملف التعيينات الذي غاب هو الآخر عن جدول أعمال الجلسة التي تنعقد قبل ظهر اليوم في بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ومن غير المتوقع بحث بعضها من خارج الجدول.

وفيما أكدت أوساط ميقاتي لـ«الأخبار» أن ثمة دفعة من التعيينات سيُنجزها مجلس الوزراء قريباً، أشارت مصادر في الأكثرية، إلى أن هذا الملف ما زال عالقاً بين بعبدا والرابية ولاسيما في ما يتعلق برئاسة مجلس القضاء الأعلى. ووضعت المصادر تعيينات عمداء الجامعة اللبنانية، وهي الأبسط، مقياساً لما سيؤول إليه الملف برمته، موضحة انه في حال تمت التعيينات المذكورة فإن الملف يكون قد سلك طريقه، أما في حال تعثرها فسينعكس ذلك على التعيينات الأخرى.

وبالنسبة إلى الجلسة النيابية التشريعية المقررة غداً، فالاتجاه هو نحو اكتمال نصابها، بعدما أكدت أوساط الأقلية ونواب جبهة النضال الوطني حضورها.

وعلمت «الأخبار» أن الرئيس نجيب ميقاتي والنائب ميشال عون التقيا مساء أمس على مائدة صديق مشترك. وقالت مصادر مطلعة إن هذا اللقاء «العادي» يساهم في تمتين العلاقة المستجدة بين الطرفين. ولفتت مصادر أخرى إلى أن هذه العلاقة «تتسم بالإيجابية في هذه الايام»، وانعكست على الأقل على واحد من الملفات العالقة بين الطرفين، وهو ملف استئجار بواخر إنتاج الكهرباء. فبعدما أكد مقربون من ميقاتي تلقي رئيس الحكومة لعرض من شركة أجنبية تطلب سعراً ادنى مما طلبته الشركتان التركية والأميركية (صاحبتا العرضين الأدنى من بين الشركات التي تقدمت بملفاتها إلى اللجنة الوزارية التي يرأسها ميقاتي)، جاء الرد أمس من النائب ميشال عون متمنياً الحصول على عروض أفضل، بهدف التوفير على الخزينة اللبنانية. وكان المقربون من ميقاتي ومطلعون على ملف البواخر قد اكدوا أن شركة جديدة دخلت على الخط وقدمت عرضاً ببيع الكيلو واط . ساعة للبنان بكلفة ادنى بـ2 سنت أميركي مما عرضته الشركتان التركية والأميركية، ما يعادل وفراً يفوق الـ300 مليون دولار أميركي خلال ثلاث سنوات. لكن مصادر متابعة للملف عبرت عن أملها في أن يكون هذا «العرض جدياً»، متوقفة عند عدم تقدم الشركة المعنية بعرضها خلال فترة استدراج العروض، علماً بأن المناقصة أعيدت مرتين. وتمنّت ألا يكون هذا العرض كغيره من العروض التي استبعدت من المناقصة، والتي تطلب شركاتها «دفعة مالية كبيرة على الحساب»، ومهلة عام واحد لتركيب البواخر، «أي أنها تأخذ المال من لبنان لتجهيز الباخرة ثم تعود لتبيعنا خدماتها».

ولفتت المصادر إلى أن عرضَي الشركتين التركية والأميركية تقدما على غيرهما بالسعر والوقت، لكونهما يضمنان وصول البواخر في غضون 4 أشهر من توقيع العقود. ولفتت المصادر إلى أن اللجنة الفنية اللبنانية التي زارت الولايات المتحدة الاميركية وتركيا للاطلاع عن كثب على أوضاع الشركتين لاحظتا تقدم ملف الشركة التركية على الثانية، لأن للتركية (وكيلها في لبنان نقيب المهندسين الأسبق سمير ضومط) تجربة واسعة في هذا المضمار، بخلاف الشركة الأميركية التي لم تنفذ إلا عدداً ضئيلاً من المشاريع المماثلة في العالم.

الراعي يجمع المسيحيين

في هذه الأثناء، استمر الانشغال الرسمي بالشبكة الأصولية المكتشفة، وقد اطلع الرئيس سليمان من قائد الجيش العماد جان قهوجي على تفاصيل هذا الموضوع والتحقيقات الجارية في شأنه، مثنياً على كشف الجيش أفراد الشبكة. من جهة أخرى، نوه سليمان خلال استقباله النائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة والمطارنة الجدد المعينين، بمواقف الراعي، مشيداً «بدعمه للديموقراطية بعيداً من الأحادية والعنف والتطرف».

وفي سياق آخر، ذكرت مصادر نيابية لـ«الأخبار» أن البطريرك الماروني بشارة الراعي دعا إلى لقاء للنواب المسيحيين ورؤساء الأحزاب في الثالث من نيسان المقبل، للبحث في ملف قانون الانتخابات النيابية. ولفتت المصادر إلى ان اللجنة (تضم ممثلين عن التيار الوطني الحر والمردة والقوات اللبنانية والكتائب) المكلفة من لقاء بكركي الأخير بالتواصل مع الجهات السياسية لاستمزاج رأيها في قانون الانتخابات ستجتمع غداً الخميس لوضع تقريرها النهائي وتوصياتها تمهيداً لاجتماع بكركي المقبل.

بدوره، رد عون بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتله، على مواقف رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع من دون أن يسميه، من البطريرك الراعي، متوجهاً إلى جعجع بالقول: «نعرف ماذا حصل في الجنوب والجبل حيث مر جعجع، وليس هو من سيعلمنا الكلام، رسالتنا يجب ان تصل لصاحب العلاقة من خلال ما نقوله الآن».

ميقاتي وعون التقيا أمس إلى مائدة صديق مشترك (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الملف المالي والتعيينات يغيبان عن مجلس الوزراء اليوم

تقرير

«طعن في الظهر» بين اليسار الديموقراطي و 14 آذار

كان النائب السابق الياس عطا الله أمس «محور الكون» بالنسبة إلى فريق 14 آذار. اتّصل به الرئيسان سعد الحريري وفؤاد السنيورة وسمير جعجع لإقناعه بالعودة عن قرار حركة اليسار الديموقراطي مقاطعة احتفال 14 آذار اليوم، لكنهم لم يفلحوا

نادر فوز

حركة اليسار الديموقراطي مصرّة على عدم المشاركة اليوم في الذكرى السابعة لانطلاق 14 آذار. لا اتصالات أقطاب ثورة الأرز نفعت ولا «الحركشات» بالكادرات القيادية أتت بنتيجة. كان النائب السابق إلياس عطا الله، أمس، «محور الكون» بالنسبة إلى حلفائه في 14 آذار. اتّصل به الرئيس سعد الحريري من منفاه الاختياري. كلّمه رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع وعبّر عن دعمه البنود الإصلاحية التي تطالب الحركة بإضافتها إلى الوثيقة السياسية للمعارضة التي ستُعرَض في الاحتفال. لم يعدّل ذلك من موقف اليسار الديموقراطي، فأخذ الرئيس فؤاد السنيورة الأمور على عاتقه، محاولاً الوقوف «على خاطر» عطا الله. أكد السنيورة أنّ قوى 14 آذار ستتبنّى وثيقة الحركة حرفياً، داعياً عطا الله إلى العودة عن خطوة الانسحاب. رد النائب السابق: «عليّ العودة إلى المجلس القيادي في الحركة»، قبل أن «يفتح صدره» ليقول ما معناه ان «المشكلة ليست فقط في تبنّي اقتراحاتنا، بل في كوننا مهمّشين»، مذكّراً بعدم دعوة الحركة «إلى لقاءات بيت الوسط منذ 6 أشهر».

قاطع السنيورة عطا الله وردّ مستغرباً: «انا لست مسؤولاً عن الدعوة، بل تأتيني لائحة الأسماء من المسؤولين عن تنسيق العلاقة». لم يشر السنيورة إلى من يعدّ تلك اللائحة، لكن لم يخطر على بال عطاالله سوى بالأمانة العامة لـ14 آذار. من في الأمانة؟ المنسّق، النائب السابق فارس سعيد. قرّر «الرفيق الياس» مواجهة كون «البعض طعنه بظهره»، على حد قول يساريين ديموقراطيين. قصد مركز الأمانة العامة حيث «حلقة النقاش» معقودة كالعادة. انضمّ إليها ونقل ما قاله السنيورة. لم يوجّه عطا الله حديثه مباشرة إلى سعيد. والأخير لم يعلّق على الموضوع وكرّر المطالبة بمشاركة الحركة في احتفال اليوم على قاعدة أنه «سيتمّ العمل كما تريدون وستضاف مطالبكم». انفضّت الجلسة وعطاالله يكرر الجواب نفسه: «القرار بيد قيادة الحركة».

حصلت اتصالات بين المسؤولين في «حركة اليسار»، وعقد اجتماع سريع كانت أجواؤه سلبية تجاه التراجع عن خطوة المقاطعة. فمسؤولو

ون دولار

ورد الراعي، بعد عودته من قطر امس، على جعجع بالقول: «مَن يقرأ النص الكامل عنده كل الاجوبة، اما اجتزاء قراءة النصوص كما اولئك الذين يقرأون كلمة «لا إله» فقط ولا يتبعونها بكلمة «إلا الله» وقول «لا إله» وحدها هي قول الجاهل، ونحن مشكلتنا في لبنان عن عمد او غير عمد هي مشكلة من لا يقرأ النص بكامله». وفي حديث إلى قناة «الجزيرة» القطرية، قال الراعي رداً على سؤال: «نعم أخاف من سلاح حزب الله إذا بقي خارج الاستراتيجية الدفاعية، ولذلك نقيم مع قيادته التي نحترمها حواراً»، مذكراً بمطالبته «الاسرة الدولية بتطبيق القرارات الدولية لايجاد حل لسلاح حزب الله». وأكد احترامه لقرارات الحكومة الراهنة التي «وضعت صيغة الجيش والشعب والمقاومة في بيانها الوزاري».

تظاهرتان في تلة الخياط

وفي سياق تداعيات الأحداث السورية على لبنان، رافقت زيارة السفير السوري علي عبد الكريم علي لمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، تظاهرة احتجاجية لمناصري تيار المستقبل حيث تجمع العشرات منهم قرب المبنى الذي يقطنه قباني في تلة الخياط، ما ادى إلى حصول تجمع مضاد تحت منزل الوزير السابق عبدالرحيم مراد في الشارع نفسه، لمناصرين لمراد وشاكر البرجاوي، داعمين لدار الفتوى. وجرت اتصالات مع قوى الأمن والجيش أسفرت عن انسحاب مناصري «المستقبل» من الشارع.

وكان السفير علي عبدالكريم نقل عن المفتي قباني بعد لقائه في دار الفتوى، تشديده على «العلاقة الاخوية بين لبنان وسوريا، وضرورة نبذ الفتنة والحفاظ على العيش المشترك في كل من البلدين». وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام ان قباني ابلغ السفير السوري إدانته «لإراقة الدماء» في سوريا، مبدياً تخوفه وقلقه مما ستؤول إليه مجريات الأحداث في سوريا. كما زار علي وزير الخارجية عدنان منصور وشدد على «ضرورة الاستمرار في ضبط الحدود اللبنانية ـ السورية».

اعتراض كويتي على باسيل

على صعيد آخر، انسحب الانقسام النيابي في الكويت إزاء الأزمة السورية إلى العلاقات مع لبنان والمسؤولين اللبنانيين، حيث طلب عدد من النواب الإسلاميين منع وزير الطاقة جبران باسيل من دخول البلاد، للمشاركة في «منتدى الطاقة الدولي» الذي تنظمه مؤسسة البترول الكويتية، لاعتباره «مؤيداً للنظام السوري». لكن بالرغم من ذلك حضر باسيل إلى الكويت، وشارك في المؤتمر، كما حضر عشاء أقامه أبناء الجالية اللبنانية على شرفه.

فرنسا تخفض عديدها في اليونيفيل

وفي تطور يتعلق بالاستراتيجية الجديدة لقوات الـ«يونيفيل»، قررت فرنسا خفض عديد كتيبتها في الجنوب. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو انه «اعتبارا من نيسان، ستخفض فرنسا عديد كتيبتها بنحو 400 جندي، ليصل بذلك عديد القوات الفرنسية الى زهاء الف عنصر بحلول صيف 2012، بموجب توجهات المراجعة الاستراتيجية التي نقلها الامين العام للامم المتحدة بان كي - مون».

> **اختارت قوى 14 آذار ابن مفتي صور السابق لتمثيل «الصوت الشيعي»**

الحركة يصرّون على أنّ قضية الحركة «باتت أبعد من وثيقة تعدّها 14 آذار ومن التهميش». قضية اليسار الديموقراطي كما يقول مسؤولوها، وهم من الشباب الذين «عتّلوا» عام 2005، في وجود نيّة للعمل أو لا. ويبدو أنّ الحركة ستكون حاسمة في خيار المقاطعة وما بعدها، أي بعد احتفال الذكرى السابعة.

في غضون ذلك كانت قيادة 14 آذار تحسم الكثير من تفاصيل مهرجان اليوم. فتقرّرت اللائحة الاسمية للناشطين الذين سيلقون الكلمات وهي تضمّ كلاً من مي شدياق، ميشال حجي جورجيو، دينا الخطيب، خضر مكاوي وهادي الأمين (ممثلاً الطائفة الشيعية). الأخير هو ابن السيد علي الأمين، مفتي صور السابق، ودينا هي ابنة النائب السابق سامي الخطيب. شدياق وحجي جورجيو وجهان معروفان بطريقة أو بأخرى وسط فريق المعارضة، لكن من هو خضر مكاوي؟ اعتذر كثيرون من الناشطين أمس عن عدم الجواب مؤكدين أنهم لا يعرفون هذا الاسم، ليتبيّن بعدها أنّه أحد الشباب المستقلين المقربين من النائب السابق مصباح الأحدب، وقد نشط في خيمة المجتمع المدني في ساحة الشهداء عام 2005.

تحليل إخباري

القرصنة الحميدة

فداء عيتاني

منذ عشرين عاماً، وكل من تربّع على رأس سلطة في لبنان يتحدث عن تشجيع الاستثمارات الأجنبية. وتحت شعار تشجيع الاستثمارات، ارتكبت كل الفظائع بحق البلاد واقتصادها، وسُرق الوسط التجاري، وأهدرت الأموال لإعادة بناء بنى تحتية لم تكتمل، وتُرك القطاع الخاص، وتحديداً قطاع المصارف، لينهب ويشارك في نهب البلاد باسم سندات الخزينة والديون.

كل شي بانتظار مجيء استثمارات أجنبية لم تأت، مع الكثير من الوعود بأن مجيء الاستثمارات سيؤدي إلى رفع حجم الوظائف، وبالتالي فإن الخير سيعمّ كل المواطنين، وسيتدفق السياح على البلاد، وسيغطي المدخول من القطاعات غير المنتجة التضخم، وسيشهد البلد نسباً مرتفعة من النمو، وتحليلات يومية عبر شاشات التلفزة تقنع الرأي العام بأن الغد سيكون أفضل من اليوم بما لا يقاس.

وفي غمرة هذه الدعاية، جرى تصوير احتكار المعلوماتية والبرامج والإنتاج الفكري كأنه مدخل ضروري لمجيء الاستثمارات في القطاع المعلوماتي والفكري وصناعة التسلية. ومع مضي الأعوام، بدت البلاد أشبه بصحراء، الإنتاج فيها قليل، والحياة فيها أصعب كل يوم، وهي تغرق في رمال أزماتها المتحركة.

دخل لبنان الألفية الثانية مع قانون يمنع تزوير البرامج، ويلتزم بالشروط الأميركية لحماية الملكية الفكرية، مع وعود من شركة مايكروسوفت التي احتكرت معظم السوق العالمية، بتوزيع برامج على المدارس وتقديمات عالية في حال التزام لبنان بتطبيق قانون أصدره مجلس نوابه لمنع القرصنة، وكانت أعمال القراصنة اللبنانيين تقتصر على بعض الحروب الصغيرة ضد مواقع إسرائيلية وضد هواة قرصنة من كيان العدو.

ومع الألفية الثانية، وكل عام يمر، كانت وعود مايكروسوفت كما نقلتها جهات حكومية آنذاك تتقلّص، بدل خلق فرص عمل إضافية باتت تجني الأرباح من مكتب صغير في الوسط التجاري يتولى أعمال الشركة في لبنان، وبات السوق تنحصر في برامجها، وأصبح من الصعب إدارة أعمال من دون شراء البرامج الشرعية من الشركة الأميركية المحتكرة لمعظم الأسواق الإلكترونية، وبات تجار الشنطة الذين كانوا يشبعون حاجات السوق المحلية إلى البرامج الحديثة المقرصنة تحت المطاردة القانونية من قبل الشركة الأميركية.

ومعها تراجع القراصنة اللبنانيون عن العمل على مواقع العدو، وبات الأمر بحاجة إلى جهد منظم من جهة مهتمة بخوض الحرب الإلكترونية، وجرى كبح «المبادرة الفردية» في المشاركة في الحرب الإلكترونية عبر تقليص القدرة على الحصول على برمجيات حديثة، واختبارها، كما عبر تدنّي نوعية شبكة الاتصالات والكلفة العالية للاتصال بشبكة الإنترنت وملاحقة المخالفين من القراصنة، وتخلُّف قطاع التكنولوجيا عموماً في البلاد واحتكاره من قبل شركات تابعة سياسياً لهذا الطرف أو ذاك، وتراجع الاستثمارات الموعودة أيضاً، ما قلّص كل اهتمام حقيقي بتطوير القدرات لاستخدامها محلياً.

ومع مضي الأعوام، بدأت الرقابة تخف على البرمجيات وعلى قطاع الإنترنت عموماً، مع عدم تطويره على نحو حقيقي ليلحق بركب المنطقة، حتى لا نقول العالم.

قبل أن تبدأ وزارة الإعلام بمحاولة قمع المواقع الإلكترونية، كان كل القطاع متروكاً لمصيره ولطمع بعض الشركات. ولكن، لحسن الحظ، فإن البرمجيات المقرصنة عادت للتوافر، وبأسعار تشجيعية، وعاد الشبان إلى ممارسة القرصنة. غالبية منهم ذهبوا في اتجاه المعارك الكبرى، وفي اتجاه ضرب مواقع العدو الإسرائيلي. ولكن ثمة شيء ما محبط فعلاً في هذه البلاد، يدفع من يكبرون إلى التعبير عن حالة رفض لكل شيء، ليس فقط من منطلق عوارض النمو، بل، أيضاً، من منطلقات الآفاق المغلقة حياتياً ومهنياً أمامهم.

ها هي مجموعة «قراصنة لبنان» تخرج من ضرب المواقع الإسرائيلية لتتجه إلى ضرب المواقع الحكومية اللبنانية. وهي منذ أسابيع تتولى ضرب مواقع البلديات والوزارات، وتضع على هذه المواقع رسالتها التي تحمل سذاجة سياسية، ولكن فيها تبرّما واضحا وإحساسا صادقا بما يدور في البلاد، من «المسؤولين الذي نسوا الناس» إلى رفض «بالروح بالدم نفديك يا بطيخ».

اكتشفت هذه المجموعة، المكوّنة من بضعة شبان لم ينهوا أعوام الدراسة الثانوية بعد، ضعف المواقع الحكومية، وتمكنوا من اختراقها، واكتشفوا أن في إمكانهم الدخول إلى الخوادم (servers) في الحكومة اللبنانية، التي أنشئت بغالبيتها المطلقة بموجب منح ومساعدات من المنظمات الأميركية والدولية، والتي تعمل ببرامج شركة مايكروسوفت، وبعد اختراقها الذي يطمحون إلى أن يؤدي إلى إيصال صوتهم للمسؤولين، تركوها سالمة من دون عبث بخوادمها.

لم يفكر الشبان في الخطوة التالية، وهم اليوم اكتشفوا أن المسؤولين ربما لن يحركوا ساكناً، وهم يفكرون في شيء آخر يمكنه أن يعبّر عمّا يحلمون به في بلادهم، ولكن في كل الأحوال فإن بعض القرصنة حميد، وربما مفيد وضروري.

ما قل ودل

كلف رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون مرافق الرئيس الراحل كميل شمعون، عبده جابر، إعداد ملف كامل عن وضع التيار الوطني الحر في دائرة بيروت الأولى (الأشرفية)، وتقديم شرح

مفصل للخيارات المتاحة أمام التيار. والتقى جابر في هذا السياق عدداً كبيراً من المخاتير إضافة إلى نواب ومرشحين سابقين إلى الانتخابات.

علم وخبر

«مساعدات الشهيد» بدل صرف

لاحظ عدد من المصروفين من العمل من جريدة المستقبل أن الشيكات التي حصلوا عليها بدل تعويض غير صادرة عن إدارة المؤسسة التي عملوا فيها لسنوات، بل هي موقعة من «مساعدات الشهيد رفيق الحريري». وهي لم تُعطَ للموظفين المصروفين إلا بعدما وقعوا على استقالتهم من الجريدة. يذكر أن عملية الصرف التي بدأت من مكاتب السيدة نازك الحريري، مطلع الأسبوع الفائت، وانتقلت إلى جريدة المستقبل، لم تنته بعد. ويتوقع العاملون في الجريدة أن يتبلّغوا المزيد من الأسماء في الأيام المقبلة تمهيداً لإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية. وينفي القيّمون عليها وجود معايير طائفية أو سياسية وراء اختيار أسماء المصروفين، كما ينفون أن يكون السبب غياب الكفاءة!

«المردة» يكمل عمل «القوات»

بعد فشل القوات اللبنانية، يجتهد تيار المردة لتثبيت إحدى الموظفات في موقع قائمقام بشري. وفوجئ المعنيون في وزارة الداخلية والبلديات بأحد النواب السابقين المقربين من النائب سليمان فرنجية يراجعه بمن دأب نائبا بشري ستريدا جعجع وإيلي كيروز على مراجعته في شأنها.

أميركا تحذّر من بعلبك

بعثت السفارة الأميركية تحذيراً إلى المواطنين الأميركيين في لبنان، عبر البريد الإلكتروني، محذرة إياهم من التردد إلى منطقة بعلبك خشية ما سمّته «الاشتباكات بين السلطات اللبنانية والمجموعات والعناصر الإجرامية». وقالت إنّ تحذيرها مبنيّ على نصائح السلطات اللبنانية الموجهة إلى الغربيين بعدم التوجّه إلى تلك المنطقة.

مقاطعة مؤتمر مسيرة القدس

قررت جهات اسلامية وازنة مشاركة في «مسيرة القدس العالمية» مقاطعة المؤتمر الصحافي الذي سيعقد صباح اليوم، تعبيراً عن استيائها مما وصفته بـ«الاستئثار بالقرار» الذي تمارسه اللجان المنظمة للمسيرة.

تقرير

عين الحلوة: رأس طه على طاولة المفاوضات

خالد الغربي

لم تهدأ جبهة مخيم عين الحلوة بعد. المخيم الفلسطيني الأكبر يشهد إجراءات أمنية مشددة فُرضت في محيطه إثر إعلان توقيف «شبكة تكفيرية» يرأسها الفلسطيني توفيق طه الملقب بـ«أبو محمد» كانت تخطط لاستهداف الجيش اللبناني.. إذ إن طه، بحسب المعلومات الأمنية المتوافرة، موجود داخل المخيم. الطوق الأمني أسفر عن توقيف سيارتين ضُبط في إحداهما رشاش من نوع «دوشكا»، فيما كانت الأخرى محمّلة بالأسلحة. وفيما جرى الربط بين السيارتين وكتائب عبد الله عزام التابعة لتنظيم «القاعدة»، نفت معلومات أمنية حصلت عليها «الأخبار» وجود أي رابط بين السيارتين. لكن المصادر نفسها أفادت أن المعلومات الأولية التي أظهرتها التحقيقات في قضية السيارة التي ضُبط فيها رشاش «الدوشكا»، تشير إلى وجود علاقة بين الموقوفين الثلاثة (شقيقان لبنانيان وفلسطيني) والتنظيم الموالي لـ«القاعدة»، لافتة إلى أن الموقوفين كانوا ينوون تهريب الأسلحة المضبوطة الى الأراضي السورية. وتابعت المصادر أن الموقوفين اعترفوا بأن هذه ليست المرة الأولى التي ينقلون فيها أسلحة من المخيّم الى الداخل السوري.

وفي تفاصيل العمليتين، فقد أثارت سيارة فان مكشوفة يستقلها عمال سوريون ريبة قوة من استخبارات الجيش. وعندما طلب أحد عناصر الجيش من سائقها التوقف، حاول الأخير الفرار، فطاردته دورية من الجيش وتمكنت من توقيف السيارة عند مستديرة القناية في صيدا. ولدى تفتيشها، ضبط في داخلها رشاشان حربيان من نوع «بي كي سي» مخبآن في أثاث قديم يعود للطبيب زكريا ح. كان ينوي نقلها إلى منزله الجديد في عين الدلب (شرق صيدا). وقد دهمت قوة من الجيش منزل الطبيب وعيادته، وضبطت فيهما أسلحة رشاشة قديمة وحديثة. كما عُثر بين القطع المضبوطة على لغم أرضي قديم وقنابل عنقودية غير منفجرة، ما استدعى حضور خبير متفجرات.

وأوقفت استخبارات الجيش الطبيب للاستماع إلى إفادته. وذكرت المصادر الأمنية أن الطبيب الموقوف معروف بأنه هاوٍ لجمع التحف والقطع التراثية والقديمة، لا سيما الأسلحة الحربية العتيقة من رشاشات ومسدسات وبنادق أوتوماتيكية، وأنه حوّل منزله الى ما يشبه المتحف الحربي.

وعند مدخل عين الحلوة، أوقفت استخبارات الجيش سيارة ضبط فيها سلاح متوسط من نوع دوشكا داخل أنبوب كبير لتسخين المياه. وقد أوقف ركاب السيارة الثلاثة الذين كانوا يحاولون تهريب قطعة السلاح إلى خارج المخيم، وهم الفلسطيني محمود حميد العلي وشقيقان من آل حدارة من منطقة الشمال.

الجلبة التي أثيرت عند أسوار المخيم لم تكن أقل صخباً من الاجتماعات المتلاحقة التي عقدها قادة الفصائل والقوى الإسلامية في المخيم طوال نهار أمس، للبحث في المستجدات المتعلقة بـ«الشبكة التكفيرية» التي كشفها الجيش. وتطرق المجتمعون إلى «كيفية تسليم رئيس الخلية السلفية المكتشفة في الجيش والفار الى المخيم توفيق طه الذي يترأس كتائب عبد الله عزام». وخلصت الاجتماعات إلى أن «القوى كافة في المخيم أجمعت على رفع الغطاء عن طه»، مشيرة إلى أنها «تتحين الفرصة لإلقاء القبض عليه وتسليمه للجيش حفاظاً على أمن المخيم وعلى العلاقة الفلسطينية ـ اللبنانية».

الخلاصة التي خرجت إلى العلن، شكّك فيها أكثر من متابع لشؤون المخيم. فالمشتبه فيه هو «رجل القاعدة الأول» في مخيم عين الحلوة، وذلك يجعله محصّناً من معظم الجماعات الإسلامية التي تبدي تعاطفاً مع هذا التنظيم. أما ما يشاع عن صعوبة تحديد مكانه لأنه يتنقل متخفياً، فقد سبق أن نفاه مسؤولون في فصائل عدة أكدوا لـ«الأخبار» أن طه يتنقل دائماً بين أحياء المخيم، من دون أي إجراءات أمنية تذكر.

تقرير

الخوف من التداعيات السورية يجمع إسلاميي طرابلس

عبد الكافي الصمد

ترخي الأحداث في سوريا بظلالها على طرابلس يوماً بعد آخر. الكل يترقب تداعيات محتملة على عاصمة الشمال المتنوعة الاتجاهات السياسية والدينية والمذهبية، ما استدعى تحركاً كثيفاً للقوى الإسلامية بهدف انشاء إطار جامع لاحتواء انعكاسات الوضع السوري وتحصين الساحة الإسلامية لمنع التداعيات الأمنية عليها.

هذا الهاجس كان محور الاجتماع الطويل الذي استضافه حزب التحرير في محلة أبي سمراء الأسبوع الماضي، وجمع ممثلي الحركات والقوى الإسلامية في طرابلس. علماً بأن هذا الموضوع كان محور الاجتماع الأول الذي جمع غالبية القوى الإسلامية في شباط الماضي في منزل عبد الرزاق قرحاني، منسق الشؤون الدينية في جمعية العزم والسعادة التابعة للرئيس نجيب ميقاتي، ولم يغب عن اللقاء الثاني الذي استضافته الجماعة الإسلامية في طرابلس لاحقاً وشهد ولادة «اللقاء الحواري الإسلامي» ليكون الإطار الجامع لهذه القوى.

«النواة الصلبة» التي تشكل منها هذا اللقاء بضمه ممثلين عن جبهة العمل الإسلامي والجماعة الإسلامية ولجنة المساعي الحميدة والتيار السلفي وهيئات وجمعيات إسلامية بارزة، سمح له بالتوسع، فكان أن انضم إليه حزب التحرير قبل أن يتبعه آخرون.

إلّا أن «اللقاء»، الذي سيعقد اجتماعه المقبل بعد أسبوعين في جمعية البيان الإسلامية التي يرأسها الشيخ أحمد الشعراني، لم يصبح شاملاً بعد، لغياب قوى وشخصيات عنه، أبرزها الشيخ هاشم منقارة عن حركة التوحيد الإسلامي ـ مجلس القيادة، والمشايخ داعي الإسلام الشهال وسالم الرافعي وزكريا المصري عن التيار السلفي. ويسعى اللقاء إلى ضم هؤلاء إليه لحرص بعض أركانه على أن يتمثل كل أطياف الساحة الإسلامية فيه. إلا أن بعض القوى طلبت مهلة إضافية قبل بت أمر انضمامها، بحسب المصادر.

وفيما يعتبر هذا اللقاء تطوراً نادراً حصوله، أوضح بعض المشاركين فيه لـ«الأخبار» أن «خلفيات قيام اللقاء هي حماية الساحة الإسلامية من تداعيات ما يحصل في المنطقة، وتحديداً سوريا، واحتواء المستجدات التي قد تطرأ، معتمدين الحوار سبيلاً إلى ذلك». ويؤكد هؤلاء أن اللقاء «يتحرك تحت عنوان عريض، أبرز خطوطه تنفيس اجواء الاحتقان المذهبي والطائفي القائمة، وحماية الساحة الاسلامية من الاستغلال او الاختراق»، معتبرين أن اللقاء «يسهم بشكل ما في توفير مظلة لهذه الساحة، تقيها أي تطورات سلبية محتملة، لأن الأيام المقبلة لا يبدو أنها ستكون مريحة. ونحن من موقع مسؤولياتنا لا يمكن أن نقف ازاء ما يجري موقف المتفرج، وكأن الأمر لا يعنينا».

> تتلافى غالبية قوى الساحة الإسلامية الوقوع في مغطس الصراع

الشيخ هاشم منقارة (أرشيف)

غير أن انقسام الساحة الإسلامية في طرابلس بشكل حاد أخيراً، يطرح سؤالاً حول الأسباب الحقيقية التي دفعت هذه الحركات والقوى إلى التقارب بعد طول جفاء وخصومة. مصادر إسلامية متابعة فضلت عدم المشاركة في اللقاء «لأسباب مبدئية»، أوضحت لـ«الأخبار» أن «مخاوف المشاركين في اللقاء، أو الذين قد ينضمون إليه لاحقاً، من تداعيات الأزمة السورية على لبنان، وقلقهم من أن يدفعوا بالمفرق أو بالجملة ضريبتها، هو أحد أسباب تقاربهم».

ولا يقتصر خوف الإسلاميين المنضوين في اللقاء على ذلك، بل يتعداه حسب المصادر إلى «خشية تصادم قد يقع داخل الساحة الإسلامية نفسها نتيجة التباين في مقاربة الأزمة السورية، وهو أمر لا يريده أحد منهم، عدا عدم قدرته عليه، يضاف إليه أن أجواء التوتر السائدة جعلت غالبية قوى الساحة الإسلامية تفضل الهروب نحو أي ملجأ من شأنه أن يقيها الوقوع في مغطس سيكون الخروج منه مكلفاً». وكشفت المصادر التي تواصلت مع معظم وجوه اللقاء أنها لمست «وجود لغة شبه موحدة سائدة بينهم، وتساؤل يعدّونه مشروعاً وهو: لماذا علينا أن ندفع أثمان صراعات غيرنا خارج الحدود؟».

تقرير

الهدوء يسود اللجان قبل جلسة الخميس «الوفاقية»

قاسم س. قاسم

حضر أعضاء لجنة المال والموازنة النيابية أمس الاجتماع الذي دعا اليه رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان قبل نحو اسبوعين. حضر نواب 8 و14 آذار الذين تناحروا في آخر جلسة للجنة حول موضوعي الـ8900 مليار ليرة والـ11 مليار دولار. النصاب كان مكتملاً. لم تطرح المشاريع الخلافية، و«الجو كان هادئاً اجمالاً»، بحسب احد أعضاء اللجنة. فالنواب يعرفون ان الرئيس نبيه بري شطب مشروع الـ8900 عن جدول اعمال الجلسة التشريعية المقبلة، مما سيسمح لهم بالبحث في المشاريع المتبقية وأهمها خفض السنة السجنية واقرار مشروع بدل النقل. لذلك هدأت النفوس وبحث الحاضرون موضوعين، الاول المازوت الأحمر وتحقيقات وزارة الاقتصاد التي «لم تثبت وجود اي احتكار»، بحسب كنعان. والثاني دراسة موضوع الديون مستحقة للمستشفيات الخاصة والعامة. في الشق الاول من الجلسة رفض النواب تحقيق وزارة الاقتصاد الذي خلص إلى ان تخزين المازوت في فترة الدعم «تم بحسب القوانين المرعية، وقد شمل تحقيق الوزارة كل المحطات التي وزع عليها المازوت وتبين أن لا إمكانية للتخزين فيها». بعد رفض هذه الخلاصة، قررت اللجنة متابعة الموضوع مع المدعي العام المالي، ووزارة الاقتصاد، ووزارة الطاقة التي شكلت لجنة للتحقيق في الملف. أما في ما يتعلق بديون الدولة للمستشفيات الخاصة والحكومية منذ العام 2000 ومستحقاتها التي تصل الى 242 مليار ليرة، فقد لحظ المشروع الذي درسته اللجنة مبلغ 120 مليار ليرة فقط، وهو ما لا يحل المشكلة، كما أن الآلية التي حددها المشروع غير واضحة لجهة وصول سندات الخزينة هذه الى المستشفيات. وقررت لجنة المال تأليف لجنة فرعية للتواصل مع وزيري المال محمد الصفدي والصحة علي حسن خليل، لتطلب من الأول إدراج هذه المساهمة ضمن الموازنة، ومن الثاني وضع آلية تؤمن وصول السندات للمستشفيات، على ان يتم معالجة المبلغ الباقي.

وكانت لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه، قد اجتمعت بحضور وزير الأشغال العامة غازي العريضي وبحثت معه في موضوع ازمة السير. بعد الجلسة، شرح رئيس اللجنة النائب محمد قباني ما قامت به وزارة النقل من اصلاح «27 باصاً من البوسطات القديمة من الحجم المتوسط، شراء 15 باصاً صغيراً اضافة الى خمس بوسطات من الحجم والنوع نفسيهما موجودة في السوق اللبناني ستشتريها ايضاً». وأضاف قباني انه «تم التوافق بين رئيس الحكومة ووزير النقل على التفاوض من اجل شراء مئة باص جديد، ووضعها في بيروت الكبرى».

مقابلة

المطران عصام درويش: جنرال زحلة الأول

يقف مطران زحلة عصام درويش على شرفة كاتدرائية سيدة النجاة. يجول بناظريه على بيوت المدينة وقرميدها الأحمر. يؤكد في قرارة نفسه أن المدينة تحتاج فقط إلى الحوار ووحدة الصف حتى تصبح فاعلة. يرسم المطران الذي أحدث «انتفاضة» سياسية في زحلة مسار دوره من خلال رئاسته الدينية لعاصمة الكثلكة في الشرق، محدثاً «نقزة» سياسية لدى الجميع

عفيف دياب

منذ تسلمه سدة مطرانية الفرزل وزحلة وسائر البقاع للروم الكاثوليك قبل 8 أشهر، أحدث المطران عصام درويش حراكاً سياسياً غير مسبوق في عروس البقاع. الدمشقي المولود في عاصمة الأمويين سنة 1945، ليس طارئاً على المدينة. فالرجل الذي دخل زحلة كاهناً لرعية حي حوش الأمراء أواسط ثمانينيات القرن الماضي، وغادرها سنة 1996 إثر انتخابه مطراناً على أبرشية أستراليا، عاد العام الماضي ليكون راعياً أول لعاصمة الكثلكة في الشرق. راع يحترف ألف باء السياسة، ويحفظ عن ظهر قلب كواليس زحلة وخباياها وتفصيلات عائلاتها، وفسيسفاء البقاع.

يبتسم المطران المفتخر بسعة علومه وثقافته، حين تسأله عن سر تخوف بعض السياسيين في زحلة من حراكه واتساع مروحة علاقاته السياسية. ويبتسم أكثر حين تسأله: «شو عملت بزحلة؟»، ليجيب بهدوء بعد أن يستوي على كرسيه: «مطرانية سيدة النجاة في زحلة أدّت، عبر التاريخ، دوراً وطنياً مهماً جداً. أنا على خطى من سبقني، وأريد أن أكون قائداً روحياً واجتماعياً ووطنياً لشعبي». يؤكد درويش أن دوره هذا سيكون بالتعاون مع قادة زحلة و«عندي تنسيق مباشر وغير مباشر مع السياسيين في هذه المدينة». لقد أحدثت انتفاضة في الحياة السياسية الزحلية؟ يضحك المطران من دون تعليق، ويؤكد أنه نجح إلى حد ما في «ترطيب» العلاقة بين السياسيين في زحلة، و«في الحد الأدنى صار هناك قبول من بعضهم لبعض. فكل شخص منهم حرّ في موقفه وموقعه السياسيين، وأن يختار ما يريد، ومن مصلحتنا أن يكون هناك تنوع في الرؤى والانتماءات السياسية».

حين أنجز درويش ترتيب عمل فريقه في أبرشية زحلة والبقاع للروم الكاثوليك، أطلق مبادرة لمصالحة السياسيين في عروس البقاع. نجح في جمعهم على طاولة واحدة، «ليست مصالحة بالمعنى الدقيق، أو أن يذوبوا بعضهم في بعض. نعم، كانت مصالحة من نوع آخر، أن يلتقوا ويتصافحوا بحرارة ويتحدثوا في ما بينهم، وأن يكون بينهم سلام وتحية». ويتابع: «هدفي كان كسر الجليد بين السياسيين في زحلة. وقد تحقق ذلك في خطوة أولى. فحين يرى مناصروهم كيف يلتقي قادتهم، سيؤدي ذلك إلى خلق جو من الراحة العامة»، لكن البعض قاطع مشروعك هذا؟ يجيب المطران درويش: «الوحيد الذي امتنع عن الحضور هو النائب إيلي ماروني، وقد زارني إثر اللقاء، وأعطى مبررات لمقاطعته، لكنني كنت أريد أن يتخطى أسبابه الشخصية».

«لم أطلق تصريحاً سياسياً واحداً لمصلحة هذا الفريق على حساب ذاك (عفيف دياب)

مطران 8 آذار؟

يتهم البعض في زحلة المطران درويش بأنه «ينسف» كل ما بناه سلفه المطران أندريه حداد، وأنه يمشي في خط سياسي يخالف «وجدان المدينة السياسي». لا يخفي درويش انزعاجه من اتهام البعض له بأنه «مطران 8 آذار» في زحلة، فـ«أنا لا أعرف ماذا كان يجري هنا سابقاً. أنا أتيت من أستراليا. السياسة هناك تختلف عمّا هي عليه هنا. ففي أستراليا كنت صديقاً للحزبين: الحاكم والمعارض، ونسجت معهما علاقات جيدة خدمة لمصالح الجاليتين اللبنانية والعربية». ويتابع: «جئت إلى هنا لأنسج أيضاً العلاقات نفسها مع الفريقين (8 و14 آذار). البعض تجاوب معي، والبعض الآخر للأسف لم يتجاوب». ويضيف: «أصر على أن أكون على مسافة واحدة من الجميع». لا يخفي المطران معرفته بوجهة نظر هذا أو ذاك في زحلة ولبنان، و«البعض يريدني كلياً في فريقه، لذا فهو يراني مع الفريق الآخر». ويؤكد أنه لم يطلق «تصريحاً سياسياً واحداً لمصلحة هذا الفريق على حساب ذاك».

نفي المطران درويش انحيازه إلى هذا الطرف على حساب الآخر في زحلة ولبنان، لا يحجب الكلام المباح عن اقتصار زياراته السياسية على قادة 8 آذار دون سواهم، يقولون في زحلة إنك زرت النائب ميشال عون والسيد حسن نصر الله، ولم تلتق سمير جعجع والرئيس أمين الجميّل؟. يجيب بهدوء وبلا امتعاض من الكلام الزحلاوي المباح: «زرتُ النائب أنطوان زهرة وشكرته على حضوره حفل توليّ المنصب، وكان لقاءً جميلاً وتربطني به صداقة قديمة من أيام أستراليا». يتابع: «زرت مفتي البقاع الشيخ خليل الميس وتيار المستقبل هنا، وإن شاء الله سأزور قادة من 14 آذار في بيروت». وهل ستزور قائد القوات اللبنانية سمير جعجع؟ هنا لا يخفي المطران أن جعجع «دعاني لزيارته، وإن شاء الله بعد عيد الفصح سألبّي دعوته»، و«أنا لا أعرفه شخصياً، لكنني على تواصل مع القواتيين هنا».

المطران البرتقالي؟

كيل الاتهامات السياسية للمطران درويش، لم يقف عند تهمة «مطران 8 آذار»، بل وصلت الحسابات الزحلاوية إلى حد إطلاق تسمية «المطران البرتقالي» عليه. فدرويش يفتخر بأنه يحمل «فكر الإصلاح والتغيير» قبل أن يولد التيار الوطني الحر، أو «التيار البرتقالي». يصف علاقته بالنائب ميشال عون بـ«الجيدة جداً»، رافضاً تفسير أسباب «نقزة» بعض السياسيين من نشاطه السياسي: «لم ولن أنافس أحداً في السياسة، لكن حقل الشأن العام واسع جداً». يعبّر عن امتعاضه من الوضع الإنمائي المتردي في زحلة ومنطقتها، محمّلاً جميع العاملين في الشأن العام مسؤولية التقصير، ولا سيما أولئك الذين وصلوا إلى مواقع وزارية ونيابية. فـ«زحلة تدفع ثمن الانقسام السياسي». يعترف باستحالة جمع وزراء زحلة ونوابها حول إنماء المدينة؛ «لأننا دخلنا في مرحلة الإعداد للانتخابات النيابية، ومن الصعب جمعهم اليوم».

> سلاح حزب الله لا يقلقني وسوريا لن تقع في حرب أهلية
>
> سأجير قوتي الناخبة لزحلة حتى يكون صوت المدينة هو صوت الأصل لا الصوت الخارجي

المطران الناخب

إحصاءات بعض الشركات المختصة في العمل الانتخابي أظهرت في الآونة الأخيرة وجود حيثية شعبية للمطران درويش، يمكن أن «يجيّرها» هنا أو هناك. فالرجل يتواصل مع مختلف شرائح زحلة، وهو بصدد عقد لقاءات مع التجار والصناعيين والمثقفين لتكوين «رأي عام» يسعى إلى رفع شأن زحلة والبقاع، و«سأجيّر هذه الحيثية الشعبية لزحلة، لا لطرف ضد آخر حتى يكون صوت زحلة هو صوت الأصل لا الصوت الخارجي». وهو يرى أن الانقسام السياسي داخل البيت الزحلاوي الكاثوليكي (النائب السابق إيلي سكاف والوزير نقولا فتوش) «ليس حاداً، وحين ألتقي المعنيين، لا ألمس خلافات حادة، بل لكل منهم خياراته الاستراتيجية، ولا أستبعد أن تتلاقى في المستقبل». يؤكد أنه يعمل لتوحيد الصف الكاثوليكي «كما أعمل لتوحيد بقية الصفوف»، معلناً أنه لم يعمل على مصالحة سكاف ـ عون، و«لم يطلب أحد مني ذلك، وإذا طلب فأنا مستعد لتقريب وجهات النظر. إنني في خدمة المصالحة بين الجميع».

سلاح حزب الله لا يقلقني

يرسم مطران زحلة والبقاع للروم الكاثوليك خطاً تحت بند العلاقة مع حزب الله. إذ أن للحزب حضوره السياسي والشعبي في مدينة زحلة. فحي الكرك ليس إلا جزءاً أساسياً من مكونات المدينة الاجتماعية والسياسية، ويعرف درويش في قرارة نفسه أهمية هذا الوجود في مدينة تسعى منذ انتهاء الحرب الأهلية واتفاق الطائف إلى تكريس خط الانفتاح والحوار الدائم مع كل البقاع، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. «العلاقة جيدة جداً مع حزب الله وحركة أمل. وزرت الرئيس نبيه بري، واستقبلتني حركة أمل في الجنوب». ويتابع: «حزب الله كان سبّاقاً في محبته لي حين زارني وفد منه برئاسة الشيخ محمد يزبك، ثم كانت زيارتي لسماحة السيد حسن نصر الله من ضمن التشاور مع الجميع، ونسج علاقات صداقة». يضيف: «علينا نسج علاقات صداقة مع كل القوى الموجودة على الأرض هنا، وزيارتي للسيد نصر الله من ضمن سلسلة زياراتي»، مؤكداً أن حزب الله حزب مقاوم لإسرائيل و«سلاحه لا يقلقني».

مسيحيّو سوريا في أمان

يرفض المطران «الدمشقي» التدخل الخارجي في شؤون سوريا، و«ما لا أفهمه هو كيف يحق لدول أن تتدخل في أمور بلد آخر، خصوصاً إذا كان تدخلاً مسلحاً، أو تحريضاً على قتل الإنسان العربي». يجزم بأن سوريا لن تشهد حرباً أهلية، و«كدمشقي أقول إن السوري يرفض الحرب، فهو بطبعه إنسان مسالم ومسامح ويحب وطنه. لذلك، تكسّرت المؤامرات الخارجية على صخرة الإرادة السورية». يرفض درويش كل الكلام الذي يخوّف السوري المسيحي من شقيقه المسلم، مبدياً عدم تخوفه من فرضية وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم: «أنا لا أخاف ذلك أبداً؛ لأنه عبر التاريخ، المسلمون السنّة هم الذين حافظوا على الوجود المسيحي في سوريا»، مؤكداً أن «الخوف من مكان آخر لا من السوريين».

قمة روحية بعد أسبوعين

دعا المطران عصام درويش بصفته رئيساً للجنة الحوار الإسلامي ـ المسيحي التابعة للبطاركة في لبنان، إلى عقد قمة بقاعية روحية مسيحية ـ إسلامية في زحلة. ويقول إن الاستعدادات لعقد القمة في 24 الجاري أُنجزت، واللقاء سيحضره جمع من السياسيين والشخصيات التي لها تأثير في المجتمع المدني البقاعي «لكي نخفف من التشنجات ونعمل معاً من أجل التلاقي»، كاشفاً أن اللقاء سيشارك فيه أكثر من مئتي شخص. وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أن من بين المتحدثين في المؤتمر سيكون عضو مجلس الشورى في حزب الله الشيخ محمد يزبك، الذي تطورت علاقته بالمطران درويش سريعاً خلال الأشهر الماضية. كذلك يتولى عضو المكتب السياسي في الحزب غالب أبو زينب جانباً من التواصل بين قيادة حزبه ودرويش، وهو شارك في اللقاء الأخير الذي جمع المطران والسيد حسن نصر الله.

تحقيق

هنا، في ميناء جلّ البحر، يحارب الصيّادون تغير العالم. انقرضت الأسماك. تلوّث البحر. والمراكب الخشبيّة لا تزال ضعيفة، إذ حطّمت العاصفة البحريّة الأخيرة ستة منها. الصيّادون يناشدون وزارة النقل التدخّل، للحفاظ على ذاكرتهم، لا أكثر!

ميناء جلّ البحر: عالوعد يا توتيا!

أدت العاصفة الأخيرة إلى تحطم ستة مراكب تماماً (مروان طحطح)

أحمد محسن

أقفاص الصيّادين في ميناء جلّ البحر نائمة. منذ كانون الأول الماضيّ، شباكهم معطلة. لا صيد ولا من يصطادون. رجال البحر يحرسون ميناءهم المغدور. يلعبون الورق في غرفة ناجيّة من حدّة الموج، وبعضهم يتشمس. لقد داعبت العاصفة الميناء القديم، قليلاً، والحصيلة النهائيّة: مقتل ستة مراكب. تكلفة المراكب باهظة. واحد منها يكلف أكثر من 10 آلاف دولار أميركي، كما يؤكد الصيّاد القديم، غندور غاوي. وهذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك. ثمة «مسلسل» مرتبط بالميناء، وبسنسوله المهترئ، المترنّح أمام ضربات البحر. مسلسل وعود طويل، على الطريقة اللبنانيّة.

بعد اتصالات مع الصيادين، بدأت قبل ثلاث سنوات تقريباً، تفاعل الجميع. سرعان ما بدأ العمل، قبل الانتخابات النيابيّة الأخيرة. قيل حينها إن الورشة التي حلّت في الميناء كانت بمبادرة من وزارة الأشغال العامة والنقل. وقيل أيضاً، إن وزير الأشغال والنقل غازي العريضي، تحرّك لاستمالة الصيادين، إلى حزبه، «في الخلاف الدائر داخل الطائفة الدرزيّة»، الذي ما لبث أن تطوّر بعد الاعتداء على بيت الطائفة في فردان العام الفائت، لكن، في الوقت عينه، يؤكد متابعون، أن «تدخّل وزارة النقل ليس سياسيّاً». فصلاحية بلديّة بيروت تنتهي عند حدود البحر. صلاحية البلديّة مسيّجة بالدرابزين الفضي. ذلك أن «إصلاح» الميناء لا يقتضي حصول «إنشاءات جديدة»، والأمر متوقف على ترميم غرف الصيّادين القديمة، لكن اللافت، أن وزارة الأشغال العامة والنقل، تدخلت في «جلّ البحر» سريعاً. وأتى الوزير محمّلاً بالوعود. كانت وعوداً إصلاحيّة «قدر المستطاع». فالميناء من عمر «البحريّة الفرنسيّة» ما شاء الله، و«التوتيا» انقرض والحمد لله، والصيّاد في أحسن حالاته، يدفع ثمن «تنكتي» بنزين في الرحلة، عائداً بثلاثة كلغ سمك، عوضاً عن 8 و9 كان يعود بها في الثمانينيات. «أيام الحرب كان في سمك»، يقول صياد مسن بحنين، إلى السمك طبعاً، لا إلى الحرب.

في الأصل، لطالما كانت بيروت مدينة حرب، وكان البحر بوابتها. في سنوات القرن الثامن عشر الأخيرة مثلاً، كانت «واجهة بيروت البحريّة» ميداناً حاميّاً. يقول المؤرّخون، إن خلافاً حاداً نشأ حينها بين حاكمها الأمير يوسف الشهابي وأحد أتباعه «المعروفين»، أحمد باشا الجزار. كان كل منهما يحاول الاستئثار بالمدينة وببحرها. إنه بحرٌ مغر، وقد فقده الطرفان آنذاك، إذ احتل بحرَ المدينة، من قبل الأميرال الروسيّ، سبنسكوف. كان قرصاناً يغزو المياه العثمانيّة لحساب إمبراطورة روسيا القويّة كاترين الثانية. ولم يكن التخلي عن هذا البحر سهلاً، إذ نصب الأميرال مدافع البحريّة الروسيّة في سهول ساحة البرج، ليتمكن من هناك، من اقتحام المدينة. تاريخيّاً، انتهت سطوة الروس على بحر بيروت بعد شهور قليلة، إذ دفعت لهم المدينة غرامة قدرها 25 ألف ريال بعملة ذلك الزمان.

أما اليوم، فالسجال مختلف، لكن البحر لم يتغير. وصار السجال أشد «حماوة» بين «الدولة» والصيّادين. بعد حملة العريضي «الإصلاحيّة» أضيفت بعض الأبواب الحديدية إلى الميناء، لكن لا تغيير جذريّاً حدث. على العكس، استمر

علاج جزئي لظاهرة التسوّل في طرابلس

عبد الكافي الصمد

«معك 500 بدّي اشتري منقوشة؟». «الله يخليك، معك 500 بدّي اشتري منقوشة؟». عبارتان ردّدهما رجل خمسيني على مسمع العابرين في ساحة التلّ في طرابلس. ولأنه كان في كلّ مرة يعود خالي الوفاض، انفعل وصرخ: «يا عمّي كيف هالناس عايشة، معقول ما حدا معو حق منقوشة؟!».

مشهد التسوّل في عاصمة الشمال لم يُعدّ غريباً عنها. ذلك أن إفرازات الحرب، والوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب، أنتجا ظواهر تسوّل جديدة، اتسعت رقعتها إلى حدّ أنه لم يعد يخلو شارع في طرابلس اليوم من المتسوّلين، وأصبح مشهد تجمّعهم أمام معظم المساجد بعد صلاة الجمعة مألوفاً. واللافت أن هذه الظاهرة لا تقتصر على كبار السن والعاجزين، أو الأطفال الصغار، بل بدأت تتسّع لتشمل شباناً في مقتبل العمر، مستخدمين أساليب جديدة في التسوّل، إذ يختار الأخيرون طريدتهم بعناية، سواءً كان رجلاً أم امرأة، يقتربون منها بهدوء وحياء مُصطنعين، يُعرّفون عن أنفسهم بأسماء وهمية، ويدّعون أنهم من خارج المدينة، وقد أضاعوا محفظتهم ولم يعد بإمكانهم العودة إلى بيوتهم، طالبين مبلغاً من المال يراوح بين ألف أو ألفي ليرة، مؤكدين أنهم سيعيدونه، كما انضمّ إليهم، متسوّلون سوريون من مختلف الأعمار، يبرّرون سؤالهم بالقول إنهم هربوا من بلادهم بسبب الأحداث فيها، وإنهم باتوا بلا مأوى أو معيل.

تفاقم هذه الظاهرة دفع بعض خطباء المساجد إلى دعوة المصلين في مساجدهم إلى عدم إعطاء هؤلاء أيّ مبلغ، لأنهم «امتهنوا التسوّل فأصبحوا يسألون الناس انطلاقاً من هذا الأساس، لا بدافع الحاجة».

هذا الواقع دفع «جمعية التنمية اللبنانية» إلى تنظيم ورشة عمل تحت عنوان «علاج ظاهرة التسول في مدينة طرابلس»، في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي، وفيما حثّ رئيس الجمعية منذر حمزة دار الأوقاف على «السعي الدؤوب للحدّ من هذه الظاهرة»، رأى رئيس بلدية الميناء محمد عيسى، الذي يرأس في الوقت نفسه صندوق الزكاة في طرابلس، أنه «إذا أردنا معالجتها فعلينا محاربة العوز والفقر»، لكن الأمر في رأيه «يحتاج إلى تضافر الجهود كافة».

رئيس بلدية طرابلس نادر غزال ردّ استفحال الظاهرة إلى «التقصير الكبير والفادح من الدولة، وخصوصاً وزارة الشؤون الاجتماعية»، كما رأى أن هيئات المجتمع المدني والأهلي «معنية في السعي إلى تغيير ثقافة المجتمع». أما المفتش العام للمحاكم الشرعية السّنية في لبنان القاضي نبيل صاري، فتناول الموضوع من وجهة نظر قانونية، عندما أشار إلى أن «القانون لم يتحدث بإسهاب عن ظاهرة التسول، بل تناول الموضوع بخجل حينما يقول إن من كانت له الموارد ولجأ إلى التسول فإنه يعاقب من قبل القانون»، موضحاً أن «قانون الأحداث ينصّ على تطبيق هذا القانون على الحَدَث الذي يمارس مهنة التسوّل، إذ يخضع للمراقبة الاجتماعية والتأديب».

> **إنشاء «شبكة البر» للحد من التسول وقائياً وعلاجياً**

أحد حلول هذه الظاهرة طرحه رئيس مجلس أمناء وقف الحميدي الخيري، الشيخ وليد علوش، الذي كشف عن إنشاء «شبكة البرّ» للحدّ من التسول، تعمل على «مساعدة المتسولين المحتاجين، وقائياً عن طريق إغلاق طريق الفقر المؤدي إلى الحاجة، وعلاجياً عبر تأمين البدائل»، لافتاً إلى أن شبكة البرّ «لحظت إنشاء قسم للتنمية البشرية، من خلال إيجاد مركز للاستخدام يسهم في توفير فرص العمل للمحتاجين».

... وفي صيدا يستخدمون مأساة حمص

يختار المتسوّلون مكاناً استراتيجياً قرب المساجد (الأخبار)

خالد الغربي

ليس زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، الوحيد الذي رفع ورقة كتب عليها «حمص» خلال إضاءته الشموع في اعتصام أقيم أخيراً في بيروت. متسوّلون يجوبون شوارع صيدا، باتوا يحملون بدورهم ورقة تعريف «أنا من حمص»، مرفقة بكلام يلعب على وتر إنساني بهدف استدرار عطف «المانحين». تسمعهم يردّدون «ساعدوا إخوتكم بالدين»، أو «هربنا من الجحيم في حمص وما معنا ليرة»، محوّلين مأساة حمص مادة للاستغلال.

فهذا الفتى السوري، محمود الخالدي، انتقى مكاناً استراتيجياً لتسوّله، إذ جلس قرب جامع اعتاد القيّمون عليه تنظيم أنشطة لنصرة «أهل السنّة والجماعة في بلاد الشام»، حابكاً روايته على المصلّين الخارجين من الجامع. يبدأ حديثه بالقول: «تشرّدنا أنا وعائلتي من حمص، وعائلة خالي ماتت»، وينتهي «ما معنا أكل، حنموت من الجوع». كلامه مؤثر، ولا يمكن إلا التعاطف معه، قبل أن يكتشف الأهالي أنّ الخالدي ليس بنازح، وهو ليس من حمص حتى، بل من ريف دمشق ويقيم مع والديه منذ سنوات في لبنان. افتضاح أمره دفعه إلى التبرير «خيّو بدنا نعيش»، مع وعد بعدم تكرار «الكذب» مرة أخرى. متسوّلة أربعينية أبرزت ما يؤكد أنها من «الخالدية» في حمص. لم «تغشّ» في انتمائها الجغرافي، فمدّت لها سيدة لبنانية يد العون، عارضة عليها موافاتها الى جمعية خيرية تابعة لـ«الجماعة الإسلامية»، تعمل على جمع التبرّعات وإيواء النازحين السوريين ومساعدتهم. «هناك ستلقّين دعماً كافياً، وسيحتضنونك مع عائلتك، معزّزة مكرّمة». رفضت المتسوّلة عرض السيدة، متذرّعة بأن طفلتها تجوب الشوارع وقد تضلّ طريقها إن عادت ولم تجدها، قبل أن تقول: «في ناس أعطونا غرفة، وعنّا ثياب كتير، بدي تعطيني مصاري». هكذا مثّلت مأساة حمص، منفعة لآخرين، ركبوا موجة من هم فعلاً بحاجة إلى المساعدة، مثل الفتى السوري علي أدهمي، الذي نزح وعائلته من إدلب، وأقام في منطقة إقليم الخروب. يعرض مأساة نزوحه في صيدا باحثاً عن فرصة عمل له لدى أصحاب ورش صناعية ومحال تجارية. عطف عليه بعضهم، ومنحوه عشرة آلاف ليرة لبنانية، إلا أنه رفضها شاكراً، وقال: «معلّم. أنا مش شحاد، أنا بدي اشتغل بعرق جبيني».

الردم في الهطول على المراكب. حتى إن حجم بعض الصخور «الطائرة» إلى رصيف الميناء، حيث تربط المراكب، كبير إلى درجة لا تصدق. يخيّل للناظر إليها أنها وضعت عمداً، وأن العاصفة بريئة منها.

بكلمات أخرى، ظلت العواصف أقوى من الإصلاحات، وجلبت المزيد من الأحجار إلى «مرابض» المراكب. ولولا المقابض التي تعقد فيها خيوط «الفلوكات» والمراكب، لبدا السنسول أشبه بأحجار متروكة للملح. في أية حال، أتى مستشار وزير النقل، عبد الحفيظ القيسي، أكثر من مرة، بعد انتهاء الورشة، لكنه منذ فترة، لا يأتي لمعاينة الأضرار، وفقاً لغاوي. لا يعرف الصيّادون إن كانت «أسباب إهمالهم سياسيّة أو غير ذلك». وتعليقاً على «قلق» الصيّادين، و«الشائعات» التي تتحدث عما يشبه «الخصومة» بينهم وبين «تيار المستقبل»، أكد العريضي، في حديث مع «الأخبار»، أن «جميع الموانئ اللبنانيّة من مسؤوليّة وزارة الأشغال العامة والنقل». ونفى ارتباط مطالبات صيّادي «جل البحر» بالسياسة، لافتاً إلى أن الوزارة «ستقوم بجولة تفقديّة على جميع الموانئ لإحصاء الأضرار فور هدوء العاصفة، وإعداد تقرير مفصل عنها، وتقديمه إلى مجلس الوزراء». المستقبل؟ لا علاقة للمستقبل، ولا لزيارة نوابه المباغتة إلى الميناء قبل عامين... «القصة عندي»، قال العريضي بحزم.

عموماً، لا يحب الصيّادون «توتير» الأجواء مع «تيار المستقبل». لا يحبون أيضاً أن «يستميلهم» الوزير العريضي إلى صفه، مقابل أصواتهم، في نزاع لا شأن لهم به. أجمع أكثر من واحد منهم، على رفضهم تسييس القضيّة رفضاً تاماً. في الأساس، أبناء الجل يعرفونه أكثر من السياسيين. هم أعطوه هذا الاسم قبل قرن ونصف قرن. ووفقاً لأحد الصيّادين «الرخصة فرنسيّة ومن أيام البحريّة الفرنسيّة». ثابتون هناك «أبّاً عن جد»، ويعرفون المدينة من بوابتها البحرية. «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الإشتراكي» طارئان على البحر، لكن الوزير «وزير نقل والميناء بحاجة إلى مساعدة»، يقول صيّاد قديم. وعلى الوعد يا صيّادين. فعملياً، أول محطة شعر فيها هؤلاء بأنّ ميناءهم

> جزم العريضي بأن قصة الميناء عنده واعداً بزيارة تفقدية وتقرير نهائي

دخل إلى «البازار»، كانت حين «ظهر» نواب «المستقبل» في الميناء، قبل عامين تقريباً، في 8 شباط 2010، متهمين أهله بـ«تشويه» ما يسمى الواجهة البحريّة لمدينة بيروت. وللمناسبة هذا مصطلح جديد لا يعترف به الصيّادون. بيروت لم تخترع البحر، بل ظهرت بعد جفاف أجزائه.

البحر اخترع بيروت لا العكس. وإن كان من واجهة للآخر، فالمدينة هي الحدث لا العكس. البحر للجميع وكذلك المدينة. أما بالنسبة إلى زوّار الميناء، فيشعر الصيّادون بأن خلفياتهم «كانت مذهبية». لا يحبون تذكر ذلك اليوم المشؤوم، خوفاً من تداعيات «الحديث في السياسة». وعلى هذا الأساس، يرفضون تصنيف ما حصل في خانة «المنهج» المتبّع من قبل «تيار المستقبل»، ويبرّئون الرئيس السابق سعد الحريري منه. يحصرونه في ذلك «الرجل الذي هدِد الناس بحرمانهم الكورنيش».

ولا بد هنا من استعادة أحداث غزوة جل البحر الميمونة. كان هناك ثلاثة نواب. محمد قباني، الذي يتحدث عنه الصيّادون أكثر من غيره، وغازي يوسف، الذي بالكاد يأتون على ذكره، بل إن أحد الصيّادين يعدّه «مرافقاً»، والنائب نهاد مشنوق، الذي يعترف كثيرون بأنه حاول «تهدئة الأمور». أما رواية «جيران» الميناء، الموالين لـ«المستقبل»، فتفيد بأن عدداً من سكان جل البحر، ومعهم النائب محمد قباني والنائب السابق سليم دياب، ذهبوا إلى الميناء، فجأة، «احتجاجاً» على استمرار الأشغال. وصودف، أن الصيّادين مقربون من الحزب التقدمي الإشتراكي، فوقع الإشكال، الذي «أزعج الوزير العريضي كثيراً». وأثناء «التدافش» حضر النائب نهاد المشنوق الى المكان برفقة النائب غازي يوسف، وحصل ما حصل. حُصرت العاصفة بعد تدخل الرئيس الحريري آنذاك، لكن انتهاء عاصفة السياسة لا يعني انتهاء العاصفة الجويّة. فالأضرار لا تحتمل. والرئيس الحريري موجود في جبال الألب اليوم. فمن يعوّض على الصيّادين مراكبهم التي التهمتها العاصفة؟ الجميع في انتظار «تقرير الوزير».

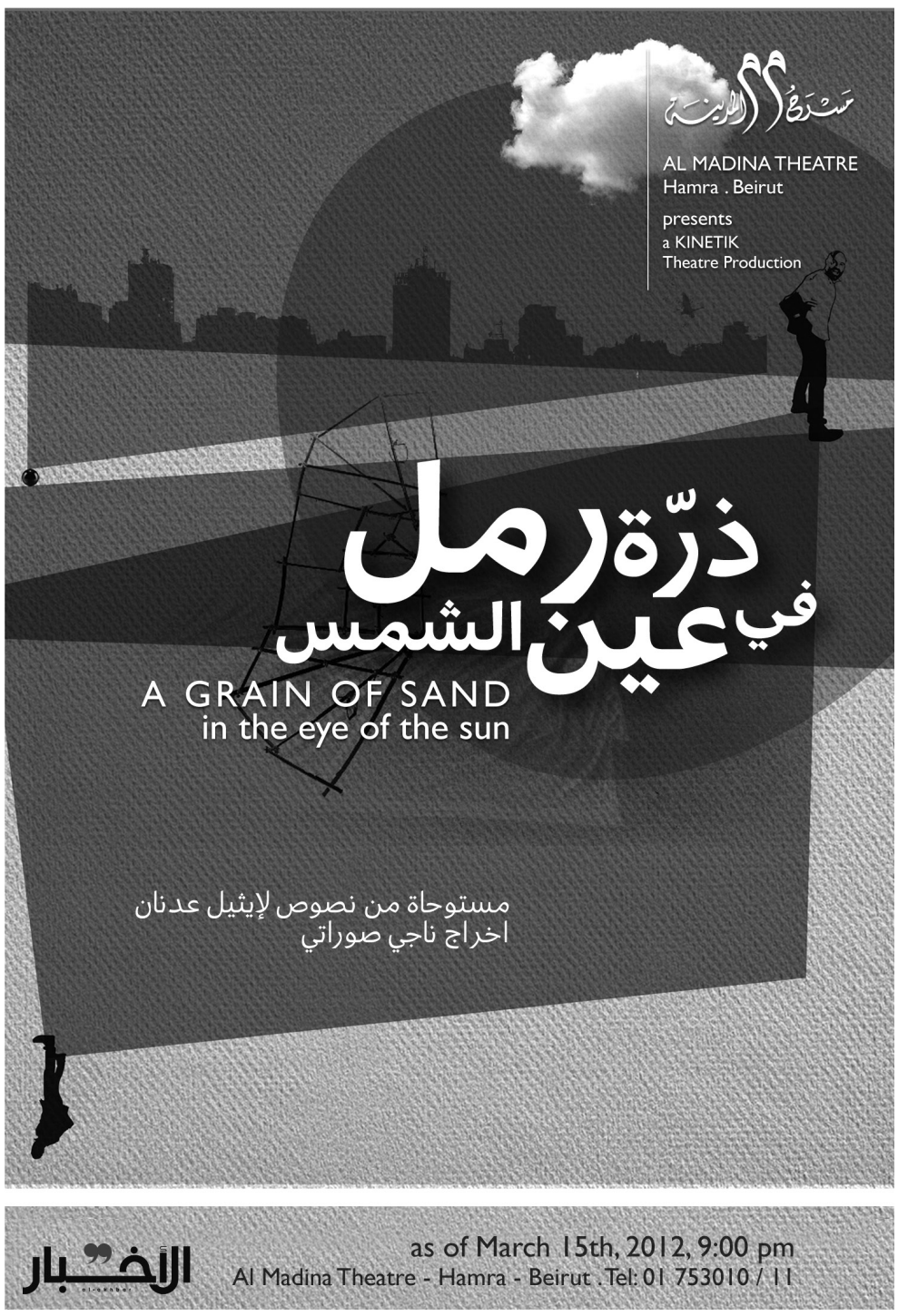

متفرقات

سلب سيارة رجل دين في البقاع

أقدم ثلاثة مسلّحين يستقلون سيارة جيب رباعيّة الدفع لون رمادي، ليل أول من أمس، على اعتراض طريق الأب جان فرح (الأرشمندريت العام للرهبنة المخلصيّة) على طريق عام دير زنون ـ رياق (نقولا أبو رجيلي)، أثناء توجهه بسيارته من نوع مرسيدس 240 إلى بلدته تربل (شرقي زحلة)، واقتادوه بقوة السلاح مع سيارته إلى بلدة سرعين (قضاء بعلبك). وبعدما أفرجوا عنه هناك، طلبوا منه مبلغ 5000 آلاف دولار مقابل استرداد السيارة، على أن يتواصل معهم لاحقاً عبر رقم هاتف خلوي زوّدوه به لهذه الغاية. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الحادثة لا تحمل أية أبعاد سياسية أو طائفيّة، وتندرج من ضمن عمليات سلب السيارات التي تشهدها منطقة البقاع في الآونة الأخيرة، مضيفاً أن الأب فرح ادعى أمام فصيلة رياق على مجهولين بجرم سلب سيارته بقوة السلاح. مع الإشارة إلى أن عمليّة الخطف، أثارت بلبلة وتحليلات نظراً إلى مركز الأب فرج الديني، ولاقت استنكاراً واسعاً في منطقة البقاع، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف هوية الفاعلين بالتنسيق مع القضاء المختص.

انهيار سقف غرفة في محكمة صور

فجر أمس، وفي إطار مسلسل التصدّعات والانهيارات التي تضرب عدداً من أبنية صور ومنطقتها (آمال خليل)، انهارت أجزاء من سقف غرفة التصوير في مقرّ محكمة صور الواقع ضمن مبنى متعدّد الاستعمالات قبالة الواجهة الغربية البحرية للمدينة؛ إذ إن وزارة العدل تستأجر الطبقة الأولى من المبنى المؤلّف من طبقتين، ويعود تاريخ إنشائه إلى فترة الثمانينيات، منذ عام 1996، للمحكمة بقسميها الجزائي والمدني منذ انتقلت من مقرّها السابق في مبنى سرايا صور الحالية. انهيار أمس سبّب أضراراً في آلة التصوير وذعراً بين الموظفين الذين لم يكونوا قد بدأوا دوامهم عند وقوع الحادث. إشارة إلى أن وزير العدل شكيب قرطباوي كان قد تفقد مقر المحكمة في شهر أيلول الفائت، ووعد بأخذ واقعها الحالي في الاعتبار.

الجيش يحرّر مخطوفاً سورياً

تمكنت قوة من استخبارات الجيش أمس، من تحرير المواطن السوري عبد المعين العوام (39 سنة) بعد ساعات على اختطافه. وكان العوام فقد أول من امس في منطقة البقاع بعدما اعترضته سيارة واقتاده من فيها الى جهة مجهولة. وبعد عمليات تقص مكثفة تمكنت مديرية الاستخبارات من تحديد مكان وجود الخاطفين في محلة الشويفات، ثم نفذت عملية دعم ادت الى تحرير العوام وتوقيف كل من اللبنانيين حسين م. وأحمد ج. والفلسطيني لؤي ع. واظهرت التحقيقات ان الخاطفين طلبوا ملبغ 75 الف دولار اميركي كفدية مقابل الافراج عن المخطوف.

دياب بحث مع «الأونروا» إنشاء معهد في سبلين

بحث وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب مع ممثل وكالة الأمم المتحدّة لغوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» سالفاتوري لومباردو، موضوع ترخيص معهد تابع لـ«الأونروا» في سبلين، للتعليم المهني والتقني، وذلك بهدف تعليم الطلاب الفلسطينيين وتدريبهم مهنياً، واعتماد الشهادات اللبنانية تسهيلاً لأمور المتخرجين والحصول على الدعم المالي من الجهات المانحة. ويمكن المعهد تنظيم دورات تدريب مهني سريعة وطويلة الأمد.

وأشار لومباردو إلى أن دياب أعطى التوجيهات للسير بالمعاملة بصورة قانونية بالتنسيق مع المديرية العامة للتعليم المهني والتقني والجهات ذات العلاقة، ولا سيما أن 90% من المتخرجين أو المتدرّبين في المدرسة المزمع إنشاؤها يجدون العمل في السوق العربية.

طقس اليوم ماطر والثلوج على 1300

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع أمطار متقطعة خلال النهار، يتحول مساءً وخلال الليل إلى ماطر بغزارة مع عواصف رعدية ورياح شديدة وانخفاض ملحوظ في درجات الحرارة، فتتساقط الثلوج على 1300 متر. ويحذر من ارتفاع موج البحر إلى خمسة أمتار. أما غداً الخميس، فيكون الطقس غائماً وماطراً.

(الأخبار)

استطلاع

الشباب العربي يريد العدالة الاجتماعية

لا للنظم الاقتصادية والاجتماعية السائدة

يفضّل ممثلون عن الشباب العربي، في مؤتمر منظمة العمل الدولية، الإفادة من التطور الذي تتيحه الليبرالية، والعدالة التي تؤمنها الإشتراكية، كبديل عن الأنظمة المتخلخلة في بلدانهم. ويلاحَظ تقارب المشكلات، التي أدت الى تساقط أحجار الدومينو، نظاماً تلو الآخر

إعداد: **رشا ابو زكي**

مصر: الرأسمالية غير عادلة

الناشط المصري عماد كريم: **لـلأسف، لا تُطرح في مصر أية اقتراحات لأنظمة اقتصادية واجتماعية بديلة يمكن اعتمادها بعد الثورة. غياب الاقتراحات يجعل من الصعب على الشارع اختيار رئيس يقنع المصريين بتغيير أوضاعهم وتحسينها. ونحن كشباب نطمح الى تخطي النظام الرأسمالي غير العادل المعتمد حالياً، الى نظام يوفق بين الليبرالية والاشتراكية، بحيث ينتج عنه مجتمع قادر على الابداع، ويتمتع في الوقت ذاته بالعدالة الاجتماعية. شعاراتنا المرفوعة تعبر عن مطالبنا، الحد الادنى للأجور المعتمد حالياً لا يتعدى الـ138 دولاراً، فيما مطلبنا أن يرتفع الى حوالى 198 دولاراً، ونحن نطالب بإعادة توزيع الثروات على نحو عادل، من خلال اعتماد الضريبة التصاعدية، والتشدد في فرضها على اصحاب رؤوس الأموال الذين يتهربون من دفعها، كما نريد وقف الفساد وايجاد فرص العمل للشباب، واعتماد اقتصاد حر من خلال وقف كافة انواع الاحتكارات القائمة. إن ما حصل في ما يتعلق بالبرلمان المصري هو بداية، فالناخبون لم يكن لديهم فرصة لدراسة برامج المرشحين، وبعد فشل النظام السابق أراد الشعب المصري إعطاء الفرصة للإسلاميين، إنها فترة تجربة، والحكم سيكون عليها في الانتخابات اللاحقة.**

المغرب: لا للريع

ياسين ناجي منظمة فريدريتش ايبرت في المغرب: **النظام الاقتصادي المتبع في المغرب فيه خلل كبير. أما أبرز مشكلاته، فهي الاعتماد على الاقتصاد الريعي بدلاً من تقوية القطاعات الإنتاجية، فيما يعاني الشباب المغربي عدم قدرته على فتح أيّ مشروع استثماري بسبب وجود منافسة شرسة من المشاريع الخاصة الأجنبية التي تأكل أي مشروع صغير محلي. تتركز مطالبنا كشباب على اعتماد نظام اقتصادي اجتماعي تضامني، والانطلاق من خلال وقف الآلة الريعية هذه ومحاربتها، وتشجيع الشركات والمشاريع المحلية، إذ تنتج عن النسق الاقتصادي القائم مشكلات عديدة، اهمها عدم ايجاد عمل للشباب، وخصوصاً حملة الشهادات العليا، بحيث لا تتلاءم حاجات السوق المحلية مع الاختصاصات السائدة، كما أن الشركات تفضل عدم تشغيل حملة الشهادات لكي لا تتكبد نفقات اضافية على الرواتب، إضافة الى انخفاض مستوى الاجور نسبة الى التضخم، إضافة الى ذلك، نطالب بتحقيق الضمان الاجتماعي لجميع المواطنين المغاربة، إذ يوجد 25 في المئة من موظفي القطاع الخاص غير مشمولين بأي نظام صحي، اضافة الى حوالى 5 الى 7 في المئة من القوى العاملة غير النظامية.**

سوريا تحتاج الى التغيير

المشارك السوري فادي سالم: **انتقل الاقتصاد السوري من سيطرة النظام على القطاع العام الى فتح باب للقطاع الخاص، وبعد انطلاق الانتفاضة في سوريا، عاد النظام الى السيطرة الكاملة على المفاصل الاقتصادية، بفعل التدهور الاقتصادي الحاصل. عمليات الانتقال هذه كانت تنفّذ بطريقة خاطئة، بحيث أبقي التركيز على القطاعات السياحية والمصرفية، فيما أهمل الريف وخصوصاً من الناحية الإنمائية، وبذلك أصبحت مناطق الأطراف في معاناة اقتصادية واجتماعية خلال السنوات الأربع الاخيرة، بسبب الجفاف الذي ضرب المصدر الإنتاجي الوحيد، وهو الزراعة. وما استجد خلال السنوات الاخيرة لم تجر المبادرة الى معالجته على نحو سريع، ما رفع معدلات الفقر والبطالة. لا نريد أن ننقل تجربة الانفتاح غير المدروس في لبنان الى سوريا، لكن يجب تحقيق انتقال في النظام الاقتصادي السوري، بطريقة تتفادى السلبيات الاجتماعية.**

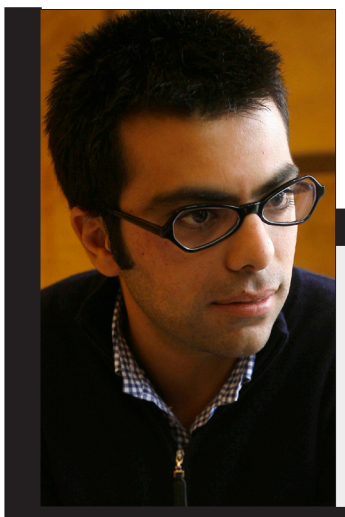

لبنان منكوب بنظامه

الناشط الاجتماعي اللبناني محمد حمدان: **النظام الاقتصادي اللبناني منكوب. يعاني خللاً أساسياً في بنيته الريعية، هذه البنية تركز الثروة في يد قلة من أصحاب رؤوس الأموال، ما يزيد من الفجوة الاجتماعية في لبنان نتيجة الخلل في توزّع الثروة الوطنية، اضافة الى الاحتكارات المعلنة منها وغير المعلنة التي تخفض القدرة الشرائية وترفع التضخم. كل هذه العوامل تدفع الى ازدياد معدلات الهجرة، ما خلق عقلية لبنانية خاصة تقوم على فكرة التحصيل العلمي بهدف السفر الى الخارج. مطالبنا الأساسية كشباب هي استعادة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، منها التغطية الصحية الشاملة، ايجاد فرص العمل، خلق المناخ الاستثماري المناسب، تطبيق خطة النقل العام، ضبط الاحتكارات لوقف غلاء الأسعار، اضافة الى تطبيق نظام ضريبي عادل. مطالب كهذه تستلزم تغييراً جذرياً في النمط الاقتصادي المتبع، وأساس التغيير هو وعي المواطنين لحقوقهم، بحيث تنتهي فكرة «القضاء والقدر» السائدة. والتغيير هذا، يجب أن يحقق نظام العدالة الاجتماعية في لبنان، فنحن لا نزال في مرحلة متخبطة، لا نستطيع الحسم في شكل النظام الذي نريده، فالتغيير نحو العدالة هو المنطلق.**

الخصخصة تأكل الأردن

سليمان الجمعاني ممثل النقابات المستقلة في الأردن: **النظام الاقتصادي المتبع في الأردن يقوم على تحرير السوق من دون ضوابط، وسلبياته معروفة في كل العالم. الأساس النضالي في الأردن يرتكز على وقف الخصخصة، واعتماد نظام ديموقراطي اجتماعي يحفظ مقدرات البلاد. فقد أدى النظام السائد الى استغناء الكثير من المؤسسات عن اليد العاملة، ما رفع نسبة البطالة الى مستويات قياسية. إنه نظام متغول على الشعب، ناعم مع البنوك والمؤسسات. فقد خُفضت الضرائب على البنوك والمؤسسات من 50 الى 30 في المئة، فيما رُفعت على المواطنين من 28 الى 30 في المئة، وبذلك أصبح المواطن العادي يدفع ضرائب موازية لتلك التي يدفعها صاحب المصرف. نعاني خروج الدولة من الاقتصاد الوطني لصالح الاستثمارات الخارجية.**

مطالبنا هي استرجاع أصول الدولة التي نُهبت في السنوات العشر الأخيرة، واستقلال القرار الاقتصادي لكونه مسلوباً حالياً من صندوق النقد والبنك الدوليين، واعتماد الاقتصاد المنتج بدل الريعي، وطموحنا الوصول الى دولة مدنية تدمج ما بين الإشتراكية والليبرالية المنضبطة.

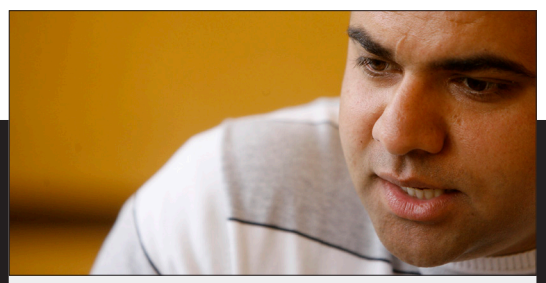

ضرائب فلسطين

بدر زماعرة من منتدى «شارك الشبابي الفلسطيني»: **النظام الاقتصادي السائد في الأراضي الفلسطينية هو نظام الاقتصاد الحر، الذي يميل الى الرأسمالية. وهذا النظام متفلت من أي ضوابط، ومطلبنا الأساسي هو وضع الضوابط عبر حزمة من القوانين والتشريعات. يمكن القول إن ملف الاراضي الفلسطينية شائك، إذ إن اقتصادنا ضعيف يعتمد على اقتصاد الاحتلال، اضافة الى المساعدات الدولية، ومن الغرابة بمكان، أن الضرائب المفروضة على الفلسطينيين تعدّ مرتفعة جداً، بحيث تصل قيمة الضريبة على القيمة المضافة المقسمة الى 3 شطور إلى ما بين 15 و30 في المئة، وهذه ضريبة استهلاكية مرهقة. في المقابل لا شيء اسمه حد ادنى للأجور، وحجة القيادة الفلسطينية في عدم تعيينه هي الكلفة التي ستترتب عليها في ما يتعلق بزيادة الرواتب، وذلك على الرغم من ان الرواتب في القطاع العام تراوح بين 400 الى 3 الاف دولار! ينقسم المجتمع الفلسطيني الى طبقة فقيرة، وهي تعيش في ما دون خط الفقر، وعدد المواطنين من هذه الفئة هو 165 ألف عائلة تتوزع بين الضفة وقطاع غزة، أما الطبقتان الأخريان، فهما متوسطة، وثرية. وبالتالي لا بد من ردم هذه الفوارق.**

تقرير

هناك فعلاً من يخشى الإصلاحات في لبنان، لا يقولها شعب هذا البلد الغريب فقط، بل أضحى يؤكّدها البنك الدولي، داعياً الخائفين على مصالحهم إلى الهدوء؛ لأنّ الإصلاح يُفيدهم أيضاً

البنك الدولي: جماعات المصالح في لبنان تخاف «الإصلاحات»

النموذج السائد لتوليد السلطة يقوم على قوّة الدولار وليس على المطالب الشعبية (هيثم الموسوي)

حسن شقراني

تختلف نماذج الاقتصاد السياسي المعتمدة حول العالم بأوجه بسيطة في تعاطيها مع عدم المساواة؛ فجميعها اقتربت أكثر من نموذج «دولار واحد ــ صوت واحد» عنها من النموذج التقليدي «شخص واحد ــ صوت واحد»... يعتمد الخبير الاقتصادي الأول في مجموعة بحوث التنمية في البنك الدولي، برانكو ميلانوفيتش، على هذه الخلاصة من دراسة للأستاذ في جامعة شيكاغو، لوكاس كاراباربونيس، لتأكيد مسألة أساسية في بحثه حول عدم المساواة: «صاحب الصوت الانتخابي الحاسم»، الذي تؤدي أفضلياته إلى ترجيح كفة اتخاذ القرار في اتجاه أو آخر، يكون عادة أكثر ثراءً من «صاحب الصوت الانتخابي المتوسط الدخل». وبالتالي تتوافق القرارات السياسية أكثر مع أفضليات الأغنياء.

يتردّد صدى هذه الخلاصة في التقرير الذي أعدّته مجموعة البنك الدولي عن أوضاع لبنان الاقتصادية، ومن المفترض أن تنشره في آخر الشهر الجاري تحت عنوان «استخدام التدفّقات الرأسمالية الكبيرة إلى لبنان لتعزيز النمو المستدام»؛ إذ إنّ البحث يخلص في آخر صفحاته ــ بعد التحليل الرياضي وأرقامه ـ إلى أنّ رافضي الإصلاح في لبنان هم مجموعات تتحكّم بالقرار، نظراً إلى تجانسها السياسي. يتحدّث التقرير المكوّن من 100 صفحة عن أهمية الإصلاحات الهيكلية وتأثيرها على وضع الفئات المحرومة ثمار النمو الحالي. ويُشير إلى آثارها على النمو الطويل المدى والمستدام وعلى كبح معدّلات الهجرة وتوفير فرص العمل والعيش الكريم للشباب. ويقول التقرير إنّ «المستفيدين من الإصلاحات على المدى الطويل ستكون الفئات الأكثر دينامية ومهارة من الشباب اللبناني الذي يهاجر». لكن في المقابل، «رغم أهمية هذه المجموعة، لا يُمكن النظر إليها على أنّها مجموعة متجانسة قادرة اجتماعياً وسياسياً على دعم إصلاح مستدام». وهذا تحديداً ما تشير إليه عبارة «دولار واحد ـ شخص واحد» بما لها من دلالات حول تشويه الديموقراطيّة وسيطرة مصالح القلّة على مصالح السواد الأعظم.

«ففي مواجهة هذه الفئة الواسعة من المستفيدين المحتملين (أي الشباب)»، يتابع التقرير، «هناك مجموعات أصغر إنّما أكثر اندماجاً تعي تماماً التأثير المضرّ للإصلاحات على مصالحها الآنية». يورد البحث هذه الخلاصة بعد جهد فكري امتدّ على الصفحات المئة التي تُشكّل التقرير. والخلاصة تعني أنّ هناك مجموعات نافذة في البلاد لا تريد أن تشهد البلاد إصلاحات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وبناءً عليها، يجد الباحثون أنفسهم في حيرة من أمرهم لسبب ليس خافياً: رغم أن الإصلاحات واضحة ومُثبّتة علمياً، لا يبدو أن النموذج السياسي الاقتصادي ـ أو بالأحرى المجموعات النافذة فيه ــ يعتنقها. عودة إلى نظرية «دولار واحد ـ شخص واحد». فالنماذج السائدة لتوليد السلطة تقوم على قوّة الدولار، لا على المطالب الشعبية.

لذا، يدعو تقرير البنك الدولي إلى الالتفاف على المصالح القائمة ومحاولة احتوائها، فهو يقول: «يُمكن صانعي السياسات أن يحدّدوا الرابحين والخاسرين من الإصلاحات ومن الخطوات السياسية وتطبيق مخطّطات للتعويض وحملات زيادة الوعي بهدف إزالة المعارضة عن الإصلاحات وتحفيز الدعم للرابحين المحتملين». ويُشدّد على أنّ «الأهمّ من ذلك هو قدرة صانعي السياسات على الترويج لفكرة مفادها أنّ الإصلاح ليس عملية بنتيجة سلبية (للمتضرّرين منها آنياً). ففي الواقع، مع تعزيز النمو والتوظيف تؤدّي الإصلاحات إلى توسيع حجم الاقتصاد لمصلحة كلّ الفئات، بينها فئة الخائفين من تكبّد خسائر مباشرة من الإصلاح». وتُعيد هذه الخلاصات ـ التي يعرفها الجميع بشكل أو بآخر والآن يتبنّاها البنك الدولي ــ إلى الأذهان تجربة الوزير شربل نحاس الذي قدّم مقاربة تصحيحيّة شاملة، تبدأ من التغطية الصحية الشاملة، وصولاً إلى تحديد مفهوم الأجر وتحصينه بعدما قضمته وشوّهته سنوات طويلة من اعتماد نموذج الاقتصاد السياسي الذي يتحدّث عنه برانكو ميلانوفيتش. فوزير العمل المستقيل، ناصر خيار التصحيح/ الإصلاح، وافق جميع الخبراء على صحّته (بملاحظات بسيطة)، لكن بضغط «المجموعات الخائفة» التي يُشير إليها تقرير صندوق النقد الدولي، سقط الخيار وبالتالي سقطت مصالح الفئات الواسعة.

> **المستفيدون من الإصلاحات على المدى الطويل هم الفئات الأكثر دينامية ومهارة من الشباب**

على أي حال، لا يقتصر ذكر غياب الإرادة السياسية على الفقرة الأخيرة من التقرير؛ فهي تتردّد في أكثر من مجال، أبرزها لدى مقاربة الباحثين لمختلف الخيارات الاقتصادية التي يُمكن اعتمادها واتباع السياسات التي تؤدّي إلى نجاحها.

ففي مجال البحث عن التوليفة الأفضل لتعزيز النموّ، يقول التقرير التالي: بغياب التوافق السياسي اللازم لزيادة اتساع الإصلاحات الهيكلية في المدى القصير، تُشير نماذج العمل (التي يستند إليها التقرير) إلى أنّ هناك أهمية قصوى (من حيث عوائد النمو) لجعل الأولوية تتمحور حول معالجة نواقص البنى التحتية وزيادة فاعلية الإنفاق العام.

ويُشير التقرير إلى أنّ «دمج هذين الإصلاحين يُضيف 1,06 نقطة مئوية إلى النمو على المدى الطويل»، مشدّداً على أنّ «رزمة إصلاحات تقوم على هاتين الخطوتين تؤمّن فوائد أكبر من رزمة تتشكّل مثلاً من البنى التحتية وزيادة التنافسية» أو «زيادة فعالية الإنفاق والتنافسية». لكن في المقابل، لا يُمكن تجاهل تأثير زيادة التنافسيّة، لكون لبنان يستفيد من جراء تطبيق الإصلاحات الجريئة في هذا الميدان أيضاً.

لكن الجميع يعلمون أن اعتناق خيار الاستثمار في البنى التحتية يبدو بصعوبة القبول بالإصلاحات الهيكليّة. فمن يرفضه هو تلك الفئات نفسها الخائفة من الإصلاحات على قاعدة أن إقحام القطاع الخاص هو الأجدى. وبانتظار الصدور الرسمي للتقرير للوقوف عند مختلف خلاصاته ودعواته، لنتأمّل في ما يُفكّر فيه الخائفون على مصالحهم الآنية من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، الذين يعاقبون بسلوكهم هذا شعباً كاملاً.

قطاعات

بنية تحتية

سقوط محاولة «التطبيع» عبر «الإنماء والإعمار»

تراجع البنك الدولي عن الطلب الذي أبلغه إلى رئيس مجلس الإنماء والإعمار سمير الجسر، في نهاية كانون الثاني من السنة الجارية، لافتاً إياه إلى ضرورة «إزالة الشروط الخاصة بقانون مقاطعة إسرائيل من دفاتر الشروط المستخدمة في المشاريع، التي يموّلها البنك الدولي». فأوضح البنك الدولي، في رسالة ثانية أنه كان هناك سوء فهم للرسالة الأولى بشأن موضوع المقاطعة. وبحسب المطلعين، نفى البنك بصورة قاطعة وبلهجة حاسمة، كل ما ورد سابقاً.

فالرسالة الأولى كانت تتضمن طلباً واضحاً من البنك الدولي لـ«إزالة الشروط الخاصة بقانون مقاطعة إسرائيل من دفاتر الشروط المستخدمة في المشاريع، التي يموّلها البنك الدولي». وحين أثير هذا الأمر ونشرته «الأخبار» تلقى البنك الدولي سيلاً من ردود الفعل الغاضبة والرافضة لهذه الخطوة، فضلاً عن أن العاملين في مكتب بيروت والمسؤولين بالأمر كانت لهم ردود فعل مختلفة... كل ذلك أدّى في النتيجة إلى تراجع البنك الدولي عن مضمون الرسالة الأولى، وأبلغ مكتب رئيس مجلس الإنماء والإعمار أن ما ورد سابقاً فُهم خطأً، مشيراً إلى أن الهدف من الرسالة الأولى لم يكن سوى تشديد تطبيق القانون اللبناني المتعلق بمقاطعة إسرائيل.

ويقول المطلعون إن هذه الرسالة سجّلت ارتياحاً في المجلس بعدما كانت الرسالة الأولى قد أدّت إلى حصول إرباكات واسعة؛ فالمجلس لم يردّ أولاً ولم يكن على استعداد للدخول في مواجهة مع البنك الدولي. رغم ذلك، يسجّل على المجلس أن الموقف الرافض للتطبيع الإقتصادي مع إسرائيل لم يصدر عنه، رغم وجود تعميم من وزير الاقتصاد والتجارة بخصوص التأكد من وضع الشركات لجهة تطبيق قانون مقاطعة إسرائيل، بل صدر الأمر على شكل تراجع من البنك الدولي عن موقفه السابق.

(الأخبار)

صحة

المستشفيات تهدّد بوقف مرضى الضمان

أعلنت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، أمس، أنه في حال عدم معالجة مطالبها قبل نهاية الشهر الجاري وزيادة التعرفات الاستشفائية النسب التي تغطي الأعباء الإضافية التي ترتبت عليها أخيراً، فستتوقف عن استقبال مرضى الضمان الاجتماعي ابتداءً من 26 الجاري لمدّة أسبوع.

يأتي موقف النقابة هذا، بعدما أقرّت اللجنة الاستشارية الطبية العليا في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، توصية بزيادة التعرفات الاستشفائية بمعدلات لم يوافق عليها مندوب المستشفيات في اللجنة. فالمستشفيات تريد زيادة إجمالية في التعرفات تصل إلى 32%، فيما اقترح الضمان زيادة إجمالية تصل إلى 8%.

وفي الاجتماع الأخير للجنة الاستشارية الطبية العليا، سجّل ممثل المستشفيات اعتراضه على اقتراح الصندوق لزيادة التعرفات، ونقل هذا الأمر إلى أصحاب المستشفيات الخاصة الذين عقدوا جمعية عمومية ووجهوا رسالة إلى الضمان الذي قدّم عرضاً لتعديل التعرفات الاستشفائية «يشمل جزءاً من التقديمات لا توازي قيمتها الأعباء الإضافية الكبيرة التي ترتبت على المستشفيات، ولا سيما إثر صدور مرسوم زيادة الأجور الأخير، فضلاً عن زيادة الكلفة بسبب الغلاء المتراكم على مدى سنوات، فيما لا يزال الضمان يعتمد تعرفات وضعت منذ 15 سنة».

ويلفت بيان المستشفيات إلى أنها قرّرت الطلب من مجلس الوزراء وضع مسألة المستشفيات على جدول الأعمال، علماً بأن الكتاب الذي رفعه وزير الصحة علي حسن خليل لم يبحث بعد، مشددة على أنها ستتوقف عن استقبال مرضى الضمان لمدّة أسبوع ابتداءً من 26 الجاري باستثناء مرضى غسل الكلى والعلاج الكيميائي.

وقررت النقابة إبلاغ الضمان بعدم تجديد عقودها لعام 2012 ما لم تتضمن آلية تعديل دورية للتعرفات بعد تصحيحها وتحديد مهل لعملية تدقيق وتصفية الفواتير وصرفها للمستشفيات.

(الأخبار)

قضية

انقلاب اخونجي وشيك على الثقافة المصرية؟

بعد استياء الإسلاميين من تشكيلات لجان «المجلس الأعلى للثقافة»، سارعوا إلى تشكيل جماعة «هوية» التي ترفض الحريّة المطلقة للإبداع وتدعو إلى الاحتكام للأزهر!

داريو ـ المكسيك

القاهرة ـ **محمد شعير**

كأنّ كلمة «هويّة» صارت أشبه بكلمة السرّ التي يستخدمها «الإخوان المسلمون» لاقتحام الحياة الثقافية في مصر. مجموعة من الكتاب والأكاديميين ذوي التوجهات الإسلامية والسلفية تحلّقوا أخيراً في جماعة «هوية» الثقافية، التي تهدف إلى «إرساء القيم الإسلاميّة في الأدب، ووضع الأدباء من ذوي النزعة الدينية على خريطة المؤسسات الثقافية وعضوية لجانها». بدأ التيار الناشئ بالعمل على غزو المؤسسات الثقافية الرسميّة. وقد أثار اسمه جدلاً كبيراً، وخصوصاً أنّ مسألة الهويّة قضيّة معقّدة، تماماً كالزئبق «كلّما أمسكت به سمّمك»، بحسب تعبير الروائي يوسف رخا.

تأسّس التيار الجديد بمبادرة من أستاذ الأدب العربي في جامعة المنوفية خالد فهمي، ونائب رئيس إذاعة «القرآن الكريم» محمود خليل. والرجلان من أمانة التثقيف من «حزب الحرية والعدالة». فهمي رجل هادئ، متفاصح، يجيد التنظير، ويحفظ أسماء بعض النقّاد الأجانب للدلالة على سعة أفقه واطلاعه. اللافت أن مؤسسَي الجماعة يحرصان على التأكيد في أحاديثهما وندواتهما أنّ «الحريّة ليست مطلقة». وفي البيان التأسيسي للتيار، يكتبان أنّه ليس «حزباً ولا جماعة سياسية، بل تيار يسري في جسد الوطن وروحه، وبين أهله وأبنائه، من جميع الأطياف السياسية والفكرية، والطوائف الاجتماعية، فيربطهم بالأرض تاريخاً، وحاضراً، وطبيعةً وملامح وحضارةً وثقافةً وطموحاً». كما تدعو جماعة «هويّة» إلى «قداسة واحترام الوحي والنبوّة، وما ينبني عليهما من نصوص وقيم، وتعزيز قيم الإبداع ودعم المبادرات الجماعية التي تعزّز الذات القومية، انطلاقاً من روح الحضارة العربية الإسلامية وأسسها. هذه الأسس لا ينفصل فيها المسلم عن غير المسلم؛ تجمعنا قيم واحدة، صهرتنا في نضالنا المشترك عبر التاريخ، في أطر إقليمية قد تتعدد وتتنوع قيمها وأعراقها، لكنّها تبقى أطيافاً داخل الضوء الواحد، وخيوطاً في النسيج المشترك، هو إطار الوحدة الجامعة لهويتنا». يتجاهل البيان الإنشائي أنّ هويّة مصر هي نتاج ثقافات متعدّدة، منها الفرعونية، والرومانية، والعربيّة، انصهرت كلّها في بوتقة واحدة. كما أنّ الجماعة لا تجد حرجاً في إعلان قناعتها بضرورة فرض قيود على حرية الإبداع. وبرأيها، فإنّ الفصل في قضايا الأدب يجب أن يكون لـ«الخيار الشعبي» أو عبر ... «اللجوء إلى الأزهر»، كما دعا محمود خليل. ما لا يدركه خليل أنّ الأدب والإبداع لا يمكن أن يخضعا لأحكام المؤسسات الدينية، في دولة من المفترض أن تكون مدنيّة.

انطلقت فكرة جماعة «هويّة» الثقافية بعد الإعلان عن تشكيل لجان «المجلس الأعلى للثقافة»، وامتعاض الإخوان من استبعادهم. واعتبر الإسلاميون أنّ تجاهلهم في التشكيلات تأكيدٌ على أنّ «الاتجاه الثقافي يسير ضدّ اختيار الشعب»، بحسب تعبير خالد فهمي. فكّر الممتعضون في تكوين «مجلس موازٍ» للمجلس الأعلى للثقافة، يضمّ إسلاميين، لكن يبدو أنّ الاقتراح لم يرَ النور، بسبب عدم قدرة الجماعة على تكوين لجنة قصة تضم خمسة كتاب معروفين، أو حتى لجنة من خمسة شعراء يمكن اعتبارهم شعراء حقيقيين. وجد الإخوان الحلّ لهذه المعضلة في فرض أنفسهم على المؤسسات فرضاً، وتشكيل تيار «هوية» الذي بدأ نشاطه بلقاء مع وزير الثقافة شاكر عبد الحميد. هذا الأخير استمع إلى مقترحاتهم، ووعد بإعادة تشكيل لجان المجلس. ولم تكتف الجماعة بذلك، بل طالبت بتعديل لوائح «المجلس الأعلى للثقافة»، واعترضت على أن يقوم بهذا التعديل الأكاديميان حسام عيسى، ومحمد نور فرحات، على اعتبار أنّهما ينتميان إلى التيار الليبرالي واليساري. وطالبت بأن تقوم بالتعديلات المرجوّة شخصيات حدّدتها هي، ومنها المستشار طارق البشري، والمستشارة نهى الزيني، والأستاذ في أكاديمية الفنون أسامة أبو طالب، وخالد فهمي نفسه، إلى جانب الأستاذ في كلية التربية حسام عقل، والإعلامي محمد القدوسي، والأستاذة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية هبة رؤوف. وهذا ما يعني انفراد التيار الديني بتعديل اللوائح، أي أنّ جماعة الإخوان ستمارس على الآخرين ما شكت منه هي في الأساس.

> تدعو الجماعة الناشئة إلى إرساء القيم الإسلامية في الأدب

يردّ «الإخوان» أنّ الجماعة تضمّ بين أعضائها أسماءً ليبراليّة (لا يعرفهم أحد)، وأنّها لا تسعى إلى إقصاء أحد. قد تقول أيضاً إنّ «النص الأدبي عندما يتعارض مع النص الديني، فإنّ الشعب نفسه لن يقبل بمرور هذا النصّ». أو أنّ كل الاتهامات الموجّهة ضدّها هي محض «إسلاموفوبيا» من طرف المثقفين. لكنّ المؤكّد أنّ الجماعة التي تسعى إلى «التمكين» ـ بحسب تعبير مؤسسها حسن البنا ـ تسعى إلى السيطرة على المؤسسات الثقافية والإعلامية والتربويّة قبل المؤسسات الأمنية والسياسية. فهل سيتمكّن «الإخوان المسلمون» من السيطرة على العقل المصري؟ هذه معركة المثقفين المصريين جميعاً.

عجبي!

الربيع الإسلامي يلفح أحمد فؤاد نجم

محمد الخولي

في قصيدته «البشائر»، كتب أحمد فؤاد نجم: «كل ما تهلّ البشاير من يناير كلّ عام/ يدخل النور الزنازين يطرد الخوف والظلام/ يا نسيم السجن ميل ع الشجر وارمي السلام/ زهر النوار وعشش في الزنازين الحمام»، لكنّ الثورة التي تغنّى بها رفيق درب الشيخ إمام الذي ذاق السجن مراراً، لم تجلب النور ولا الحرية. أمس، تقدّم منسق «المركز الحقوقي لدعم المسلمين الجدد» أحمد سيف الإسلام حماد، وعضوان في «اللجنة العامة لحقوق الإنسان» في النقابة العامة للمحامين، ببلاغ إلى النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، يتهم

«الفاجومي» بأنه «سبّ الدين». وطالبوا بالتحقيق معه وإحالته على المحاكمة كي «يكون عبرة لمن يعتبر».

وأرفق المدّعون بلاغهم بأشرطة فيديو عن مداخلات تلفزيونية لنجم، ومنها حواره في برنامج «بتوقيت القاهرة» مع حافظ الميرازي، حين قال «الأستاذ فريد الديب، الشعب المصري ح يطلع دين أمه»، في إشارة إلى محامي الرئيس المخلوع حسني مبارك. ومنها أيضاً لقاؤه مع ديناً عبد الرحمن ضمن برنامج «اليوم»، حين قال «يا سيادة المشير، الثورة مش ح تتسرق، ولي ح يجي جنب الثورة المصرية، ح نطلّع دين أمه». ورأى مقدّمو البلاغ أنّ نجم «سبّ الدين، وحرّض جنود القوّات المسلّحة على الخروج عن طاعة قائدهم العام، كما قام بتهديد الأخير وترويعه».

وضمَّن مقدّمو البلاغ عدداً من الأشرطة المنتشرة على يوتيوب منذ عام 2008، كأدلّة جديدة على أنّ نجم «يتهجم طوال الوقت على المذهب السني، ويمتدح في المقابل المذهب الشيعي»، ومنها مقطع فيديو بعنوان «أحمد فؤاد نجم يسب السنّة ويمدح الشيعة ويقول مش ح صلي وربنا هياخدني بالحضن». وفي هذا الشريط، وتعليقاً على مطالبته بحذف خانة الديانة من بطاقة الهوية، يقول نجم: «إللي يسألك على دينك أقوله انت مال دين أهلك».

حاولت «الأخبار» الاتصال بنجم على هاتفه، فردّت إحدى المقرّبات منه، مؤكدةً أنّ «نجم لم يعرف شيئاً عن هذا البلاغ، ولم يصله شيء لا من النائب العام ولا من غيره». وأضافت إنّه لو كان للشاعر أيّ ردّ على الموضوع، فسيكتبه في مقاله اليومي في جريدة «الوفد»، و«ممكن ما يحطّش الموضوع في دماغه أصلاً». في هذه الأثناء، يستعدّ صاحب التاريخ الحافل لمشاركة زوجته السابقة صافيناز كاظم، في برنامج جديد بعنوان «نجم»، يجمعهما للمرة الأولى على الشاشة. سيتألف البرنامج المرتقب من 20 حلقة مسجلة، تنتجها «وكالة الأهرام للإعلان»، وسيقوم خلاله نجم بالكشف عن علاقته بعدد من الرؤساء والفنانين من بشار الأسد إلى أم كلثوم.

صرخة

سيدتي الرئيس(ة)... منى برنس

الروائية الشابة تريد أن تحكم مصر

القاهرة ـ **سيد محمود**

قبل حوالى أسبوع، فاجأت منى برنس أصدقاءها على فايسبوك بإعلان نيتها الترشح لرئاسة الجمهورية. إعلان قوبل بالدهشة من بعضهم، وبالسخرية من آخرين، الى أن تقدّمت الكاتبة المصرية رسمياً بالترشّح السبت الماضي. لم تكتف صاحبة «إني أحدثك لترى» بهذا الإعلان. ظهرت مراراً في وسائل إعلام مختلفة بهدف لفت الناس الى برنامجها الذي صاغته جماعياً مع أصدقاء من خارج دوائر المثقفين بقصد «كسر التوقعات».

قبل هذه الخطوة، اطمأنت برنس الى الصيغة النهائية لكتابها الجديد الذي يوثق تجربتها في ميدان التحرير خلال «ثورة 25 يناير». كتاب لم تلجأ فيه الى الدور الصديقة، بل قرّرت المغامرة بنشره على نفقتها الخاصة.

كل تلك الخطوات تعتبرها ضرورية للخروج من الدوائر الضيقة: «اخترت فايسبوك وتويتر منبراً للإعلان عن نفسي كمرشحة لأنّي أخاطب جيلاً صنع الثورة، ولا يزال غير واثق من نجاحها أو من تحرر الإعلام من تبعيته لنظام مبارك». في المقابل، لا تملّ برنس من الظهور في فضائيات يعتبرها أنصار الثورة في الضفة الأخرى وتقرّ برغبتها في الدفاع عن صوت الثورة في سياق يتدهور على حد تعبيرها. ترى صاحبة «قصر نظر» أنّ راية الثورة في مصر لم

الكاتبة المصرية لا تراهن على النخبة (رندا شعث)

تنكسر، فهي راية الخيال وتعتقد أنّ مبادراتها للترشح لن تتكلّل بأي نجاح، لكن يبقى هدفها الأهم هو الدفاع عن هذا الحق في إثبات الذات ومواجهة رجال مبارك العائدين من الماضي للاستيلاء على مستقبل لم يعد لهم فيه أي مكان. لذلك، ترى أنّ دخول مرشحين شباب مثلها ومثل المحامي الشاب خالد علي تأكيد على معنى الرسالة التي تراهن على تغيير وعي الناس ومخاطبة المستقبل. وتكمل: «الثورة مستمرة، تفرز يومياً أشكال حضورها بفضل جيل لا حدود لخياله، وسيكمل طريقه بعدما أدرك ذاته في الميدان». الجانب الرئيسي في شخصية برنس هو المغامرة التي قادتها إلى كتابة أعمالها الأدبية التي وضعتها ضمن جيل التسعينيات الذي كسر العديد من التابوهات الاجتماعية والفنية. وترى أنّ «ثورة 25 يناير» ساعدت جيلها الذي تجاوز الأربعين في استكمال مهمته بالتجرؤ على التابو السياسي والمشي وراء جيل أصغر وأكثر جرأة.

تنزل برنس يومياً الى الشارع ومعها أفراد حملتها وتركب «الباصات المزدحمة»، وتخوض نقاشات مع المواطنين.

ترى الكاتبة التي تعمل مدرّسة للأدب الإنكليزي في إحدى الجامعات الإقليمية خارج القاهرة أنّ المواطنين العاديين أكثر جدية في التفاعل مع برنامجها، بينما المثقفون أو القوى الثورية منسحبة من المشهد، مع أنّ من الأفضل الاشتباك مع الواقع لأنّه «إن لم نشارك، ستكون النتائج أسوأ». تدافع برنس عن حقها وحق جيلها في الحلم ومواجهة قبح الواقع: «عندما قامت الثورة، لم يصدق أحد أنها ستمضي في طريقها. الشباب الذي شارك في الثورة لا يجد الآن مكاناً فيها. نعلم أنّ هذه الدورة الرئاسية شبه موجّهة، وأنّ ثمة تلاعباً إعلامياً سيؤثر في التصويت ويزيد المخاوف من وجود تيار ديني متوافق مع هياكل النظام القديم والعسكر. لكن أملنا هو تقديم طريق مختلف يعيد إلى الناس ثقتهم بالتغيير الذي ننشده خلال خمس سنوات وليس الآن».

لا تراهن برنس على النخبة لأنّ دورها لم يكن بالمستوى المطلوب. تقول: «لم نجمع أنفسنا ولم نتفق على شيء في الانتخابات النيابية على عكس التيار الديني الذي بدا منظّماً. وبالتالي، لا ينبغي أن نلوم التيار الديني لأنه وصل إلى الناس، بينما نحن انسحبنا وفشلنا في التواجد. يجب أن نستعيد المبادرة، فالثورة أصلاً بدأت من شباب كانت له توجهاته المدنية».

في برنامجها الانتخابي، تركّز برنس على العدالة الاجتماعية وتتوجه الى الشباب العاطل من العمل، مؤكدة أنّ حملتها ستموّل من تبرعات الأصدقاء. وتدعو في لقاءاتها الى تمكين الشباب واتخاذ العلم والخيال منهجاً للحياة.

هنا غزة

الأدب ضد الموت

عكا ـ **رشا حلوة**

في العام الخامس على «إحتفالية فلسطين للأدب»، ينوي المنظمون تغيير مسار القارب الأدبي للكتّاب الأجانب والعرب والفلسطينيين المشاركين من رام الله والقدس وبيت لحم والناصرة، والتوجّه بهم إلى غزة. هكذا، سوف تقام أنشطة الإحتفالية بين الرابع والتاسع من أيار (مايو) 2012 في القطاع المحاصر، تنديداً بالمجازر الإسرائيلية المستمرة على أهله، وبالحصار المفروض عليه منذ عام 2007. الرحلة مستمرّة إذاً، رغم أنّ المنظّمين لا يعلمون حتى الآن كيف سيكون تأثير القصف المستمر على غزة على سفر الكتّاب المشاركين، كما أشاروا في بيان أصدروه أخيراً.

وكخطوة أولى في رحلة الأدب إلى غزة، ستقيم إدارة «إحتفالية فلسطين للأدب» اليوم أمسية شعرية وموسيقية مقدسية بعنوان «هذه هي القدس» يحتضنها «مركز فري وورد» في لندن. ويشارك في اللقاء الزميل الشاعر نجوان درويش الذي سيلقي قصائد من مجموعته الشعرية «سأقف يوماً»، الصادرة حديثاً عن «دار الفيل» بطبعة مزدوجة اللغة (العربية والفرنسية). كما يشارك باسل زايد مؤسس فرقة «تراب» الفلسطينية ليقدّم أغنيات من ألبومه الأخير «آدم». أما ريع الأمسية، فسوف يذهب لدعم أنشطة الاحتفالية المزعم إقامتها في غزة، علماً بأنّ «احتفالية فلسطين للأدب» انطلقت في عام 2008 بهدف إحضار أدباء وشعراء عالميين للالتقاء بنظرائهم الفلسطينيين. ومنذ تأسيسها، اتخذت طابع التجوال بين المدن الفلسطينية المختلفة في المناطق المحتلة عام 1948 والضفة الغربية، بالتعاون مع «ورشة فلسطين للكتابة»، علماً بأنّ الأخيرة مؤسسة تعمل على ترويج ثقافة الكتابة الإبداعية في المناطق المحتلة عام 1968.

إذاً، في بداية أيار (مايو) المقبل، سيكون لغزة وأهلها لقاء مع كتاب عالميين وعرب مثل الكاتبة المصرية رضوى عاشور، وفلسطينيين مثل الكاتبة الفلسطينية البريطانية سلمى دباغ التي ستقدم أيضاً ندوة أدبية غداً الخميس في «مسرح خليل الثقافي» في لندن، يعود ريعها لـ«احتفالية فلسطين للأدب».

دراما

باسم ياخور يقتحم أسوار الفساد

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ سنتين وفكرة مسلسل يقارب فساد القضاء تدور في ذهن باسم ياخور. عندما نضجت الفكرة، اقترحها على الروائي والسيناريست السوري خالد خليفة. كتب هذا الأخير نص «المفتاح» الذي كان يُفترض أن يؤدي بطولته ياخور مع باسل خياط، لكن الأخير اعتذر وسافر إلى الخليج، فأُسند الدور إلى الممثل الشاب أحمد الأحمد. وقد انتهى المخرج هشام شربتجي أخيراً من تصوير مشاهد العمل، ويعكف حالياً على إنجاز العمليات الفنية في مقر «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» المنتجة للمشروع. وقد صرّحت مصادر لـ «الأخبار» بأنّ مدير المؤسسة المخرج فراس دهني يجري مباحثات مع مجموعة محطات عربية لتسويق المسلسل في رمضان. علماً أنّه تحدث عن نية تسويق سلسلة «أنت هنا» لشادي دويعر وعلي ديوب لمحطة مهمّة. وبذلك، وضع حداً للتكهنات التي رجّحت مقاطعة الفضائيات العربية للمؤسسة الحكومية المعنية بإنتاج الدراما السورية.

وربما سيكون عدد النجوم الذين يجسدون أدوار «المفتاح» فرصة إضافية لتسهيل تسويقه. يؤدي بطولة المسلسل كلّ من: باسم ياخور، أحمد الأحمد، سلمى المصري، شكران مرتجي، قمر خلف، محمد حداقي، أمل عرفة، عبد المنعم عمايري، ديمة الجندي، ديمة قندلفت، فايز قزق، محمد خير الجراح، جرجس جبارة، عبد الحكيم قطيفان، سليم كلاس، ربى المأمون... .

رمضان المقبل سيكون إذاً موعداً لعرض المسلسل الذي يطرح مجموعة أسئلة عن كيفية نشوء الفساد في المجتمع، ويحلل تراتبية هذا الفساد، الذي ينتج قوانينه الخاصة عبر تلاعبه بالثغر القانونية، ويحلّل طريقة تفكير المستفيدين التي تعتبر مصالحها هدفها وغايتها الأساسية.

كل ذلك من خلال قصة مسعود (باسم ياخور) طالب كلية الحقوق، الذي يترك الدراسة بسبب وضعه المعيشي المزري ويعمل في مكتب تعقيب معاملات. ومن هناك ينطلق لبناء مجد وهمي وإمبراطورية تعتمد على الكذب والتلاعب بالقوانين والاحتيال بطريقة لا توقعه تحت طائلة المساءلة المباشرة، طبعاً يبني مسعود مجده وثروته بشراكة فراس زميله القديم (أحمد الأحمد) وهو محام أنهى تدرّبه في مكتب محاماة، لكنّ صديقه مسعود أقنعه بعدم جدوى العمل في المحاماة، واستحالة تطبيق القوانين التي تعلّمها في الكتب ضمن قاعات المحاكم. لذا، يعمل معه في السمسرة والالتفاف على القوانين، وبالاعتماد على فجوات أنظمة القطاع العام والخاص، غير آبهين بحجم الكوارث التي يرتكبانها. وبحسب كاتب العمل، سنشاهد كيف يتحايل الشريكان على القوانين ويتحالفان مع مجموعة مافيات تتحكم في الاقتصاد في الظلّ.

ياخور في مشهد من «المفتاح»

> يضيء مسلسل هشام شربتجي على كيفية التلاعب بالقانون

إضافة إلى ذلك، نتابع في الأحداث جزءاً مهمّاً من حياة مسعود الشخصية المتوترة والقلقة، كانعكاس للظرف الذي يعيشه. منذ بداية الأحداث، تهجره زوجته بسبب وضعه المعيشي السيّئ، ثم يمر بمجموعة من العلاقات العابرة، ويتعرّف إلى موظفة كبيرة وابنة مسؤول سابق. وبالتوازي مع سير الأحداث والحوار الذي يدور بين الشخصيات، يضيء المسلسل على مفهوم الأمانة، والشرف، والزواج، والحب ومفهوم القانون وتطبيقه.

القصة تتصاعد لتبلغ ذروتها حين يصل الشريكان الفاسدان إلى نهاية محتومة مع ثروة ومجد افتراضي يشبه السراب. وتبقى السعادة الحقيقية هي العملة المفقودة بالنسبة إليهما، كما يفقدان أي تواصل إنساني يشعرهما بالمحبة، بعدما بنيت كل علاقاتهما على المصلحة.

بعدما حاول الكثير من الفنانين السوريين أن يهمسوا في آذان المسؤولين بأنّ محاربة الفساد تبدأ من قصر العدل وعلى أبوابه، ها هم يقدّمون الرسالة بطريقتهم المثلى، عبر مسلسل درامي يقتحم أسوار الفساد في أكثر المؤسسات أهمية. ويكشف العمل فجوات القانون السوري ويعرّي طريقة عمل القطاعين العام والخاص، وأسلوب تطبيقهما للقوانين. كل ذلك من خلال شخصيات اعتاد السوريون وألفوا وجودها بينهم، فأطلقوا عليهم تسمية «سماسرة القانون» ممن صار وجودهم ضرورة لتسهيل المعاملات وإنجازها في أسرع وقت.

رادار

شيرين: التمثيل «ده مش حبيبي»

لم تكن النجمة المصرية راضية عن إطلالتها التمثيلية الأولى في فيلم «ميدو مشاكل». لذلك، فهي تتريّث كثيراً قبل خوض مغامرتها الثانية مع المنتج اللبناني صادق الصباح، التي سنراها في رمضان 2013

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

أجل، هناك مسلسل، لكنّ التفاصيل غير معلنة حتى الآن. هكذا ردّت شيرين عبد الوهاب في اتصال مع «الأخبار» على ما نشرته أخيراً الصحف ووسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية بشأن نية الفنانة المصرية العودة إلى التمثيل، لكنّ هذه العودة غير المعلنة التفاصيل، لن تكون في رمضان المقبل.

من يتابع مسيرة النجمة المصرية التي تحتل الرقم واحد حالياً في المحروسة، يعرف أنّها لا تحبّ فيلم «ميدو مشاكل» (إنتاج 2003 ـ تأليف أحمد عبد الله وإخراج محمد النجار) رغم أنّه الشريط الوحيد الذي قامت ببطولته إلى جانب أحمد حلمي، الذي أصبح لاحقاً الرقم واحد في شباك التذاكر المصري.

لكنّ المطربة المحبوبة تعترف بأنها لم تؤدّ دورها في الفيلم كما ينبغي. ولهذا اعتذرت عن عدم قبول عروض لا حصر لها للعودة إلى التمثيل خلال السنوات التسع الأخيرة. ولذلك، عندما أعلن المنتج اللبناني صادق الصباح أخيراً أنّ صاحبة «آه يا ليل» وافقت على أداء بطولة مسلسل تلفزيوني، كان الخبر يحتاج إلى الاتصال بشيرين نفسها. فإذا بالأخيرة تؤكّد أنّ هناك موافقة مبدئية على المشروع، لكن ليس هناك أيّ نص ولا فكرة محددة حتى الآن. بالتالي، حتى لو اكتمل المشروع، فسيعرض في رمضان عام 2013. وهي المعلومة التي حرصت شيرين على تأكيدها حتى لا تطاردها لاحقاً شائعة الانسحاب من السباق الدرامي المقبل، كأنها كانت تنوي الخوض فيه.

النجمة المصرية كانت أيضاً سعيدة بانتهاء مشكلتها «العابرة»، على حد تعبيرها، مع نقيب الموسيقيين إيمان البحر درويش. وقد قالت إنّ هذه الأزمة سببها سوء تفاهم وتحريف لتصريحات صحافية أدلت بها، لكنها أضافت بنبرة تحدٍّ إنّه لم يكن في قدرة أحد أن يمنعها من الغناء في بلدها. ولم يفتها في الوقت نفسه الإشارة إلى أنّ الحفلات في مصر متوقفة تماماً بسبب كل الظروف التي تشهدها البلاد، ولا تتوقع عودتها قريباً إلى ساحة الحفلات.

> سيختار جمهورها الأغنية التي ستصورها كفيديو كليب

وعلى رغم اشتياقها الشديد إلى جمهورها المصري، إلا أنّها سعيدة في الوقت نفسه بكونها المطربة المصرية الأكثر حضوراً في مهرجانات عربية عديدة، وخصوصاً «ليالي دبي»، و«هلا فبراير»، و«موازين»، وأنها كانت تتمنى تلبية دعوة من جمهورها في السودان، لكنّ الظروف حالت دون ذلك.

وعن طرح ألبومها الأخير «اسأل عليا» في هذا التوقيت العصيب بالنسبة إلى الشارع المصري، أجابت إنّها أجّلت الألبوم أكثر من مرة، ولم يكن هناك بد من طرحه، لأن الناس بدأوا يسألون عن جديدها، وهناك من يريد الاستماع إلى الغناء حتى في ظل الحالة الضبابية التي تسيطر على الشارع في مصر. ولهذا اتخذت القرار بالمخاطرة وطرح الألبوم. حتى إنّ الشركة المنتجة «روتانا» طلبت منها توقيع ورقة رسمية تؤكد أنّها هي التي اختارت التوقيع لا الشركة السعودية، خوفاً من انخفاض المبيعات، لكنها ترى أن المخاطرة حققت أهدافها، وأغنياتها الجديدة وصلت إلى الناس، وأنّ تحميل الأغنيات آلاف المرات عبر الإنترنت لا يعني أنّ الجمهور لن يشتري النسخة الأصلية. وحتى الآن، لم تقرّر عبد الوهاب تصوير فيديو كليب جديد، لكنها أجرت أخيراً استطلاعاً عبر صفحتها الرسمية على فايسبوك كي يختار الجمهور بنفسه تلك الأغنية التي ستصوّرها. وقد جاءت معظم الأصوات لصالح «ده مش حبيبي»، فيما تقاربت الأصوات بين أغنيتي «نفسي أفهم ليه» و «هتروح».

مرآة الغرب

الإعلام الأميركي أعلن الحرب على إيران

صباح أيوب

من منّا لا يذكر الصور المأخوذة من الفضاء لما قيل إنّها مخازن أسلحة الدمار الشامل في العراق، وانتشرت في الإعلام الأميركي منذ أوائل شباط (فبراير) 2003؟ حسب كولن باول وزير خارجية جورج دابليو بوش وقتها، فإنّ هذه الصور أظهرت «حركة مشبوهة في الموقع تشير الى تنظيف المكان من آثار المواد الكيمائية قبل وصول المراقبين الدوليين اليها».

من منّا لا يذكر أقوال السياسيين في إدارة بوش التي رددتها المقالات الصحافية حرفياً عن «الخطر الداهم الذي يمثّله امتلاك العراق لتلك الأسلحة، وإمكان استخدامه إيّاها ضد الولايات المتحدة والعالم خلال دقائق»؟ ومن منّا نسي كلام المسؤولين السياسيين الذي كرّره الإعلاميون الأميركيون عن «وجوب التدخل الفوري في العراق لأنه يجب أن ندمّر السلاح قبل أن يدمّرنا»؟

هذا ما ضجّ به الإعلام الأميركي قبل غزو العراق عام 2003. وهذا بالضبط ما يتكرّر اليوم في المشهد الإعلامي، لكن ضد إيران. واللافت أن التصعيد الإعلامي يسبق هذه المرة التصعيد السياسي، ودعاة «مهاجمة النووي الإيراني» من الصحافيين أكثر إلحاحاً من المسؤولين.

في عددها الصادر في 8 آذار (مارس) الحالي، نشرت صحيفة USA Today خبراً رئيسياً عن وكالة «أسوشييتد برس» بعنوان: «صور التقطتها الأقمار الاصطناعية تظهر عمليات تنظيف للسلاح النووي الإيراني». الصحيفة الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة، لم تتردد في اعتماد تلك الصور دليلاً على وجود السلاح النووي الإيراني و«السلطات تقوم بتنظيف آثاره من المكان بعد تجربته على الأرض»، تماماً كما حصل مع الصور المزيفة لأسلحة الدمار الشامل العراقية.

ماتسون ــ الولايات المتحدة

معظم الكتّاب الصحافيين يرددون أيضاً ما يقوله المسؤولون الإسرائيليون في اتهاماتهم لإيران. إيثان برونر في «نيويورك تايمز» يقول مثلاً «إذا كانت إيران وراء تفجيري جورجيا والهند، فذلك ليس الا دليلاً آخر على أن القيادة في طهران تنوي نقل هجماتها ضد أعدائها الى خارج حدودها، وتوسيعها لتطاول المدنيين». برونر لم يتردد في تأكيد ضلوع إيران في محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن، ويعدّه مثالاً آخر يثبت نظريته.

تهويل آخر من برونر تكرر في مقال نشرته «وول ستريت جورنال» يشير الى «إمكان استهداف إيران لأماكن العبادة اليهودية في الولايات المتحدة». «وول ستريت جورنال» صعّدت حدّة التخويف عندما نقلت عن أحد المسؤولين في شرطة نيويورك تحذيره من أنّ «إيران وحزب الله قد يستهدفان مدينة نيويورك».

القنوات التلفزيونية تعيش أجواء الحرب ذاتها، وصور الصواريخ الإيرانية لا تغيب عن الشاشات. قناة NBC News تربط مصير العالم كلّه بالحرب على إيران، في محاولة مكرّرة لتصوير أميركا كحامية لأمن العالم بأسره. كبير مراسلي المحطة في البنتاغون قال إنّه «إذا دخلت الولايات المتحدة في حرب مع إيران، فإن الأسطول الخامس للبحرية الأميركية سيمثّل خط الدفاع الأول للعالم». القناة الأميركية ومعظم القنوات الأخرى تبني تقاريرها على واقع أنّ «إيران تملك أسلحة نووية»، لكن لا أحد يشير الى أن الأمم المتحدة لم تؤكد بعد وجود ذلك السلاح. ABC و FOX و NBC تعمّدت التهويل على المواطنين الأميركيين، وخصوصاً بعد إعلان إيران أنها سترد على الهجوم الإسرائيلي بآخر يطاول أهدافاً أميركية. العناوين التلفزيونية ركّزت على أنّ «إيران تعلن حرباً شاملة» و«الأميركيون في خطر» و«الأمن القومي مهدد» من دون الإشارة الى أنّ كل ذلك مشروط بمهاجمة إسرائيل لإيران أولاً.

◄ نقلت تقارير إعلامية أنّ **عمار الشريعي** دخل غرفة العناية المركزة منذ يوم الاثنين. وقالت مصادر إنّ الموسيقي المصري تعرض لحالة إغماء بعدما خضع لعملية قلب مفتوح منذ فترة. يذكر أنّه يفترض أن تشهد المرحلة المقبلة تعاوناً بين الشريعي والفنان محمد منير؛ فقد طلب الأخير ضم أغنية «عيون» التي لحّنها الشريعي قبلاً للمطرب ماهر العطار قبل سنوات، لتكون إحدى أغنيات ألبومه الجديد.

◄ أطلقت شركة «**السبكي للإنتاج الفني**» قناة خاصة بها لتعرض أفلامها فقط. وستبدأ المحطة البث التجريبي يوم 21 آذار (مارس) بفيلمين حصريين، هما: «بون سواريه» لغادة عبد الرازق، ومي كساب، ومروى، وحسن حسني، وطلعت زكريا ونهلة زكي. والثاني هو «الفيل في المنديل» لطلعت زكريا.

◄ بدأ الممثل **محمد هنيدي** تصوير أحدث أفلامه «تيتا رهيبة». ويجسّد الكوميدي المصري في العمل شخصية حفيد سميحة أيوب وعبد الرحمن أبو زهرة في أول مشاركة كوميدية سينمائية للممثلين الكبيرين، بينما يشارك من جيل الشباب ايمي سمير غانم، باسم سمرة ومحمد فراج.

◄ قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، منح الجنسية الفلسطينية للفنان اللبناني **فضل شاكر** (الصورة)،

وإصدار جواز سفر فلسطيني باسمه. وجاء ذلك بعدما أعلن شاكر أنّ له الفخر بأن يكون فلسطينياً رداً على بعض وسائل الإعلام التي أوردت أنّه فلسطيني الأصل في سياق تغطيتها لمشاركته في تظاهرة السلفيين التي أقيمت منذ أسابيع في بيروت. وقد أثارت مشاركة الفنان في التظاهرة التضامنية مع أهل حمص، العديد من ردود الفعل.

◄ في رد غير مباشر على أزمة منع فيلم «**الخروج من القاهرة**» في «مهرجان السينما الأفريقية» الأول، قال رئيس «مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة» الناقد أمير العمري إنه يرفض عرض أي فيلم مشارك في المهرجان مسبقاً على الرقابة المصرية، وإن جمهور المهرجان سيشاهد كل الأفلام التي تقبلها لجنة المشاهدة من دون أي حذف. ومن المقرر أن ينطلق المهرجان يوم 15 حزيران (يونيو) المقبل.

◄ تعرض الكاتب الصحافي والمحلل السياسي **عمار علي حسن** لاعتداء بالضرب والسحل هو وشقيقه من بعض رجال الشرطة المصرية بسبب إصرارهم على منعهما من السير في أحد الشوارع القريبة من مجلس الشعب في وسط القاهرة.

◄ قال الملحن المصري **محمد رحيم** إن تصريحاته بخصوص ماجدة الرومي قد تعرّضت للتحريف، وإنه لم يوجّه إليها أي إساءة. وكانت بعض الصحف قد نقلت عن رحيم قوله إنّ الجمهور لم يعد يستمع للفنانة اللبنانية منذ أغنيتها «كلمات».

هل انتهى النموذج الامبراطوري للهيمنة الغربية؟

وسيم نابلسي*

في منتصف القرن التاسع عشر، كان الغرب يؤمن بأنّ العلم كفيل بالإجابة عن كل الأسئلة، وبتحقيق الجنة على الأرض. كانت الثورة الصناعية في ذروة تألقها، وكانت الاكتشافات العلمية والاختراعات تتدفق كنهر جارف. ولكن بعد قرن على ذلك، كان الموقف مختلفاً. اكتشف الغرب أنّ حداثته تسبّبت بحربين عالميتين أودتا بحياة الملايين، في مشهد مروع، لم يشهد له التاريخ مثيلاً. وبدلاً من تحقيق الجنة على الأرض، كان شبح الفناء النووي يحوم فوق الكوكب. لا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل إنّ العلم المعوّل عليه كان قد وقف عاجزاً منذ ثلاثينيات القرن العشرين أمام الفيزياء الجزيئية. وبدلاً من النتائج العلمية الصارمة، كانت نظريات الفيزياء الكمية تتحدث عن اللاحتمية وعن الاحتمالات. وإذا أضفنا الآثار الكارثية لأزمة 1929، وما أطاحته من نظريات اقتصادية كانت تعتبر مقدسة قبلها، يصبح من المفهوم أن يتمرد الفكر الغربي على حداثته، ليصبح مصطلح «ما بعد الحداثة» الأكثر بريقاً عنده.

وبعد حوالى 65 عاماً من نهاية الحرب العالمية الثانية، تتصاعد اليوم صيحات: «وداعاً أيها الغرب»(1)، فيما يبدو أنّه استئناف للسياق أعلاه. فهل تجد هذه النبوءات بنهاية التفوق الغربي ما يبررها؟

لقد دخلت «لاحتمية» الفيزياء الجزيئية في صلب نظرية المعرفة الغربية، بعدما اعتبرت كمعطى «حتمي» لا يمكن تجاوزه. وهي تمتدح عادة بأنّها وإن كانت لا توصل إلى نتائج صارمة، إلا أنّها تجعلنا نعرف أكثر. والمستهلك العادي للتكنولوجيا الغربية قد يوافق دون تردد على هذا المديح. إذ ما يزال الغرب يبهره بالتكنولوجيا المتطورة، وخصوصاً في عالم الكومبيوتر والاتصالات. غير أنّ التجربة التاريخية تنبئ بعقم هذا الانتشاء بتوسيع المعرفة من دون التعويل على تراكمها لتحقيق اختراقات علمية جديدة. فقد توقفت الإمبراطوريات الزراعية (منذ الإمبراطورية الرومانية) عند سقف معيّن للتطور الاجتماعي، عجزت عن اختراقه وكانت رغم التوسع في المعارف الزراعية، تنهار كلما لامسته (2). وكان العالم بحاجة الى انتظار الخروقات العلمية التي أوصلت الى الثورة الصناعية، كي يتمكن من اختراق السقف الزراعي للتطوّر الاجتماعي. هكذا يقف العالم اليوم باحثاً عن خرق علمي جديد، وعن نظرية جديدة في المعرفة، استقال الغرب سلفاً، باستسلامه للاحتمية، من مهمة إنتاجهما.

وإذا كان أحد لا يستطيع أن يحدد حسابياً النقطة التي سيتوقف (أو ينهار) عندها التقدم الغربي، فإنّ بالإمكان رصد بعض الظواهر التي ارتبطت تاريخياً بسياقات الانهيار. فالتفكيكية (من آثار اللاحتمية أيضاً) التي تسم الأدب والفن ما بعد حداثويين، ليست (كظاهرة مضادة للعقلانية) حكراً على القرن العشرين، وليست شكلاً للتمرد على الحداثة الغربية وحدها. فقد سبق أن ظهرت أشكال (بدائية / سابقة) للتفكيكية المعاصرة في الصين في القرن الثالث للميلاد، كما عند العرب في القرن الحادي عشر. وكان ظهورها مرتبطاً بانحدار في التطوّر الاجتماعي، عاكساً حالةً من التمرد على ما هو سائد وتقليدي، دون القدرة على تقديم بدائل إيجابية للحال المشكو منها.

ظاهرة أخرى تأخذ مداها في الغرب اليوم هي تلك التي تسمى «متناقضة التطوّر» (paradox of development) كما يعرّفها إيان موريس من جامعة ستانفورد (3). فكل تطوّر اجتماعي، إذ ينجح في حل مشاكل اجتماعية قائمة، إنما يخلق في طريقه مشاكل جديدة. وقد كانت الثورة الصناعية فائقة السرعة في تظهير هذه المتناقضة. وتنبه ماركس وأنجلز إلى ذلك عندما لاحظا كيف أنّ الانتقال الى نمط الإنتاج الرأسمالي يزيد الفجوة ويعمق اللامساواة بين الطبقات الاجتماعية. ولرصد «متناقضة التطور» اليوم، يمكن العودة الى ما كتبه فرانسيس فوكوياما أخيراً (4). فالرأسمالية الغربية نجحت في الماضي وفق منظّر «نهاية التاريخ»، في تسريب بعض المكتسبات إلى الطبقات الاجتماعية الأدنى، بما يكفي لجعل هذه الأخيرة مستعدة للتمسك بالنظام الرأسمالي والدفاع عنه. غير أنّ العولمة واقتصاد ما بعد الصناعة، قد وضعا حداً لذلك. فمن جهة، أدخلت العولمة ما يزيد على المليار من العمال غير الغربيين الى سوق العمل. وكان من الطبيعي أن ينافس هؤلاء نظراءهم الغربيين، غير متسببين فقط بتقليص مكتسباتهم، بل بزيادة معدلات البطالة في الغرب. فشركة جنرال موتورز مثلاً، قيمتها 35 مليار دولار، ويعمل لديها 70 ألف عامل في الولايات المتحدة، مقابل 208 آلاف عامل خارجها. ومن جهة ثانية، فإنّ الاقتصاد ما بعد الصناعي هو بطبيعته اقتصاد غير خلاق لفرص العمل: فشركة فايسبوك، وقيمتها 70 مليار دولار لا تخلق أكثر من 2000 فرصة عمل. والأخطر هو أنّ الدولة في الغرب فقدت زمام المبادرة. فأيّاً تكن الإصلاحات أو السياسات الاقتصادية التي قد تعتمدها واشنطن، فإنّ نجاح شركة هيونداي في تحسين آخر طراز لسياراتها سوف يجعل هذه الإصلاحات عديمة القيمة (5). يقود ذلك، بطبيعة الحال، إلى الحديث عن أزمة الديموقراطية الغربية. فهذه الأخيرة استندت بالأساس إلى الاقتصاد الصناعي في إطار سيادة الدولة القومية. أما في ظل الاقتصاد المعولم والما بعد صناعي، فهي فقدت جدواها كنظام سياسي. إذ اقتربت برامج الأحزاب السياسية المتنافسة بعضها من بعض، حتى كادت تتطابق وغاب عنها ذلك التناقض الولاد للإبداع. وأصبح النظام الصيني موضع حسد الديموقراطيات الغربية، لقدرته على اتخاذ قرارات ضخمة ومعقدة بسرعة كبيرة، فيما تتخبط المؤسسات الديموقراطية عاجزة في مكانها.

وفي السياق نفسه، يأتي عجز القادة الغربيين عن اتخاذ القرارات الملائمة لمعالجة الأزمة في منطقة اليورو (كما في الولايات المتحدة)، رغم كل ما يسال من حبر عن عدم جدوى الوصفات التقليدية المتبعة حتى الآن. فالمشكلة ليست في عدم كفاءة الزعماء، أو عدم سماعهم للنصح، بل

انتقلت مصانع الصناعات الكبرى إلى خارج اوروبا وأميركا (رويترز)

المأزق التركي: بناء الزعامة بالخطابة

حسام مطر*

يردد المسؤولون الأتراك، يومياً، مواقف عالية اللهجة تجاه النظام السوري، كدعوته الى التنحي والمطالبة بفتح ممرات إنسانية، والقول بأنّ أنقرة لا يمكنها السكوت أكثر عما يجري هناك، لكن في النهاية، تبقى أنقرة عاجزة عن التدخل على نحو أكثر وضوحاً وقوة. لم تكن هذه المرة الأولى التي تضع فيها أنقرة نفسها أمام إحراج كهذا، بل عانت الأمر ذاته أثناء التصعيد المتبادل مع تل أبيب. بسرعة البرق، وصلت السياسة الخارجية التركية المستجدة الى ذروتها، ربما بفعل خضوعها للشغف بالتاريخ المجيد والإحباط من تكبر الأوروبيين، ومطارحات داوود أوغلو الجيوبولتيكية، والأبرز كان حاجة حزب العدالة والتنمية إلى تبني خطاب شعبوي حماسي في سعيه إلى تمكين سيطرته على اللعبة السياسية الداخلية، ولا سيما في وجه العسكر والقوى القومية التركية. نظرياً، تجري المجادلة بين مقاربتين، الأولى تشدد على أهمية البنية الخارجية والظروف الموضوعية في تحديد السلوك الخارجي للفاعل السياسي، كالتوازنات الإقليمية، هوية المنافسين والحلفاء، وطبيعة النظام الإقليمي. والمقاربة الثانية تعطي الأولوية للفاعل نفسه لا للبنية، أي لهوية الفاعل السياسي، تاريخه، ثقافته الاستراتيجية، قيمه وطموحاته. ويرد أصحاب المقاربة الأولى بأنّه «بدون شك فإنّ اللاعبين يصوغون بيئتهم الخارجية، لكن ليس بإرادتهم المنفردة، لكونهم مقيدين بمحدودية قدراتهم، بالقوة النسبية للاعبين الآخرين، والشروط التي تنتجها تحولات تلك البيئة» (سولي أوزيل، الموجات، الطرق، والانعطافات التاريخية: سعي تركيا الاستراتيجي، صندوق مارشال، 30 كانون الثاني 2012).

لذا يمكن القول إنّ العيب الجوهري في سياسة أنقرة في الشرق الأوسط كان تجاوزها الى حدّ التجاهل كثيراً من الوقائع السياسية والبنيوية للمنطقة، في ظل هيمنة العوامل الذاتية.

أسهمت هذه المعضلة في المراوحة الحاصلة في السياسة الخارجية التركية، بعدما اصطدمت بجملة قيود وضوابط، كما في الموضوع الإسرائيلي أو السوري. في الموضوع الإسرائيلي، كان اللافت أنّ أنقرة كلما ازدات بعداً عن تل أبيب، كانت تزداد قرباً من واشنطن والناتو، مما جعل خطابها العدائي تجاه تل أبيب موضع شك، وهو شك تعزز بتصريح لأوباما رأى فيه أنّ تركيا: «حليفة لحلف شمال الأطلسي، واقتصادها يتوسع على نحو رائع. علاوة على ذلك أنّها ديموقراطية ودولة يغلب على سكانها المسلمون، مما يجعلها نموذجاً له أهمية كبيرة للدول المسلمة الأخرى في المنطقة». لا نسعى هنا إلى القول إنّ تركيا هي أداة غربية، إذ لا يمكن مقارنة النظام التركي بالأنظمة العربية التابعة لواشنطن، بل الأصح أنّ تركيا تتناغم وتتكامل مع المشروع الغربي للمنطقة. فتركيا بناءً على طبيعة نظامها السياسي، وقدراتها العسكرية والاقتصادية، ودورها التاريخي في المنطقة، هي قطب بارز، لا يمكن القوى الدولية أو الإقليمية أن تتجاهل مصالحه المستقلة وطموحاته بالزعامة الإقليمية، إلا أنّ

> تؤمن الخطابة والعروض السياسية والدبلوماسية في الموضوع السوري مزيداً من المعجبين والأنصار

> بعض الغربيين يريد من أنقرة أن تنساق تلقائياً خلف المصالح الغربية، وأن تتورط في المواجهة الإقليمية ـ ولا سيما في الملف السوري ـ تحت حجة أنّ الزعامة والقيادة تستلزمان تحمل المسؤوليات. في هذا السياق، انتقدت الكاتبة آنا ماري سلاتر، الموقف التركي التراجعي من الأزمة السورية، وذلك في سياق الحديث عن دعوة أنقرة لمؤتمر «أصدقاء سوريا»، الذي عدّته الكاتبة دعوة الى مزيد من الكلام فقط بدون أفعال. فالدول التي تطمح لأن تكون في مرتبة «القوى الكبرى»، وأن تكون موضع مشورة في أحداث المنطقة، وتدعو إلى مؤتمرات دولية على أرضها، لا بد في المقابل أن تتحمل أعباءً موازية لذلك، أي بحسب الكاتبة أن تقوم تركيا بالتدخل عسكرياً في سوريا الى جانب المعارضة، لوجستياً، جوياً واستخبارياً، فغالباً ما تحتاج الدول الكبرى الى أخذ قرارات غير شعبية كهذه. (الاختبار التركي، بروجيكت سينديكات، 2012/2/13).

إلا أنّ حزب العدالة والتنمية، بعدما تمكن من الإمساك باللعبة الداخلية واختبار الحقائق والتوازنات القاسية للمنطقة، بدأ يميل نحو الاهتمام أكثر بالحسابات الاستراتيجية للعبة القوة، ولا سيما في ظل تصاعد الدور الإقليمي لروسيا والصين، فضلاً عن التوترات مع إسرائيل واليونان وقبرص وسوريا وإيران والعراق والأكراد. هذه المعطيات دفعت جملة من المحللين الى التنبؤ بأنّ الخطوات التركية تجاه الأزمة السورية ستبقى خطابية فقط، في ظل غياب إجماع دولي على اتخاذ إجراءات أكثر قوة (أنظر مثلاً: أسلي آيدينتاسباس، سياسة تركيا الجديدة نحو سوريا).

ولذلك يبدو أنّ التركي يدرك حاجته في ظلّ هذا الكباش المحتدم الى نسج شراكة استراتيجية مع القوى العربية الصاعدة، ولا سيما في مصر، وفي الوقت ذاته تمتين ارتباطه بالناتو. فقد كتب سابان كارداس أنّ الربيع العربي دفع تركيا الى إعادة الانتباه نحو سياستها الدفاعية والأمنية ، وهذا بدوره أدى الى إعادة تقويم تركية لعلاقتها مع الناتو، باعتباره أداة موثوقاً بها لممارسة القوة، وكذلك منصة مفيدة لطرح الأجندات. ويحاجج الكاتب بأنّه لا تغيير جوهرياً في السياسة الخارجية التركية، التي ستبقى ترتكز على الرغبة في تحقيق دور استراتيجي مستقل، مترافق مع ازدواجية بين مواءمة المصالح مع الغرب والاستمرار في توجيه نقد خطابي إليه. (سابان كارداس، صندوق مارشال، 28 تشرين الثاني 2011).

يخالف هذا التماسك في علاقة تركيا بالناتو ما

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

في عجز النظام نفسه، لكونه غير مهيّأ لمواجهة تلك الإشكاليات المستجدة.
هكذا يظهر جليّاً أنّ التوسع الغربي الذي تلى سقوط الاتحاد السوفياتي، لم يكن نهاية التاريخ، بل هو على الأرجح بداية الانهيار (المتكرر تاريخياً) الذي يلي توسّع الإمبراطوريات إلى حدود أكبر من قدرتها، أو ما يسميه بول كينيدي «Imperial overstretch» (6).
ومن هنا يمكن القول إنّ ما يعانيه الغرب اليوم ليس أزمة اقتصادية فحسب. بل إنّ ما يظهر في الاقتصاد إنما هو رأس جبل الجليد الذي يخفي تحته أزمات أعمق، في الفكر والاجتماع والسياسة وغيرها. فالإشكالية أبعد بكثير من الأرقام المتداولة عن تفوّق معدلات النمو الاقتصادي في دول البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب أفريقيا) على مثيلاتها في الغرب. ولأنّ التاريخ لا يسير عادة بشكل مستقيم، فإنّ الأرقام التي تشير إلى اقتراب الصين من أن تصبح الاقتصاد الأول في العالم قد لا تنمو بطريقة متوالية حسابية هادئة. فالواقع الغربي ينبئ باستنفاد الغرب لرسالته الحضارية، وبأنّ جدلية التاريخ قد صارت ضده، حتى أصبح في حاجة إلى ولادة جديدة قد لا يكون القلب الحالي للغرب (أوروبا وأميركا) مسرحاً لها.

هوامش

(1): عنوان مقالة لمارك يورغن ترجمتها جريدة السفير في 2012/1/28
(2): Ian Morris, Why the west rules – for now. Profile Books. 2010.
(3): المرجع السابق.
(4): Francis Fukuyama: The Future of History. Foreign Affairs, Vol 91 Number 1, Jan/Feb 2012
(5): Charles A. Kupchan: The Democratic Malaise. Foreign Affairs, Vol 91 Number 1, Jan/Feb 2012
(6): Paul Kennedy, The Rise and Fall of the Great Powers. Random House. 1987

* محامٍ لبناني

أشاعه الإسرائيليون في بدايات التقارب التركي مع إيران وسوريا، باعتباره تحالفاً من شأنه تهديد النفوذ الغربي في الشرق الأوسط. فقد حذر إفرايم ينبار (مدير معهد بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية) من أنّه «سيغير توازن القوى في الشرق الأوسط ـ كما سيؤثر سلباً في التوجه المؤيد للغرب في جمهوريات آسيا الوسطى، وسيضعف الناتو، ويهدد ممر الطاقة ما بين الشرق والغرب، ونظراً إلى الأهمية الاستراتيجية لتركيا، فإنّ تحالفاتها الجديدة يجب أن تكون جرس إنذار للغرب». إلا أنّ الحملة الإسرائيلية كانت تهويلية، وتهدف الى استنفار الغرب وابتزاز أنقرة، وذلك في لحظة كان الإسرائيليون يشعرون فيها بالإرباك والقلق من التحوّلات التركية، وتراجعات واشنطن الإقليمية. في المجمل تراهن أنقرة على قوتها الناعمة ـ لا العسكرية ـ على نحو أساسي، بهدف التمدد والنفوذ في المنطقة، وتسعى في سبيل ذلك الى استعمال الخطاب الإسلامي على نحو كثيف، وهو خطاب ينحو تدريجياً نحو المذهبية. ففي الوضع السوري تطغى الخطابة والعروض السياسية والدبلوماسية التركية، إلا أنّ ذلك رغم محدوديته في التأثير على مجريات الأزمة السورية، فإنّه يؤمن لأنقرة مزيداً من المعجبين والأنصار في العالمين العربي والإسلامي. وتنبع أهمية ذلك من أنّ الصراع على الشرعية بين القوى الإقليمية في أشد لحظاته، بسبب أنّ الرأي العام العربي أصبح أكثر انكشافاً للتأثيرات الخارجية. إنّ الدور التركي المستجد لم يتحرك خارج الإرادة الأميركية، بل كان من تأثيرات إقرار واشنطن بتراجع نفوذها الإقليمي، وضمور القوة الإسرائيلية، بما يحتم إقامة توازن إسلامي سنّي في وجه طهران، فالمنطقة تعج «بالإسرائيليات النائمة» التي تستدعيها واشنطن عند فشل إسرائيل المعروفة في تأدية دورها، وبالمناسبة فإنّ قطر هي نموذجها الأنصع.

* كاتب لبناني

المشكلة الشيعية في السعودية

توبي ماتيسن*

خلال الأشهر الأخيرة، سببت قوى الأمن في شرق المملكة العربية السعودية مقتل سبعة من الشيعة بالرصاص وجرح عدّة عشرات. فيما تبقى تفاصيل إطلاق النار غامضة، وتدعي وزارة الداخلية أنّ الأشخاص الذين تعرضوا لإطلاق النار كانوا يهاجمون قوى الأمن، تلت احتجاجات حاشدة مراسم جنازة المتوفين. ليست هذه الأحداث إلا التطوّرات الأخيرة في نضال السعوديين الشيعة الذي استمر لعقود واتخذ طابعاً ملحاً جديداً في ظل انتفاضات 2011 الإقليمية، لكنّ وسائل الإعلام الرئيسية تجاهلتها إلى حدٍّ كبير.
أذكت أحداث الربيع العربي التوترات القديمة العهد في المحافظة الشرقية في المملكة العربية السعودية. بعد ثلاثة أيام من بداية الاحتجاجات الواسعة النطاق في البحرين في 14 شباط/ فبراير 2011، بدأت الاحتجاجات في المحافظة الشرقية التي تبعد مسافة نصف ساعة بالسيارة، عبر جسر ممتد من البحرين. وليس من المستغرب، ربما، أنّ وزارة الداخلية السعودية وعدت بسحق الاحتجاجات «بقبضة من حديد»، وأطلقت حملة تشويهٍ إعلامي على الاحتجاجات، والشيعة عموماً. فيما هدأت الاحتجاجات خلال فصل الصيف، بدأت مجدداً في تشرين الأول/ أكتوبر، وأصبحت أكبر حجماً منذ ذلك الحين، ما أدى إلى ردٍّ أكثر صرامة من أي وقت مضى من قبل قوى الأمن.
يمثّل هذا الرد القمعي، والخطاب المتميز الذي يذكّر بخطاب نظام بشار الأسد في سوريا، تحدّياً خطراً للسياسة الخارجية السعودية الحديثة. فاحتجاجات الناس في المحافظة الشرقية بقدر الاحتجاجات في سوريا. وإن لم تستجب المملكة العربية السعودية لتلك الدعوات إلى الإصلاح على الصعيد

> قمع الشيعة جزء أساسي من الشرعية السياسية السعودية التي تستغلهم لإخافة السنة من استيلاء الإيرانيين على النفط

المحلي، فكيف تستطيع أن تدّعي بنحو جدي أنّها ستهبّ للدفاع عن الديموقراطية في سوريا؟ لقد أسهمت التدابير الأمنية الصارمة في المملكة العربية السعودية والبحرين في إعطاء النظامين الإيراني والسوري، فضلاً عن الحركات السياسية الشيعية في لبنان والعراق، استراتيجية خطابية مفيدة لصدّ خصومهم الإقليميين. تضم المحافظة الشرقية معظم نفط السعودية تقريباً، وتؤوي أقلية شيعية كبيرة، تُقدَّر بما بين مليون ونصف ومليونين نسمة تقريباً، أو نحو 10 في المئة من مجموع مواطني المملكة العربية سعودية. لقد نمّى المذهب الوهابي المتفرع عن الإسلام السنّي الذي ترعاه الدولة عداءً خاصاً تجاه الشيعة. بالمقابل، لطالما اشتكى المواطنون السعوديون الشيعة من التمييز لناحية الممارسة الدينية، الوظائف الحكومية، ومن التهميش عموماً.
طوال عقود، رفعت المجموعات المعارضة التي تتألف من أفراد سعوديين شيعة، يساريين وإسلاميين، إلى جانب مئات العرائض التي قدمها وجهاء الشيعة، المطالب نفسها: وضع حدّ للتمييز الطائفي في التوظيف والتمثيل الحكومي في القطاعات الأساسية في الدولة، بما في ذلك على المستوى الوزاري؛ إنماء أكبر للمناطق الشيعية؛ تعزيز السلطة القضائية الشيعية؛ووضع حد للاعتقالات العشوائية بحق الشيعة لأسباب دينية أو سياسية. لن تؤدي أي من هذه المطالب إلى تقويض مكانة الأسرة المالكة إلى حد كبير، أو إلى تهديد سلامة المملكة العربية السعودية. بل على العكس، ستعزز النظام السياسي الحالي وتشتري ولاء مليوني شخص ممن يتحكمون بقطاع النفط في المملكة. منذ العام الماضي، تضمنت المطالب أيضاً إطلاق سراح أو إعادة محاكمة تسعة سجناء سياسيين شيعة وانسحاب القوات السعودية من البحرين، أو على الأقل إيجاد حل تفاوضي للنزاع هناك، إلى جانب إصلاحات سياسية أكثر شمولية في المملكة العربية السعودية. وعدت الحكومة نشطاء شباناً بأنّ شكاويهم ستُعالج في نيسان/ أبريل 2011، فأوقف هؤلاء احتجاجاتهم استجابة لدعوة من كبار رجال الدين السعوديين الشيعة. لكنّ الحكومة لم تنفّذ وعودها، بل ردّت بالقمع في فصل الصيف، رغم أنّها أطلقت سراح بعض السجناء الذين أوقفوا خلال الاحتجاجات الممتدة من شباط/ فبراير إلى نيسان/ أبريل 2011. بالتالي، بقي الوضع متوتراً، وعندما قُتِل أربعة شيعة بالرصاص في تشرين الثاني/ نوفمبر، تحوّلت مراسم جنازتهم إلى تجمعات حاشدة مناهضة للحكومة ضمّت مئة ألف مشاركٍ تقريباً. دفع إدراك هذا التمييز المنهجي بعض السعوديين الشيعة إلى تبني إيديولوجيات ثورية على مرّ العقود. فيما لا تزال المجموعات الموالية لإيران حاضرة في صفوف الخليجيين الشيعة. هي ليست الأكثر نفوذاً في ما بين السعوديين الشيعة، وقد تخلّت إلى حد كبير عن العنف باعتباره أداة سياسية، وذلك منذ منتصف التسعينيات على الأقل. لكنّ رد المملكة العربية السعودية القمعي على تلك الاحتجاجات، وسياسة عدم تقديم أي تنازلات، توفّران أرضاً خصبة للمجموعات المعارضة في المستقبل. بالتالي من المحتمل كما يبدو أن يتكرر السيناريو السياسي الذي اتبعه الشيعة منذ ما بعد 1979، عندما غادر مئات الشبان الشيعة البحرين والناحية الشرقية من المملكة العربية السعودية، ليصبحوا ناشطين في حركات ثورية إقليمية.
فيما لم تحظَ الاحتجاجات في البحرين، وبخاصةٍ في القطيف، إلا باهتمام محدود من القنوات الخليجية مثل «الجزيرة» و«العربية»، يُضطر الشيعة في هذه المناطق إلى مشاهدة قناة «العالم» المدعومة من إيران، والناطقة باللغة العربية، أو قناة «المنار» اللبنانية التابعة لحزب الله، أو قناة «أهل البيت» التلفزيونية العراقية، أو غيرها من القنوات الموالية للأسد، وذلك لمعرفة آخر تطورات الوضع في منطقتهم. لقد تحوّلت الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط إلى حرب إعلامية مكتملة، تُصنَّف وسائل الإعلام في إطارها بأنّها إما مؤيدة للاحتجاجات في البحرين والقطيف ولنظام الأسد، وإما مؤيّدة للاحتجاجات في سوريا وضد الاحتجاجات الطائفية المزعومة في البحرين والقطيف.
ليس الوضع بالنسبة إلى السعوديين الشيعة في المحافظة الشرقية بالأمر السري. في هذا السياق، يورد التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية، والمقدّم إلى الكونغرس بشأن الحرية الدينية الدولية خلال النصف الثاني من 2010، أي الفترة التي سبقت مباشرة الربيع العربي، اعتقالات تعسفية، إغلاق مساجد، واعتقال مصلّين شيعة. وقد كشفت البرقيات الدبلوماسية الأميركية التي نشرتها «ويكيليكس»، أنّ دبلوماسيين أميركيين، وبوجه الخصوص الموظفين العاملين في القنصلية الأميركية في الظهران، يملكون كمّاً هائلاً من المعلومات عن الجماعات الشيعية المحلية، ويبدون شبه مهووسين بالشكاوى التي يعدّونها شرعية. لكن المشاكل المحددة للسعوديين الشيعة لا تُطرَح غالباً في الاجتماعات الرفيعة المستوى مع مسؤولين سعوديين.
لا يُعزى ذلك إلى التحالف الوثيق بين السعودية والولايات المتحدة فحسب؛ فالأميركيون يتشاركون أحياناً الشكوك التي تتغلغل في بعض الأنظمة المتحالفة معهم، بشأن شيعة الخليج. ترتبط هذه الشكوك جزئياً بإيران، لكنّ جذورها تمتد أيضاً إلى تفجير أبراج الخبر في 1996 الذي أودى بحياة 19 جندياً أميركياً. ومنذ 1996، اعتُقِلَ تسعة سجناء شيعة لانتمائهم المزعوم إلى حزب الله ـ الحجاز، وتورطهم في التفجيرات. لقد أُدينوا في الولايات المتحدة في 2001، لكن بما أنّ أولويات السياسة الخارجية الأميركية تغيّرت بعد 11 أيلول/ سبتمبر أصبح هؤلاء «منسيّين»، وهو الاسم الذي يُعرفون به في صفوف السعوديين الشيعة. تلمّح لائحة الاتهام إلى تورط حزب الله اللبناني وإيران، لكن لم يُكشَف علانية عن أي دليل. في تلك الفترة، دعا بعض الأميركيين إلى الانتقام من إيران رداً على التفجيرات. لكن بعد 11 أيلول/ سبتمبر، بدأت أصابع الاتهام توجَّه إلى تنظيم القاعدة بصفته متورطاً في هذه الاعتداءات، ما طرح تساؤلاتٍ عن إدانة هؤلاء السجناء.
أسهمت السريّة التي لفّت هذه القضية في إرساء جوّ من عدم الثقة تجاه الدولة، والشك من جهة أفراد أسر المعتقلين والجماعات السعودية الشيعية على نطاق أوسع. تبنى المحتجون السياسيون الشيعة هذا العام قضية السجناء التسعة. فقد رُفِعَت صور هؤلاء في تجمعات تطالب بالإفراج عنهم؛ إذ أدى أفراد عائلاتهم دوراً بارزاً. لقد كانوا موجودين في حملة احتجاج جرت تزامناً أمام وزارة الداخلية في الرياض من قِبَل أفراد عائلات السجناء السياسيين الذين اعتُقِلوا بسبب الاشتباه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة. لكن بخلاف هؤلاء السجناء، لا يستطيع السجناء الشيعة يوماً أن يأملوا الخضوع لـ«إعادة تأهيل»، في إطار أحد البرامج الحكومية الهادفة إلى اجتثاث التطرف التي يُعلَن عنها كثيراً. بالتالي تبدو المطالبة على الأقل بمحاكمة علنية أمراً مبرراً، وهي خطوة أيّدتها مراراً وتكراراً «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية. لكن يبدو أنّ محاكمة مماثلة لم تُدرج على أجندة السياسة الخارجية للولايات المتحدة.
من خلال تصرّف القيادة السعودية، يمكن الاستخلاص أنّ قمع الشيعة جزء أساسي من الشرعية السياسية السعودية. لا تريد الدولة تغيير وضع الشيعة، وتستغل الاحتجاجات الشيعية لإخافة السُنّة من استيلاء الإيرانيين على حقول النفط، بمساعدة الشيعة في هذه المنطقة. طوال أشهر، رُوِّج لسيناريوات مماثلة في وسائل الإعلام التابعة لمجلس التعاون الخليجي، وذلك على حساب جعل الانقسام الطائفي في دول الخليج أعمق. يُذكر في هذا السياق أنّ تدخّل مجلس التعاون الخليجي في البحرين أدى إلى تدهورٍ شديدٍ في العلاقات الطائفية في الخليج وخارجه لتصل إلى مستوياتٍ لم نشهدها منذ الثورة الإيرانية.
بيد أنّ هذه الطائفية السعودية المفتوحة أدّت سابقاً إلى انعكاسات سلبية في العراق كما في سوريا ولبنان والكويت. ويبدو أنّه بانتظار البحرين سنوات من النزاع الطائفي، فقد تفككت العلاقات بين الجماعات كلياً، والدولة تنظم حملة «تطهير عرقي»، على حدّ تعبير الناشطين الشيعة. عوضاً عن كسب عداء الشيعة الكامل، على المملكة العربية السعودية والبحرين التفاوض بشأن عقدٍ اجتماعي معهم. سيؤدي فشل هاتين الدولتين في ذلك إلى سنواتٍ من عدم الاستقرار ستكون نتائجها غير مؤكدة. كذلك، من المستبعد ألا تشجّع الاحتجاجات الشيعية سعوديين آخرين، كما أظهر تصريحٌ حديثٌ صادرٌ عن السعوديين الليبراليين من كافة أنحاء المملكة، يدين التدابير الأمنية الصارمة في القطيف.
في نهاية المطاف، على الغرب أن يضغط على حلفائه، وفي طليعتهم المملكة العربية السعودية والبحرين، ليكفوا عن إطلاق النار على مواطنيهم الشيعة واعتقالهم وتصويرهم كعملاء إيرانيين وخونة. فتنفير الشبان الشيعة، يوفّر أرضاً خصبة مثالية لنشوء حركة معارضة شيعية جديدة في الخليج، ويصب في مصلحة النظام الإيراني مباشرة. حتى من دون مساعدة خارجية للمحتجين المحليين الشيعة، تبدو المنطقة مهيأة للعودة إلى السياسات الطائفية المتوترة التي اعتُمِدَت في الثمانينيات. بالتالي، على الولايات المتحدة، لمصلحتها الخاصة ولمصلحة دول الخليج، أن تسعى إلى مصالحة حقيقية بين شيعة البحرين والسعودية وحكوماتهم، وإلا فستهيمن الطائفية على الخليج، ما يضرّ بالجميع.

* أستاذ باحث في مجال الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في جامعة كامبريدج، عن مجلة «فورين بوليسي» (ترجمة باسكال شلهوب)

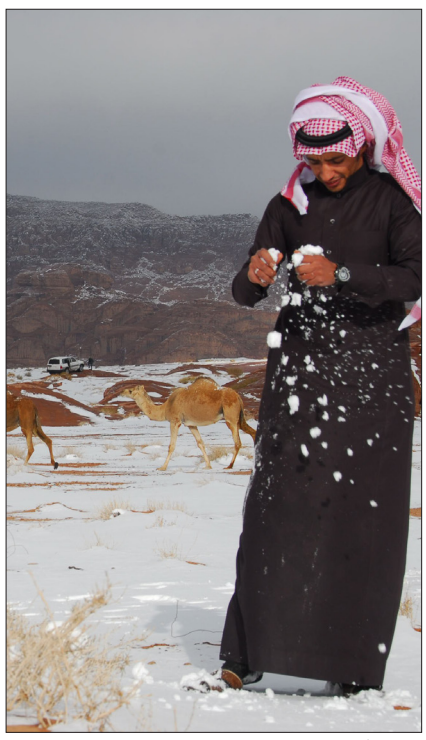
الثلج في تبوك بداية الشهر الحالي (رويترز)

غزة

اتفاق جديد للتهدئة... وتباين بشأن التعهد الإسرائيلي بوقف

نجحت فصائل المقاومة الفلسطينية في التوصل إلى هدنة مع الاحتلال بعد 4 أيام من العدوان، فيما تباينت المواقف الفلسطينية والإسرائيلية ممّا أوردته وكالات الأنباء عن «تعهّد بوقف الاغتيالات»

المقاومة الفلسطينية: ملتزمون ما التزم العدو

غزة ـ **قيس الصفدي**

ساد هدوء حذر قطاع غزّة والمدن الإسرائيلية المتاخمة للقطاع، بعد توصل مصر إلى تهدئة متبادلة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، دخلت حيّز التنفيذ بعد منتصف ليل أمس، وأكدت الفصائل الفلسطينية أنها تضمنت للمرة الأولى تعهّداً إسرائيلياً بوقف الاغتيالات.

وأكّدت حركة الجهاد الإسلامي، التي قادت معركة التصدي للتصعيد الذي بدأته إسرائيل مساء الجمعة الماضي، أن اتفاق التهدئة يشمل تعهداً من جانب الاحتلال بوقف سياسة الاغتيالات، مع أن دولة الاحتلال نفت هذا الأمر. وقال المتحدث باسم حركة الجهاد الإسلامي، داوود شهاب، إن الحركة ملتزمة بالتهدئة التي توسطت فيها مصر «ما التزم بها الاحتلال»، لكنه توعد بأن الرد سيكون «قاسياً» إن عادت إسرائيل إلى الاغتيالات. وأضاف «نحن نلتزم بالتهدئة ما التزم بها الاحتلال، والحكم على الاتفاق أن يعيش أو يموت بمقدار التزام الاحتلال به». وأشار إلى أن «إخواننا المصريين أبلغونا الالتزام الإسرائيلي باتفاق التهدئة والتزامهم بوقف الاغتيالات، وهذا إنجاز للمقاومة وللشعب الفلسطيني. وسنراقب الالتزام الإسرائيلي بالاتفاق، على الأرض، وبالقدر نفسه سنتعامل». وشدد على أنه «إذا عادت إسرائيل إلى العدوان والاغتيالات لأبناء شعبنا، فلن نقبل بذلك وسيكون الرد قاسياً، بالطريقة والكيفية اللتين يعرفهما الاحتلال».

كذلك أكد قيادي في سرايا القدس الالتزام بالتهدئة، وذلك «بعد رضوخ الاحتلال لكافة شروطنا». ونقلت مواقع إخبارية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي عن القيادي قوله «لم يكن من السهل القبول بهذا الاتفاق في ظل هذه الظروف، غير أن الاحتلال رضخ لشروطنا وشروط المقاومة الباسلة، بأن تكون التهدئة شاملة ومتزامنة، مع تعهّد الاحتلال بوقف الاغتيالات لكافة رموز شعبنا من كافة الفصائل الفلسطينية».

بدورها، أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية، أنها «لن تخرج عن الإجماع الوطني الفلسطيني»، مشددة على أنها «تحتفظ بحق الرد على اغتيال أمينها العام الشيخ زهير القيسي وكافة شهداء الشعب الفلسطيني».

حركة «حماس»، من جهتها، أكدت التزام كافة الفصائل بالتهدئة وتنسيق الموقف في الرد على أي خروق إسرائيلية. وقال المتحدث باسمها فوزي برهوم «الإخوة المصريون تحدثوا مع كل الفصائل،

الفنان الفلسطيني محمد الدايري يرسم الزعيمين ياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين في أحد شوارع غزة أمس (محمود حمس ـ أ ف ب)

الجولة الأكبر منذ «الرصاص المصهور»: 200 صاروخ في أربعة أيام

جولة القتال الأخيرة كانت الأكثر تصعيداً منذ عدوان «الرصاص المصهور» قبل عامين. فقد سجلت المقاومة رقماً قياسياً في الرمايات الصاروخية بلغ نحو 200 صاروخ خلال 4 أيام

محمد بدير

وفقاً لإحصاءات جيش الاحتلال نفسه، كانت الجولة الأخيرة من القتال على جبهة قطاع غزة الأكثر تصعيداً منذ عدوان «الرصاص المصهور»؛ إذ أشار إلى أن المقاومة الفلسطينية أطلقت نحو 200 صاروخ خلال أربعة أيام باتجاه المستوطنات الإسرائيلية.

وللمقارنة، فإنه خلال عملية «الرصاص المصهور» في أواخر عام 2008 وبداية عام 2009، أُطلق نحو 255 صاروخاً من القطاع باتجاه المناطق المحتلة إسرائيلياً على امتداد ثلاثة أسابيع. الفارق أنّه خلال المواجهة الأخيرة، تتحدث المعطيات الإسرائيلية عن اعتراض 56 صاروخاً بواسطة منظومة «القبة الحديدية». وبحسب هذه المعطيات، فإن ذلك يعني نسبة نجاح لفعالية المنظومة تبلغ 85 في المئة، علماً بأن رادارها مبرمج لاعتراض الصواريخ التي يظهر مسارها أنها آيلة إلى السقوط في مناطق سكنية فقط.

إلا أن هذا النجاح لم يفلح في منع إدخال أكثر من مليون إسرائيلي إلى الملاجئ طوال فترة المواجهة، وفي تعطيل الدورة الاقتصادية والدراسية لكافة التجمعات السكانية التي تقع ضمن شعاع 40 كيلومتراً من قطاع غزة. ويشمل ذلك مدناً كبرى مثل عسقلان وبئر السبع وأشدود، إضافة إلى بلدات كبيرة الحجم مثل نتيفوت وغديرا ويفنة وكريات ملاخي وغيرها. رغم ذلك، كان عدد الإصابات الإسرائيلية محدوداً، ولم يتعدَّ بضعة جرحى، إضافة إلى اقتصار الخسائر المادية المباشرة على تدمير بعض السيارات. فيما أُفيد في الجانب الفلسطيني عن استشهاد 26 شخصاً وإصابة العشرات بجراح مختلفة.

ووفقاً لما أعلنه جيش الاحتلال، فقد استُهدف 37 هدفاً بغارات جوية في قطاع غزّة على مدى أيام المواجهة الأربعة. وتجدر الإشارة إلى أن جبهة القطاع شهدت عدّة جولات من التصعيد الميداني منذ «الرصاص المصهور» أبرزها في آب الماضي حين اندلعت مواجهة على خلفية عملية إيلات استمرت خمسة أيام وأُطلق خلالها 155 صاروخاً على إسرائيل. وبعد ذلك بشهرين، حصل تصعيد آخر تعرضت فيه المستوطنات الإسرائيلية لسقوط 45 صاروخاً على مدى يومين. كذلك شهد نيسان الماضي جولة تصعيد ساخنة استمرت أربعة أيام أطلقت المقاومة الفلسطينية خلالها 69 صاروخاً باتجاه إسرائيل.

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مصادر عسكرية قولها، أمس، إن الجولة الأخيرة تشير إلى تصاعد دراماتيكي في التهديد الصاروخي الفلسطيني مقارنة مع الجولات الماضية. وأشارت إلى تجاوز عدد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في غضون ثلاثة أيام مجمل ما أطلقته في جولتي آب وتشرين الأول.

أم محمد عسلية تودع ابنها الثالث

غزة ـ **سناء كمال**

لم تكن تعلم أم محمد عسلية (48 عاماً) أن طائرات الاحتلال ستقدم هذه المرّة أيضاً على اغتيال طفلها أيوب (12 عاماً)، لينضم إلى أخويه الآخرين، اللذين اغتالهما المجرم نفسه في سنوات سابقة، بعدما أقدمت طائرات حربية إسرائيلية على قصف محيط منزل عائلة عسلية شرق جباليا شمال قطاع غزة، بدعوى استهداف رجال المقاومة الذين يطلقون الصواريخ باتجاه البلدات والمدن الجنوبية.

ولم تستطع الوالدة المنكوبة أن تتمالك نفسها، حين وصل نعش أيوب إلى منزله ليلقي أهله نظرة الوداع عليه، فأُصيبت بنوبة هستيرية رافضة التصديق أن طفلها، الذي أعدّت له طعامه وحقيبة مدرسته قبل دقائق ذهب ولن يعود إليها ثانية، فأخذت تناديه: «يما يا أيوب وين رايح وسايب شنطتك، ما تروح على المدرسة من غيرها الأستاذ بضربك»، لتنهار بعدها من البكاء.

تصمت أم محمد لحظات قليلة، ثم تصرخ ثانية وتقول: «يا ربي كل سنة يروحلي واحد شو ذنب ولادي، شو عملوا لتقتلهم إسرائيل؟ يا رب رحمتك يا الله». وبعد محاولات منها لتتمالك نفسها، تروي اللحظات الأخيرة التي شاهدت فيها طفلها «استيقظت باكراً وأنا أشعر بأن مكروهاً ما سيصيب أحد أبنائي، لكن كعادتي كنت أُعدّ الطعام لأبني قبل ذهابه إلى المدرسة حيث طلب مني ساندويشاً من البطاطا، أعددته له وأنا أشعر بأنه سيكون الأخير. أخذ ابني الطعام، وأكل نصفه وطلب مني أن أخبئ الباقي منه خوفاً من أن يأكله إخوته لأنه تأخر عن مدرسته».

تتابع ودموعها تسيل على خديها: «وقبل أن يخرج نظر إلي بابتسامة وكأنه يودعني، وسألني أن أشتري له حذاءً جديداً، رافضاً أن يخرج قبل أن أعده، وعد شرف، بأن أشتري له واحداً حين يتسلم والده الراتب». وتضيف: «لحظات قليلة بعدها سمعت صوت صاروخ إنذار يسقط من طائرة استطلاع، بمحيط منزلنا وبعدها مباشرة صوت دوي انفجار ناجم عن قصف، شعرت عندها بأن ابني أصابه مكروه. خرجت مسرعة، فوجدته على الأرض وجسمه انقسم نصفين، وفارق الحياة، سقطت على الأرض ولم أشعر بما يدور حولي بعدها».

وبدا الحزن واضحاً على جميع المعزّين، متألمين للحظة الوداع التي تكرّرت ثلاث مرات لعائلة عسلية. فقد استشهد قبل ذلك الابن الأكبر محمد عسلية، وهو من تنظيم جيش الإسلام، بعملية اغتيال له ولرفاقه الأربعة عام 2008، في مدينة خان يونس، على خلفية اتهامه بتنفيذ عملية أسر الجندي جلعاد شاليط عام 2006، إضافة إلى شقيقه الآخر الذي اغتالته أيضاً الطائرات الإسرائيلية في عام لاحق.

الاغتيالات

الاحتلال ينفي الموافقة على وقف التصفيات

تساؤلات عن جدوى المواجهة الأخيرة... وضرورات استهداف القيسي

كما في كل اتفاقات التهدئة التي تبرمها دولة الاحتلال، تنصلت من الإنجاز الذي حققته فصائل المقاومة بانتزاع تعهد بوقف الاغتيالات في غزة، فيما شُغلت الصحف الإسرائيلية بالحديث عن جدوى المواجهة والتصعيد والاغتيال في هذه الظروف

يحيى دبوق

دخل اتفاق التهدئة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزّة، حيز التنفيذ أمس، رغم خروق محدودة، وذلك بعدما التزمت إسرائيل عدم شنّ غارات على القطاع، مقابل وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل. وفيما اختلفت روايتا الجانبين بشأن إيقاف إسرائيل للاغتيالات، أكد الوسيط المصري أن التهدئة شاملة ومتبادلة بكافة أركانها، بما في ذلك التزام تل أبيب وقف الاغتيالات.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، قد أكد أن موجة التصعيد على وشك الانتهاء، مشيراً إلى أن «الجهاد الإسلامي تلقى ضربة مؤلمة». وقال، خلال زيارة أجراها لفرقة غزة في جيش الاحتلال، إن «إسرائيل مستعدة لمواجهة أي سيناريو كان»، مؤكداً أنه «ستُنصَب بطارية رابعة لمنظومة القبة الحديدية في غضون بضعة أسابيع»، الأمر الذي يشير إلى الخشية الإسرائيلية من تجدد المواجهة في وقت لاحق.

بدوره، أكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، أن «الساعات القليلة المقبلة ستثبت ما إذا كان وقف إطلاق النار قد دخل حيز التنفيذ من عدمه»، فيما أوضح الجيش الإسرائيلي أنه سيقابل الهدوء بالمثل، وأكد أن «التزام التنظيمات الفلسطينية الهدوء سيقابل بالهدوء، لكن الضربات ستتجدد وبنحو أعنف، إذا استؤنفت عمليات إطلاق الصواريخ من القطاع».

في غضون ذلك، شُغل مسؤولو إسرائيل ووسائلها الإعلامية بالتأكيد أنّ الحكومة الإسرائيلية لم تتعهد وقف سياسة الاغتيالات تجاه عناصر المقاومة الفلسطينية، رغم تأكيد الوسيط المصري لذلك. وعلى غرار اتفاقات تهدئة سابقة مع الفلسطينيين، أنكرت إسرائيل البنود المتفق عليها، واكتفت بالإشارة إلى أن إيقاف الفلسطينيين إطلاق الصواريخ، سينعكس إيقافاً إسرائيلياً لإطلاق النار.

ونفى وزير المال الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، أن تكون الحكومة الإسرائيلية قد التزمت إيقاف سياسة الاغتيالات، مشيراً في مقابلة مع إذاعة الجيش إلى أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أعلن رسمياً أن الهدوء سيقابل بهدوء، لكن لا التزام بوقف الاغتيالات».

بدوره، رأى وزير حماية الجبهة الداخلية، متان فيلنائي، في حديث للإذاعة الإسرائيلية، أن موجة العنف الحالية تبدو كأنها انتهت، غير أنه أضاف أن «استتباب التهدئة المعلنة قد يستغرق بعض الوقت، نظراً إلى أن التنظيمات الإرهابية الفلسطينية تخلو من آلية قيادة واضحة لنقل التوجيهات إلى العناصر الميدانيين». وعلى غرار شتاينتس، أكد فيلنائي أن «إسرائيل لم تتعهد وقف الاغتيالات ضمن اتفاق التهدئة»، وقال إن «إسرائيل ستعمل دوماً بموجب المبادرة الاستباقية، ما يعني أن كل من يخطط لشن هجمات، يجب أن يأخذ ضمن حساباته احتمال استهدافه».

وقال رئيس الدائرة السياسية ـ الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، إن التفاهمات الإسرائيلية ـ المصرية بشأن وقف إطلاق النار، لم تشمل تعهداً إسرائيلياً بوقف اغتيال قادة الفصائل الفلسطينية ونشطائها. وأضاف أنه «جرى التوصل إلى هدوء مقابل هدوء، لكن إسرائيل لم تتعهد وقف الاغتيالات»، مشيراً إلى أنه «لا وثيقة خطية بشأن وقف إطلاق النار، ذلك أن إسرائيل لا تبرم اتفاقيات مع منظمات إرهابية»، في إشارة إلى حركة الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية، الفصيلين الفلسطينيين اللذين تصديا للاعتداءات الإسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية.

من جهته، أكد نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، سلفان شالوم، في حديث للقناة السابعة الإسرائيلية، أن العملية

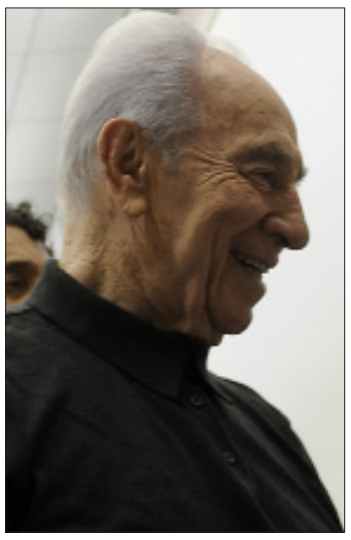

ما يثير القلق هو النشوة التي أحدثتها القبة الحديدية، والاستهانة بقوة الطرف الفلسطيني

البرية في قطاع غزة هي خيار قائم «بل إن الجيش على استعداد لخوض مواجهة كهذه، وقادر على تنفيذها». لكنه أشار، في المقابل، إلى أن «الواقع الحالي لا يشير إلى أننا موجودون في الوقت المناسب لتفعيل خيار كهذا». وقال: «يجب اجتثاث الإرهاب من غزة، وكأن إيران غير موجودة، ومواصلة العمل ضد التهديد الإيراني، وكأنه لا يوجد إرهاب في غزة».

ورغم أن وسائل الإعلام الإسرائيلية أثنت في الأيام القليلة الماضية على نجاح منظومة «القبة الحديدية» في اعتراض عدد من الصواريخ التي أُطلقت من قطاع غزة، إلا أنها عادت لتتحدث عن جدوى المواجهة الأخيرة، وتحديداً كون إسرائيل هي التي بادرت إليها، بنتيجة اغتيال الأمين العام للجان الشعبية، زهير القيسي. وتساءلت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها: «هل حقاً كانت هناك ضرورة لاغتيال القيسي، بعد فترة طويلة من الهدوء؟ وهل كان يجب أن نحشر في المعركة مليون مواطن؟ وماذا عن الهزة التي تمر بها الدولة، وعن الضرر الاقتصادي، وعن تعطيل الدراسة، وبشكل أساسي، الخطر من التدهور نحو عملية عسكرية برية في غزة؟». وأضافت أنه «يتعين على أصحاب القرار أن يفهموا أن القبة الحديدية ليست بديلاً، والمعركة يجب أن تنتهي فوراً، فهي لن تهزم الإرهاب، ولن تجعل التهديد من غزة أقل أهمية، مثلها أيضاً الوهم في أن حملة واسعة النطاق، مثل عملية الرصاص المصهور، ستحدث تغييراً على المدى البعيد».

من جهتها، طالبت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بالكف عن قياس النجاح من الفشل، استناداً إلى إنجازات منظومة القبة الحديدية، مشيرة إلى أن «النجاح النسبي للمنظومة، قد يحدث وهماً خطيراً، وكأنها قادرة على أن تحل المشكلات المعقدة التي تواجهها إسرائيل». وأضافت أن «ما يثير القلق هو النشوة التي أحدثتها القبة الحديدية، والاستهانة بقوة الإرهاب الفلسطيني في القطاع؛ إذ لا يجوز لحكومة إسرائيل أن تكرر أخطاء الماضي، والقبة الحديدية لن تحل المشكلات المعقدة في الجنوب».

وطالبت الصحيفة أصحاب القرار في تل أبيب بدراسة أي مواجهة مقبلة، بناءً على «التوقيت المناسب، وعوامل الانتخابات في الولايات المتحدة وحساسية نظام الحكم في مصر، وكونه عامل ضبط، وخطر صرف انتباه العالم عن المذبحة في سوريا إلى صراخ الفلسطينيين، ومحاولة الفلسطينيين إحداث صورة مذبحة وكارثة انسانية. ويجب أن يؤخذ في الحسبان تأثير العملية على العلاقات مع الأردن وتركيا».

ورأت مجلة «إسرائيل ديفنس» أن «دولة إسرائيل تلعب لعبة القطة والفأر مع عدد من المنظمات الإرهابية في غزة، لكنها تمتنع عن ضرب مسؤولي المنظمات، أو ضرب البنى التحتية، وبدلاً من ذلك يقوم سلاح الجوّ بضرب المخارط ومنشآت التدريب وخلايا إطلاق الصواريخ»، مشيرة إلى أن «هذه اللعبة قد تعجب أحداً ما في المؤسسة السياسية، لكن سكان الجنوب يرونها غير ذلك، إذ كل ساعة إضافية في الملجأ هي غير ضرورية، وتخل ببروتين الحياة، وخاصة أن الجولة الحالية لم تنته بعد، بحسب ما يؤكد وزير الدفاع».

بدورها، أشارت صحيفة «معاريف» إلى أنه «بغياب القواعد، لا يمكن معرفة كيفية إنهاء القتال؛ إذ إنه في زوبعة الأيام الأخيرة، تناسوا أن ما أشعل النيران هو عملية اغتيال زهير القيسي، والهدف المعلن هو إحباط عملية كبيرة خرجت إلى حيز التنفيذ، لكن ما ليس مفهوماً لدينا، هو أين أصبحت هذه العملية، وما إذا كانت قد أُحبطت فعلاً أم جرى فقط إيقافها ريثما يهدأ الميدان؟». وأضافت أن «كل ما يحصل منذ عملية الاغتيال، ليس إلا رد وردوداً مضادة، لكن ليس لدى أي من الطرفين أي إنجاز يمكّنه من قول كفى».

وبحسب الصحيفة نفسها، فإن «الوضع إشكالي؛ لأن مليون شخص يعيشون مرتبكين، فالإسرائيليون على استعداد للتضحية، لكن مع إنجازات، أما أن يكون الإنجاز هو أعداد قتلى في الطرف الثاني، فهذا لا قيمة له لدى أي أحد».

واستطاعت المقاومة كسر المعادلة الصهيونية بتثبيت وقف العدوان ووقف الاغتيالات، وهذه بشائر نصر».

وشدد برهوم على أن «أي خروقات إسرائيلية تستوجب الرد بقوة من خلال التنسيق بين كل الفصائل»، مؤكداً أن التهدئة «لا تعني تكبيل يد المقاومة، ومن حقها الردّ بقوة إذا حصل اغتيال أو اعتداء». وأشار إلى أن «لقاءات تنسيقية» ستجري بين فصائل «المقاومة لتقييم الموقف، ونبني عليه التحرك. الحكومة الصهيونية أمام اختبار جديد الآن للالتزام بالاتفاق». لكن برهوم أضاف «إننا لا نثق بالاحتلال الإسرائيلي ولدينا تجربة مريرة، لأن عقلية المحتل مبنية على الإجرام والقتل، لكنّ ثقتنا بالمقاومة وقادة الفصائل والإخوة في مصر بعد الثورة».

وكان مسؤول مصري رفيع المستوى قد أعلن أنه جرى التوصل إلى اتفاق تهدئة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية بوساطة مصر، بدءاً من الساعة الواحدة فجراً. وقال المصدر إن هذه التهدئة تشمل «وقف الاغتيالات».

وقُبيل التوصل إلى التهدئة، استُشهد الناشطان في سرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، بسام العجلة ومحمد ظاهر، جرّاء غارة جوية إسرائيلية استهدفتهما في حي التفاح شمال شرق مدينة غزة. وشنّت مقاتلات حربية إسرائيلية ثلاث غارات متزامنة استهدفت أرضاً خالية في منطقة «السودانية» شمال مدينة غزة، وغارة ثانية في محيط المدرسة الأميركية، غرب بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، والثالثة استهدفت نفقاً قرب بوابة صلاح الدين في مدينة رفح جنوب القطاع، من دون وقوع إصابات.

وفي السياق، اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي أسيراً فلسطينياً سابقاً أفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى مقابل الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط في الضفة الغربية، بحسب ما أعلن نادي الأسير الفلسطيني. وقال النادي إن جيش الاحتلال اعتقل عز الدين أبو سنينة (19 عاماً) يوم الأحد على حاجز جبع في الضفة الغربية، في طريق عودته إلى منزله في الخليل جنوب الضفة الغربية. وأشار إلى أن عائلته أبلغت باعتقاله أول من أمس.

عربيات دوليات

شعث: بيانات اللجنة الرباعية بلا جدوى

أعلن مفوّض العلاقات الخارجية في حركة فتح، نبيل شعث (الصورة)، أمس، أنه لم تعد هناك جدوى من بيانات اللجنة الرباعية، إذ لا يتبعها أي تنفيذ على الأرض. وأكد أنه لم يعد هناك من جدوى لوجود اللجنة، لأنها غير قادرة على إلزام إسرائيل بما تقرره.

وقال شعث، في تصريح صحافي، إن «الطرف الفلسطيني نفّذ كل ما عليه من التزامات تضمنتها خارطة الطريق، وغيرها، فيما إسرائيل لم ولو تنفذ نقطة واحدة، ولم تمارس الرباعية أي ضغط عليها».

(أ ف ب)

السعودية: الأحداث تنتقل إلى مدن جديدة

أفادت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، أمس، بأن حالة الغضب الواسعة في المملكة العربية السعودية، التي أعقبت أحداث اعتصام طالبات جامعة «الملك خالد»، الأربعاء الماضي، قد تجاوزت حدود مدينة أبها إلى أنحاء واسعة من المملكة، حيث انتقلت الاحتجاجات إلى مدن الرياض، النماص، عرعر، القطيف والربيعية، في حراك لم تشهده السعودية من قبل. وفي سياق متصل بأحداث «جامعة خالد»، فصلت جامعة «طيبة» في المدينة المنورة أحد الطلاب لانتقاده العلني للحالة المتردية لأوضاع الجامعة، في لقاء مفتوح مع مدير الجامعة. إلى ذلك، أصدرت وزارة الداخلية بياناً عبر وكالة الأنباء السعودية «واس» تتوعد فيه بمواجهة أعمال «الإرهاب» بمنتهى الشدة والحزم، واصفة المتظاهرين بـ«القلة المغرّر بها»، وداعيةً قادة هذه المنطقة إلى التصدي لهم.

(الأخبار)

اعتقال إسرائيليَّين في مطار هيثرو

كشفت صحيفة «دايلي ميل»، أمس، أن الشرطة البريطانية اعتقلت رجلين إسرائيليين في الـ28 والـ33 من العمر، بعد وصولهما إلى مطار هيثرو على متن رحلة للخطوط الجوية البريطانية (بريتيش إيرويز)، بتهمة إيقاع فوضى في الطائرة. وأضافت أن الرجلين الإسرائيليين أطلقا تهديدات متكررة ضد إيران بطريقة أثارت قلق قائد الطائرة، ودفعته إلى الاتصال بلندن لإبلاغ الشرطة.

(بو بي آي)

المغرب

الريف المغربي ينتفض من جديد

وسط تعتيم إعلامي مطبق، تلوح في أفق المغرب «انتفاضة ريف جديدة»، تذكّر بالانتفاضة التي شهدتها هذه المناطق المهمّشة غداة الاستقلال، سنتي 1958 و1959، احتجاجاً على حرمان سكانها من ثروات البلاد.

الرباط ـ **عماد استيتو**

انتفاضة غضب متواصلة منذ أسبوع تشهدها بلدة بني بوعياش، الواقعة في الشمال المغربي الفقير والمهمش، وسط تعتيم إعلامي وسياسي من قبل السلطات المغربية. وبحسب مصادر مطّلعة، فإن قوات الشرطة استعملت خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع، ثم لجأت إلى المروحيات العسكرية لمتابعة الفارين من المطاردات الأمنية المتحصنين بالجبال. وقال شهود عيان لـ«الأخبار» إن المحتجين «أظهروا مقاومة شرسة لقوات الأمن، ما أدى إلى إعلان حظر للتجوال منذ مساء الأحد الماضي». لكن ذلك لم يتأكد من مصادر رسمية.

من جهتهم، قال ناطقون باسم المحتجّين إن «قوات الأمن تطاردنا وتلاحقنا في الجبال، وتهدد عائلاتنا، ما أرغمنا على الرد والاشتباك مع قوات الأمن، من خلال رشقها بالحجارة والزجاجات الحارقة وإشعال النار في عجلات السيارات». لكنّ المحتجين نفوا أي استعمال للعنف المسلح من قبل المدنيين.

بدورها، أعلنت النيابة العامة المغربية إحالة 5 معتقلين على القضاء، على خلفية المواجهات في بني بوعياش، بتهمة «تكوين عصابة إجرامية وإضرام النار وقطع الطريق العام والتجمهر المسلح والاعتداء على القوات العمومية وإلحاق خسائر في ممتلكات الغير واقتحام مؤسسات عمومية».

وفي ظل التعتيم الرسمي على الأحداث، وغموض موقف الحكومة، اكتفى وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، بالتأكيد أن «الحكومة تتابع باهتمام بالغ ما يجري في منطقة بوعياش». وأضاف: «إن الهدوء عاد إلى المنطقة، وسط أجواء تبذل لحل المشاكل الاجتماعية المسبّبة لهذا التوتر». أما بخصوص المعتقلين، فقال الناطق باسم الحكومة: «رغم بعض المخلفات السلبية، الدولة حريصة على احترام القانون. والقضاء سيأخذ مجراه بكل شفافية في ملف المعتقلين خلال هذه الأحداث».

من جهته، قال والي (حاكم) المنطقة، محمد الحافي، إن «الدولة لن تتسامح مع مستعملي زجاجات المولوتوف والمعتدين على قوات الأمن». لكن الوالي استدرك قائلاً إنه مستعد لـ«الحوار من أجل حل المشاكل الاجتماعية التي يعانيها سكان المنطقة».

وحيال تضارب المعلومات بخصوص «انتفاضة الريف الجديدة»، قال الناشط الحقوقي شكيب الخياري إن «الوضع محتقن جداً في بني بوعياش، والمواجهات امتدت إلى بلدة إيمزورن المجاورة، وسجلت 10 اعتقالات وأكثر من 20 مصاباً في صفوف الأمن. وتعذر نقل الجرحى للعلاج في المستشفيات، لأن المنطقة مطوّقة من قبل قوات الأمن». ووفقاً للناشط الحقوقي، فإن «تظاهرة تضامنية مع بني بوعياش خرجت في إيمزورن، وجرى قمعها بعنف مبالغ فيه، ما أدى إلى مزيد من الاحتقان». من جهة أخرى، رصد شكيب الخياري عدداً من «الانتهاكات والسلوكيات المشينة من قبل قوات الأمن»، قائلاً: «إن قوات الأمن اعتمدت على الاعتقال العشوائي، وقامت بترهيب المواطنين، ووصفهم بعبارات عنصرية». من جهتها، دانت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهي منظمة غير حكومية، «القمع الشرس الذي تعرض له المواطنون في بني بوعياش»، وطالبت بـ«إيفاد لجنة تحقيق للاطلاع على حقيقة الأوضاع، وما جرى من قمع وتنكيل وإضرار بممتلكات المواطنين. كذلك وجهت الجمعية نداءً إلى السلطات لمطالبتها بـ«إيقاف عمليات المداهمة والمتابعات البوليسية».

الكويت: أزمة جديدة ترفع «الرايات السوداء»

نواب الأكثرية يحاولون رفع المسؤولية القانونية عن مقتحمي مجلس الأمة

لا يكاد يمرّ يوم في الكويت إلا وتتفجر أزمة جديدة، بين الأكثرية والأقلية في مجلس الأمة من جهة، أو بين الأكثرية والحكومة من جهة أخرى، لتبقى الصورة ضبابية حول مستقبل المجلس الذي لم يتعدّ عمره الشهر ونصف الشهر

من جلسات البرلمان الكويتي هذا الشهر (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

الكويت ـ **فادي الزين**
ووليد سليمان

شهد مجلس الأمة الكويتي أمس فصلاً جديداً من فصول الأزمة بين الأقلية والأكثرية، إذ عادت حادثة اقتحام البرلمان التي وقعت في 16 تشرين الثاني الماضي إلى الواجهة، عبر سعي الغالبية الإسلامية، التي كانت شاركت في الاقتحام، إلى لملمة الموضوع وتعديل وقائع الحادثة التي وصفها أمير البلاد صباح الأحمد الجابر الصباح بحادثة «الأربعاء الأسود».

فقد عمد نواب الأكثرية المعارضة، ومعهم رئيس المجلس أحمد السعدون، إلى «تصحيح البلاغ» المقدّم من قبل مكتب المجلس إبّان تولّي جاسم الخرافي رئاسته ضد من اقتحم قاعة البرلمان، وذلك في سبيل رفع المسؤولية القانونية عنهم.

وقال أمين سر مجلس الأمة، النائب عبد الله البرغش، إن مكتب المجلس اتفق بغالبية أعضائه على تصحيح البلاغ المقدم من قبل مكتب المجلس السابق حول قضية اقتحام عدد من المواطنين والنواب مجلس الأمة بما يفضي إلى إسقاط مواد قانون الجزاء المشار إليه في البلاغ السابق».

واحتجاجاً على تصحيح بلاغ الاقتحام، قام نواب الأقلية، خلال الجلسة أمس، بوضع رايات سوداء على مكاتبهم داخل قاعة المجلس، للتعبير عن الأسف على قرار المكتب الجديد، الأمر الذي تحول إلى مشادات طائفية بين الإسلاميين السنة المنتمين إلى الأكثرية البرلمانية والشيعة المنضوين تحت لواء الأقلية.

ولجأ السعدون إلى رفع الجلسة لمدة نصف ساعة سعياً إلى التهدئة. لكن فور استئناف الجلسة، طلب النائبان الإسلاميان، فلاح الصواغ وعبد اللطيف العميري، من رئيس المجلس تطبيق اللائحة التي تنص على إخراج النواب من القاعة في حال إخلالهم بالنظام داخلها، كما طلبا منه إجبار النواب على إزالة الرايات السوداء. وعرض السعدون الأمر على المجلس للتصويت عليه. وبعد موافقة المجلس، رفض نواب الأقلية رفع الأعلام، لتسود الفوضى في القاعة وتُرفع الجلسة من جديد.

وقد أعلن نائب رئيس المجلس، الإسلامي خالد السلطان، أن «الجلسة لن تستأنف ما لم تُزل الأعلام». وشجب النائب عدنان المطوع تصرف الرئيس وأعضاء المكتب بتغيير بلاغ الاقتحام، معرباً عن أسفه لـ«اختطاف المجلس وإرهاب الأقلية من قبل المعارضة».

أما النائب عبدالحميد دشتي (اقلية)، فقال: «تعبيرنا واستياؤنا لالتفاف الرئيس ومكتب المجلس على بلاغ الاقتحام ووضعنا للأعلام السوداء دليل حزننا وحدادنا على أن يوم الاثنين (يوم تصحيح البلاغ) يوم حزن»، مؤكداً أن الأعلام السوداء ستظل مرفوعة إلى أن «يسحب مكتب المجلس تقريره بشأن تزوير بلاغ اقتحام المجلس».

> **كان على جدول أعمال الجلسة استجواب رئيس مجلس الوزراء**

وفي تعليقه على رفع الجلسة، قال دشتي: «إننا لن نكون أبداً شهود زور ولن نسمح بتزوير بلاغ المجلس السابق بشأن جريمة الاقتحام وسنقوم بالاعتراض على هذا التزوير بكل الوسائل المتاحة، مثل رفع الأعلام السوداء في المجلس وعقد الندوات والتجمع في ساحة الإرادة لفضح جريمة الغالبية بحق الوطن في يوم الاثنين الأسود الذي زور فيه بلاغ الاقتحام وأصبح هناك الأربعاء الأسود والاثنين الأسود، واليوم (أمس) كان الثلاثاء الأسود برفع الجلسة».

إلى ذلك، استغرب النائب نبيل الفضل (أقلية) «كيف تعتبر الأعلام السوداء اعتداءً على كرامة القاعة بينما اقتحام المجلس في نصف الليل يعدّ عملاً سياسياً».

وقد تبنّى الفضل موضوع الرايات السوداء معلناً أنها كانت فكرته، نظراً لأن بعض نواب المعارضة اعتبروا الأمر طائفياً، حيث قال النائب المعارض مسلّم البراك إن دشتي هو «متعهد الأعلام السوداء وكان هو من يضع الأعلام».

في السياق، قال النائب صالح عاشور: «لا أسمح لكائن من كان أن يحجب رأيي»، مضيفاً: «نحن لسنا في مدرسة وإزاء ناظر وطالب»، ومؤكداً أنه «ليس من حق رئيس مجلس الأمة ولا غيره إزالة العلم الأسود من أمامي بالقوة، فهذه حرية رأي، وغداً (اليوم) العلم سيكون أمامي».

وفيما اتهم النائب المعارض مبارك الوعلان نواب الأقلية بأن ما فعلوه هو فقط لتعطيل الجلسة، قال النائب الإسلامي المعارض محمد هايف إن «الرايات السوداء اتخذت لحاجة في النفس وامتداداً لجو الكآبة الذي يعيشون فيه، بسبب سقوط الرئيس السابق».

وكان على جدول أعمال جلسة يوم أمس استجواب رئيس مجلس الوزراء جابر المبارك، المقدم من النائب صالح عاشور. وأفادت صحيفة «الجريدة» بأن اجتماعاً عقد بين تسعة نواب أول من أمس، لمناقشة تصحيح بلاغ مقتحمي المجلس واستجواب عاشور. وقالت «الجريدة» إن المبارك سيستخدم حقه الدستوري في تأجيل مناقشة الاستجواب لمدة أسبوعين.

إيران

أوباما وكاميرون: فرصة للحل الدبلوماسي مع طهران

لم يتغير الخطاب الغربي تجاه ايران رغم كثافة الاتصالات التي تقوم بها اسرائيل للاسراع بتوجيه ضربة إليها، فالحديث عن الحل الدبلوماسي يسبق الميل نحو الحل العسكري

فيما كان الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون، يعلنان أن الوقت والفرصة لا يزالان موجودين للتوصل إلى حل دبلوماسي للملف النووي الإيراني، خرج المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أمس، ليبلغ الصحافيين عن قرب استئناف المباحثات بين إيران ومجموعة «5+1» بعدما نفت سلطات بلاده الادعاءات بأنها تقوم بإزالة آثار مشبوهة في موقع بارشين في شرقي طهران.

وكتب أوباما وكاميرون مقالاً مشتركاً في صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، لمناسبة زيارة الأخير إلى الولايات المتحدة، قالا فيه إن بلديهما «كعضوين في المجتمع الدولي، متحدان بشأن فرض العقوبات على النظام الإيراني لفشله في تطبيق التزاماته الدولية». وأضافا «نعتقد أن هناك الوقت والمجال للتوصل لحل دبلوماسي، ونحن ننسق نهجنا الدبلوماسي مع الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا، حلفائنا في مجموعة 5+1». وقالا إن الولايات المتحدة «تفرض أشد عقوباتها على طهران، فيما يعدّ الاتحاد الأوروبي لفرض حظر على النفط الإيراني، والخيار أمام طهران يصبح حاداً، وهو: طبّقي التزاماتك الدولية وإلّا فستواجهين العواقب».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن السفير البريطاني لدى واشنطن، بيتر وستماكوت، أن بلاده ستضم صوتها للرئيس الأميركي في معارضته لهجوم عسكري إسرائيلي على إيران، فيما يقوم كاميرون بزيارة للولايات المتحدة تستمر 3 أيام.

في المقابل، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي في طهران، إنه «في ضوء الرسائل المتبادلة بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي (الإيراني) سعيد جليلي والممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون.. نعتقد أن المباحثات ستبدأ بين الجانبين في المستقبل القريب».

ورداً على سؤال آخر بشأن موقف إيران من تخصيب اليورانيوم خلال مباحثاتها مع مجموعة 1+5 قال مهمانبرست، إن هذه القضية ستجري متابعتها وقت المفاوضات، إلّا انه أكد أن «لجميع الدول بشكل عام حقاً بالاستفادة من التقنية النووية للاستخدامات السلمية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

الأزمة السوريّة تفجّر اعتداءات طائفيّة في بروكسل

أثارت حادثة إحراق مسجد الرضا في بروكسل، ومقتل إمامه عبد الله دادو، موجة عارمة من الاستنكار والتنديد من قبل الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية

بروكسل ـ لخضر فراط

أجمعت الأحزاب والجمعيات الدينية، إسلامية ومسيحية، في بلجيكا، على إدانة الاعتداء على مسجد الرضا في بلدة إندرلخت التابعة للعاصمة بروكسل، مؤكدة أن هذا العمل «لا يمكن قبوله في بلد مثل بلجيكا التي تعترف رسمياً بكل الأديان وتساوي بين مختلف الجاليات والطوائف، على أساس التعايش السلمي واحترام جميع المعتقدات».

وعبّر رئيس وزراء بلجيكا، إيليو دي روبو، عن تعاطفه مع عائلة الإمام الذي مات اختناقاً أثناء محاولته إطفاء النيران التي أضرمت في مسجده. وقال دي روبو: «إن الحكومة تندد بأقصى درجات الشدة بهذا الاعتداء، وتؤكد أن استعمال العنف الديني أو الطائفي غير مقبول على الإطلاق في بلادنا». ولم تخف «جمعية المسلمين البلجيكيين» تخوّفها من انتشار العنف الطائفي في حال حدوث عمليات انتقامية للرد على هذا الاعتداء.

ولتفادي ذلك، سارعت الجمعية إلى تنظيم «مسيرة بيضاء» انطلقت من المسجد الذي أُحرق إلى مقر قصر العدالة البلجيكي، من أجل مطالبة السلطات بـ«القصاص من الجاني، لمنع تكرار أو انتشار مثل هذه الأحداث المؤلمة».

كذلك كانت المسيرة مناسبة لتوجيه «نداء إلى جميع المسلمين بضرورة الالتزام بمبدأ التعايش السلمي بين الجاليات والطوائف والأديان في بلجيكا، وخاصة في الوقت الذي تتنامى فيه أصوات اليمين المتطرف المعادية لوجود الأجانب، والمسلمين منهم بشكل خاص».

وما زاد من استياء المسلمين البلجيكيين من هذا الاعتداء أن مدبّره ليس متطرفاً عنصرياً أوروبياً تحركه مشاعر الإسلاموفوبيا، بل هو متشدد سلفي من أصل مغربي استهدف مسجد الرضا بوصفه «مركزاً دينياً شيعياً». وتمتلك الجاليات الشيعية في بلجيكا 12 مسجداً من مجموع 300 مسجد في مختلف المدن البلجيكية.

ونقلت وسائل الإعلام البلجيكية عن عمدة إندرلخت أن إمام المسجد كان «شخصا متزناً ومعروفاً باعتداله». ونقل شهود عيان أن المعتدي على المسجد ألقي عليه القبض من قبل عدد من المصلين، وسُلِّم إلى الشرطة البلجيكية. وأضاف الشهود أنه «متشدد سلفي، وفسّر فعلته باتهام الجالية الشيعية في بلجيكا بمساندة نظام (الرئيس بشار) الأسد في سوريا».

وقد أكدت المصادر الأمنية البلجيكية هذه الرواية بخصوص دوافع المعتدي وانتمائه السلفي، لكنها رفضت الكشف عن هويته قبل اكتمال التحقيق، واكتفت بالقول إنه «حديث العهد بالإقامة في بلجيكا، ولا يملك أوراق إقامة رسمية في البلاد، كما أنه سبق أن استفزّ إمام مسجد الرضا والمصلين، مرات عديدة، باعتداءات لفظية ذات طابع طائفي». من جهة أخرى، كشفت الشرطة البلجيكية أن مسجد الرضا سبق أن تعرض، سنة 1997، لـ«تهديدات سلفية» دفعت السلطات البلجيكية إلى وضعه تحت الحراسة الأمنية، لتفادي وقوع أي عمليات قد تهدد الأمن أو تطال المصلين.

> فسر المعتدي فعلته باتهام الجالية الشيعية بمساندة النظام السوري

ما قل ودل

كشف مصدر أمني جزائري، امس، أن الجيش أحبط عمليتين انتحاريتين بعد القبض على أربعة مسلحين كانوا يعتزمون تنفيذها في جنوب البلاد. ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن المصدر قوله إن «وحدات الجيش ألقت القبض على 4 إرهابيين خلال عملية دهم لبيت طيني معزول اختبأ فيه عناصر خلية مسلحة، وأتاحت العملية إحباط اعتداءين انتحاريين على مقر للجيش وآخر للدرك قرب بلدة برج باجي مختار في أقصى جنوب الجزائر على الحدود مع دولة مالي». (يو بي آي)

فرنسا: «الاستراتيجيّة الوقائيّة» تضع ساركوزي في الصدارة!

بباريس ـ سعاد عبد الرحمن

يبدو أن الخطاب المتشدد الذي اعتمده الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من أجل وضع حد لـ«نزيف التدني المتواصل في شعبيته» بدأ يؤتي ثماره. فقد بيّن استطلاع للرأي، نُشر أمس، أن الرئيس الفرنسي يتصدر السباق الرئاسي لأول مرة، بـ 28،5 بالمئة، متقدماً على المرشح الاشتراكي، فرانسوا هولاند، الذي تراجعت شعبيته إلى 27 بالمئة.

وأجمع المحللون على أن هذا التطور يعد انعكاساً مباشراً للوعود المتشددة التي أطلقها ساركوزي، الأحد الماضي، خلال تجمعه الانتخابي الضخم في «فيلبانت»، شمالي باريس، حين هدّد بإعادة اغلاق الحدود الفرنسية في حال عجز الدول الأوروبية عن تشديد إجراءات «معاهدة شنغن» لمنع تدفق المهاجرين السريين على القارة العجوز.

ويفسر الخبراء في الشأن الانتخابي الفرنسي المنعطف الذي شكّله «تجمع فيلبانت» بأن ساركوزي «لم يعد يركز جهوده فقط على محاولة استمالة ناخبي اليمين المتطرف، بل قام بتوسيع الدائرة إلى كامل «التيارات السيادية»، التي أوضح الاستفتاء على الدستور الأوروبي أنها تشكل أغلبية في فرنسا، وتشمل قطاعات واسعة من ناخبي اليمين والوسط واليسار».

وكان لافتاً أن ساركوزي قام بمبادرات على صعيد «الوقائية الاقتصادية»، من أجل مواجهة تأثيرات العولمة بإجراءات ضريبية تهدف إلى «حماية السلع والمنتجات الفرنسية من المنافسة غير المتكافئة للسلع الآتية من دول تشغّل الأطفال، ولا تلتزم بالحد الأدنى من الحقوق النقابية والمزايا الاجتماعية المكفولة للعمال في الدول الأوروبية».

وتلقى أطروحات «الوقائية الاقتصادية» صدى واسعاً لدى «التيارات السيادية» التي ترى في العولمة الليبرالية، الناجمة عن فتح الحدود الأوروبية أمام حرية تنقل السلع، تهديداً لتوازن الاقتصاد الفرنسي. وكان وزير الداخلية الاشتراكي الأسبق، جان بيار شوفنمون، قد حمل هذه الأفكار في انتخابات الرئاسة عام 2002، ما أكسبه شعبية كبيرة. لكن ذلك كان له مفعول عكسي على معسكر اليسار، حيث تسبب في إقصاء المرشح الاشتراكي، ليونيل جوسبان، منذ الدورة الأولى. وخلال حملة الرئاسة، اشترك في الأطروحات الوقائية 3 مرشحين هم اليساري جان ـ لوك ميلانشون، والوسطي فرانسوا بايرو، واليمينية المتطرفة مارين لوبان. وكل من هؤلاء يحظى بتأييد أكثر من 10% من الناخبين. الشيء الذي جعل مستشاري ساركوزي يتفطنون للجاذبية التي ما تزال «التيارات السيادية» تحظى بها في فرنسا، وبالتالي محاولة اللعب على وتر الوقائية السياسية والاقتصادية. وتقول المصادر المقربة من الإليزيه إن مستشار ساركوزي القادم من صفوف اليمين المتطرف، باتريك بويسون، هو مهندس هذه «الاستراتيجية الوقائية».

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
مصطفى إسماعيل الزين
(أبو إسماعيل)

زوجته عدلا موسى فرحات
أبناؤه: د. إسماعيل، المهندس محمد، الزميل حسان وزاهي
كريماته: صفاء زوجة هشام بوعرم، ريما زوجة علي جعفر، سامية، د. رنا زوجة د. نصّار الظاهر، هالة، وديانا زوجة المهندس محمود طالب
أشقاؤه: الحاج موسى، الحاج حسن، الحاج عبد الله، محمد والدكتور علي
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 14 و15 الجاري للنساء والرجال في منزله في صور: سنتر البيطار ط. 6، كما تقبل التعازي اليوم الأربعاء 14 آذار في بيروت: مقر الجمعيّة الإسلاميّة للتخصّص والتوجيه العلمي، الجناح، قرب أمن الدولة من الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
وتصادف ذكرى أسبوع على وفاته يوم الجمعة 16 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في صور: للرجال في نادي الإمام الصادق (ع)، وللنساء في حسينية الزهراء (ع).
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم الأحد 18 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته قبريخا.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل الزين، فرحات وعموم أهالي قبريخا ومجدل سلم ومدينة صور.

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المربي
الأستاذ جعفر السيّد مهدي إبراهيم
(أبو أكرم)
زوجته الحاجة سلمى علي أحمد (رئيسة جمعية تقدم المرأة في النبطية)
ولداه: الأستاذ أكرم إبراهيم والمهندس علي إبراهيم
ابنته السيدة أمل إبراهيم
ووري في ثرى جبانة بلدته الدوير يوم الثلاثاء 13 آذار 2012.
تقبل التعازي بوفاته يومي الأربعاء والخميس الموافق فيهما 14 و15 منه في النادي الحسيني لبلدته الدوير من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساءً (للرجال)، وفي منزله في مدينة النبطية طوال أيام الأسبوع (للنساء).
وتصادف نهار الجمعة الموافق فيه 16 آذار 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الدوير _ قضاء النبطية، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل إبراهيم، آل علي أحمد وعموم أهالي بلدة الدوير ومدينة النبطية.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة عفاف أحمد عيتاني
زوجة سماحة الشيخ علي خازم
عضو مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين
تجرى مراسم الدفن اليوم الأربعاء في 2012/3/14 من مسجد أمير المؤمنين (ع) في المنشية، برج البراجنة إلى جبانة الرادوف في الرويس.
وتقبل التعازي بعد الدفن في مركز التجمع من الثالثة عصراً حتى الخامسة مساءً ومن السادسة والنصف مساءً حتى التاسعة ليلاً في منزل الفقيدة في ساقية الجنزير ـ بناية الرياض، ط. 7 للرجال والنساء.
لها الرحمة ولكم طول البقاء.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة أجنبية باسم JHOAN ELORDE ACPAL، فيلبينية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/979500.

فقد جواز سفر باسم ربى رضا سيد حسن، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/499871.

فقد جواز سفر باسم سالي سليم مقداد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/520065.

فقدت إيمان محمد إسماعيل، لبنانية الجنسية، جواز سفرها. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/389919

فقدت إقامة إثيوبية باسم LAKEW HANA GETACHEW. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 71/251197.

فقد جوازا سفر باسم محمد نجيب شمس الدين وزوجته إنصاف خليل عليق، لبنانيا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/560265.

فقد جواز سفر باسم فاطمة محمد مهدي، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/835610.

خرج ولم يعد

خرج Gris Uddin Khan Sirajulislam Khan، من التابعية البنغلادشية، من منزل مستخدمه حسن محمد كلاكش. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/511018.

غادرت العاملة Taslimadegum Oazuddin، من التابعيّة البنغلادشيّة تعمل لدى حسن يوسف زحيم. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 07/272644.

غادر العامل Alam Late Siraz miah من التابعية البنغلادشية. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/445563.

إعلانات رسمية

إعلان بيع سيارات
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الرئيسة غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية 2010/274
المنفّذ: فرست ناشونال بنك ش.م.ل.
وكيله الأستاذ منصور أديب بريدي
المنفّذ عليها: شركة كاترانس رانت اي كار ش.م.م.
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة السادسة عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/3/28 للبيع بالمزاد العلني السيارات التالية:
1 _ شيري QQ _ تحمل رقم /650068م/ لون أحمر موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. ويتوجب عليها ميكانيك /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
2 _ شيري QQ _ تحمل رقم /652495 _ م/ لون أسود موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
3 _ شيري QQ _ تحمل رقم /650389 _ م/ لون فضي موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
4 _ شيري QQ _ تحمل رقم /652485 _ م/ لون أحمر موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
5 _ شيري QQ _ تحمل رقم /652517 _ م/ لون أزرق موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
6 _ شيري QQ _ تحمل رقم /650247 _ م/ لون أزرق موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
7 _ شيري QQ _ تحمل رقم /652534 _ م/ لون أبيض موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
8 _ شيري QQ _ تحمل رقم /650013 _ م/ لون فضي موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
9 _ شيري QQ _ تحمل رقم /650135 _ م/ لون أزرق موديل 2009 مخمنة بمبلغ /2500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
10 _ سمارت FORTWO تحمل الرقم /414635 _ م/ لون أحمر _ أسود موديل 2009 مخمنة /9500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /1152000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
11 _ تويوتا RAV4 _ تحمل رقم /650309 _ م/ لون أسود موديل 2008 مخمنة بمبلغ /19000/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /2442000/ ل.ل. عدا رسوم جمرك.
12 _ هامر H3 _ تحمل رقم /651009 _ م/ لون فضي _ موديل 2008 مخمنة بمبلغ /22500/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمتها /4278000/ ل.ل. عدا رسوم الجمرك.
إن بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو 60% من قيمة التخمين المشار إليه أعلاه تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /539801/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تعلم مَن يرغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه إلى مكان البيع الكائن في بيروت _ جسر الواطي _ مرأب فادي مشيلح مصحوباً بالثمن نقداً تضاف إليه خمسة في المئة رسم دلالة نقداً.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإنشاء وتجهيز خط جديد بارد ـ عاصون 66 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.
بيروت في 2012/3/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 513

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العرض العائدة لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم مخارج التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10215 تاريخ 2011/11/18، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2012/4/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/3/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 514

بلاغ رقم 2/4
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من

إنفينيتي تعلن عن انتاج نسخة «إف إكس سيبستيان فيتيل» في معرض جنيف للسيارات 2012

أعلنت إنفينيتي، العلامة التجارية الرائدة في مجال السيارات الفاخرة من اليابان، اليوم في معرض جنيف للسيارات بنسخته الثانية والثمانين عن انتاجها كمية محدودة تبلغ 200 مركبة من سيارة إف إكس نسخة «سيبستيان فيتيل» التي تبلغ قوتها 420 حصاناً لأسواق أوروبا والشرق الاوسط.كما كشفت إنفينيتي النقاب خلال المعرض عن سيارتها الرياضية التجريبية «إيميرج-اي» التي تعتبر أول سيارة لها تتبع تصميم الوضعية المتوسطة للمحرك.
أكدت إنفينيتي اليوم أن نسخة «إف إكس سيبستيان فيتيل» التي عُرضت في معرض دبي الدولي للسيارات 2011 سيتم إنتاج 200 مركبة منها فقط لبيعها في أسواق أوروبا والشرق الأوسط. وقد أعلن عن هذه الخطوة بيرنارد لوار، نائب رئيس إنفينيتي لمنطقة الشرق الأوسط وأوروبا. وستكون قوة سيارة الانتاج مطابقة تماماً لقوة السيارة التجريبية والتي تبلغ 420 حصاناً لتكون بذلك أقوى سيارة من إنفينيتي حتى الان يتم بيعها من قبل وحدة أعمال إنفينيتي في الشرق الاوسط.

(بيان)

افتتاح مركز فلاي دبي التدريبي الجديد بالمنطقة الحرة بمطار دبي تطلق الناقلة المنشأة المعتمدة الاولى للتدريب على طراز 737 في دولة الإمارات العربية المتحدة

افتتحت فلاي دبي ، الناقلة الاقتصادية الرائدة في دبي، رسمياً مركزها التدريبي الحديث اليوم وهو المركز المعتمد الوحيد للتدريب على طراز بوينج ٧٣٧ في دولة الإمارات العربية المتحدة. شارك الرئيس التنفيذي لشركة فلاي دبي غيث الغيث، المدير العام للمنطقة الحرة بمطار دبي الدكتور محمد الزرعوني قص شريط الافتتاح للمركز الجديد الذي منح الموافقة الرسمية من قبل الهيئة العامة للطيران المدني. لا يقتصر نشاط المركز الذي يقع في المنطقة الحرة بمطار دبي، على تدريب أطقم المقصورة و قمرة القيادة الخاصة بفلاي دبي فقط، بل يقدم خدمة التدريب للأطقم التابعة لشركات الطيران الأخرى ايضاً، بما فيها اطقم غلوبال جت، في جميع أنحاء المنطقة. المنشأة التي تم بناؤها بتكلفة تزيد عن 2 مليون درهم، تشمل محاكاة التدريب على الحريق والدخان بالإضافة إلى أربعة فصول دراسية كبيرة وغرفة مخصصة للتدريب القائم على الحاسوب. إن المركز الجديد هو امتداد للمركز التدريب الأصلي، الذي افتتح في أغسطس 2010، ويضم المركز محاكاة لباب الطائرة من طراز 737 ، التدريب على مزلقة حالات الطوارئ ، مقعد طيار مطابق للتدريب، فضلا عن أربعة فصول دراسية تقليدية.

(بيان)

2012/3/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر شباط عام 2012 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/4/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفاع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/4/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/5/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/6/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/8/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/8/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الثاني عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/3/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 2012/3/7
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/532
المنفّذ: الدكتور يوسف باسيلا شتوي
وكيله المحامي جورج شتوي
المنفّذ عليه: طنوس يوسف الراهب
زغرتا ـ حي الصليب مقابل مار يوحنا محلات راهب تشكن
المشترك بالحجز: بنك سوريا ولبنان ش.م.ل. وكيله المحامي ضرار اليوسف
السند التنفيذي: سندات دين بمبلغ /359697/ دولاراً أميركياً وتفرغ دين بنك بيبلوس لصالح المنفّذ البالغ /86068/ دولاراً أميركياً والفائدة والرسوم والملحقات.
تاريخ قرار الحجز: 2002/7/12
تاريخ تسجيله: 2002/8/22
المطروح للبيع:
1 ـ كامل المقسم رقم 1 من العقار 1382 زغرتا مساحته /250/ م.م. وهو عبارة عن شقة سكنية من طابق أول، محتوياته ثلاث غرف نوم وصالون وطعام وحمامان ومطبخ وفرندة كبيرة بحالة جيدة.
بدل التخمين: /112500/ دولار أميركي
بدل الطرح: /67500/ دولار أميركي
2 ـ كامل المقسم رقم 4 من العقار 1382 زغرتا مساحته /250/ م.م. وهو عبارة عن شقة سكنية طابق ثاني، محتوياته ثلاث غرف نوم وصالون وطعام وحمامان ومطبخ وفرندة كبيرة بحالة جيدة (خلاف ما جاء في الإفادة العقارية بأنه هواء بل هو شقة سكنية كاملة).
بدل التخمين: /112500/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /67500/ دولار أميركي.
3 ـ كامل العقار رقم 1749 زغرتا مساحته /1381/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض ضمنها مزرعة دجاج من طابقين، مساحة كل طابق حوالى /300/ م.م. فتكون مساحة البناء حوالى /600/ م.م.
بدل التخمين: /180000/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /108000/ دولار أميركي.
4 ـ كامل العقار رقم 1750 زغرتا مساحته /1234/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض على الطريق العام مشجرة أشجار ليمون.
بدل التخمين: /123400/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /74040/ دولاراً أميركياً.
5 ـ كامل العقار رقم 1751 زغرتا مساحته /1164/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض بجانب العقار 1750 على الطريق العام مشجر ليمون.
بدل التخمين: /116400/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /69840/ دولاراً أميركياً.
6 ـ كامل العقار رقم 1755 زغرتا مساحته /1151/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض مغروسة أشجار ليمون يمكن الوصول إليها بواسطة العقارين 1750 و1751
بدل التخمين: /103590/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /62154/ دولاراً أميركياً.
7 ـ كامل العقار رقم 1960 زغرتا، مساحته /1768/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض مغروسة أشجار ليمون قديم، تبعد عن الطريق العام حوالى 20 متراً.
بدل التخمين: /176800/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /106080/ دولاراً أميركياً.
8 ـ كامل العقار رقم 614 كفرحاتا مساحته /4520/ م.م. يحتوي العقار على بناء مؤلف من طابقين، مساحة كل طابق /720/ م.م. يضاف إليها بناء ملاصق له مساحته /360/ م.م. يستعملان حالياً مزرعة دجاج.
بدل تخمين الأرض والبناءين: /495800/ دولار أميركي.
بدل طرح الأرض والبناءين: /297480/ دولاراً أميركياً.
9 ـ كامل العقار رقم 892 كفرحاتا مساحته /1856/ م.م. يحتوي على بناء مؤلف من طابقين معدّين للسكن أرضي وعلوي أول تبلغ مساحتهما /200/ م.م. بالإضافة إلى هنغار لتربية الدواجن تبلغ مساحته /1020/ م.م.
بدل تخمين الأرض والبناء والهنغار: /226240/ دولاراً أميركياً.
بدل طرح الأرض والبناء والهنغار: /135744/ دولاراً أميركياً.
10 ـ كامل العقار رقم 327 منطقة صخرة العقارية مساحته /233/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض مشجرة زيتون يمكن الوصول إليها بواسطة طريق عام
بدل التخمين: /8155/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /4893/ دولاراً أميركياً
11 ـ كامل العقار رقم 361 منطقة صخرة العقارية مساحته /628/ م.م. يحتوي على بناء مؤلف من 3 طوابق، مساحة كل طابق /100/ م.م. تقريباً كما يحتوي على هنغار لوضع العلف.
بدل التخمين: /135000/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /81000/ دولار أميركي.
12 ـ كامل العقار رقم 362 منطقة صخرة العقارية مساحته /542/ م.م. وهو عبارة عن قطعة أرض مستعملة لمزرعة دجاج، علماً بأن البناء القائم على العقار رقم 361 قائم على العقار رقم 362 أيضاً.
بدل التخمين: /15820/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /9492/ دولاراً أميركياً.
13 ـ كامل العقار رقم 2315 إهدن مساحته /240/ م.م. يحتوي على أشجار تفاح وإجاص، وضمن هذا العقار نبع ماء وتصله طريق.
بدل التخمين: /26400/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /15840/ دولاراً أميركياً.
14 ـ كامل العقار رقم 2316 إهدن، مساحته /808/ م.م. يحتوي على أشجار تفاح وإجاص تصل إليه عبر طريق سكنية.
بدل التخمين: /88880/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /53328/ دولاراً أميركياً.
15 ـ كامل العقار رقم 2540 إهدن مساحته /288/ /م.م. يحتوي العقار على بناء دوبلكس من طابقين: أرضي يحتوي على صالون وطعام وحمام ومطبخ، علوي أول يحتوي على ثلاث غرف نوم وحمام افرنجي. مساحة البناء حوالى /192/ م.م.
بدل التخمين: /67200/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /40320/ دولاراً أميركياً.
16 ـ كامل العقار رقم 2542 إهدن مساحته /324/ م.م. يحتوي على بعض أشجار التفاح والإجاص وتصل إليه عبر طريق ضمن المنطقة السكنية.
بدل التخمين: /35640/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /21384/ دولاراً أميركياً.
موعد المزايدة ومكانها: تجري المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/4/25 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مختاراً له، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات والمقسمين موضوع المزايدة وأن يدفع رسم الدلالة البالغ 5% ورسم التسجيل.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2008/630
طالبة الحلول: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفّذ عليه: إبراهيم محمود إسماعيل
وكيله الأستاذ طلال نصار
السند التنفيذي: عقد تأمين بقيمة /28836/ د.أ. وسندات دين بقيمة /11864/ د.أ. إضافة إلى الرسوم والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/3/28 الساعة الواحدة ظهراً السيارة الخصوصية رقم 349479/ج ماركة مرسيدس 350E صنع 2005 والعائدة للمنفّذ عليه تحصيلاً لدين طالبة الحلول المنفّذة والمشار إليه أعلاه.
بدل التخمين 22000 د.أ.
بدل طرح ستة أعشار التخمين 13200 د.أ.
أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي.
مَن يرغب بالشراء عليه الحضور إلى مرأب الصوالحي المسقوف الكائن في الميناء ـ خلف محطة الشامي في اليوم والساعة المحددين للبيع مصحوباً ببدل الطرح نقداً أو بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، إضافة إلى رسم الدلالة 5% ورسوم الميكانيك.
مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان بيع بالمعاملة 2011/275

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2012/3/28 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه بسام جهاد بيضون ماركة مرسيدس E320 موديل 2005 رقم /191952/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي روي الخوري البالغ /45405,743/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /24000/$ والمطروحة بسعر /20,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان إثبات وفاة

بتاريخ 2012/2/20 تقدم المستدعي مالك حسن رضا لدى محكمة النبطية الشرعية الجعفرية بطلب إثبات وفاة والده حسن علي رضا من مواليد 1910، والذي فقد بتاريخ 2000/11/17 أثناء قيامه برحلة صيد، فمَن لديه اعتراض حول هذا الطلب، فليتقدم باعتراضه لدى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي النشر.
تحريراً في 2012/3/10
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
المعاملة التنفيذية 2010/291
بتاريخ 2012/1/31 قرر رئيس دائرة التنفيذ في النبطية القاضي محمد مازح إبلاغ كل من ورثة حسن سلامة وحسن منيف سلامة وجميل محمود علي أحمد وفهيمة علي أحمد وحسن علي أحمد ومحمد حسن بلال من كفررمان سنداً لأحكام المادة 15 أ.م.م. بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية بتاريخ 2010/9/14 بالرقم 2010/140 القاضي بإزالة الشيوع في العقار رقم 471/ كفررمان.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان

دعوى رقم 2012/723
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: هيكل ورومانوس شارلي بشارة وجميلة جيزال ودانيال أنطوان شارل جوزيف بشارة من بلدة بزعون أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2012/23 بالدعوى المقامة ضدكم من ناصيف أنطانيوس بو فراعه والقاضي باعتبار العقارين رقم 1397 و1404 من منطقة بزعون العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبيعهما بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إنّ الطفلة آية عز الدين تعاني من شلل في القدمين ولذلك فهي بحاجة إلى جهاز شلل KAFO وكلفة الجهاز ١١٠٠$ للقدم الواحدة (ألف ومئة دولار أميركي فقط لا غير).
الكلفة الإجمالية ٢٢٠٠$ (ألفان ومئتا دولار أميركي لا غير).
للمساعدة الاتصال على الرقم: ٧٦/٧٩٠٢٠٠.

كرة السلة

سام هوسكين يحاول التسجيل بمضايقة ويليام فارس (برو فوتو)

حاوي وسركيس وإسطفان يحرمون الرياضي التأهل

قدم فريقا الشانفيل والرياضي خدمة لكرة السلة الآسيوية عموماً وللسلة اللبنانية خصوصاً، مع تمديد الحسم لمباراة أخيرة في نصف نهائي دوري غرب آسيا لكرة السلة، بعد أن عادل الشانفيل النتيجة 1 – 1 بفوزه على الرياضي أمس 85 – 78

عبد القادر سعد

فرض فريقا الرياضي والشانفيل نفسيهما كأفضل أندية السلة في منطقة غرب آسيا في الفترة الحالية بعد العرض القوي الذي قدمه الفريقان أمس في ثانية مباريات نصف نهائي دوري غرب آسيا، التي انتهت لمصلحة الشانفيل صاحب الأرض 85 - 78 (24 - 20، 41 - 39، 63 - 62) في ديك المحدي ليتعادل الفريقان 1 - 1 في نصف النهائي ويتأجل الحسم إلى المباراة الثالثة والأخيرة التي ستقام الثلاثاء المقبل في المنارة، والتي سيتأهل الفائز فيها إلى النهائي.

ونجح الشانفيل في استغلال عاملي الأرض والجمهور بامتياز، متغلباً على الصعوبات الكبيرة التي واجهت «الأزرق» خلال المباراة، وفي طليعتها إصابة الأميركي غارنيت طومبسون في الربع الأول وغيابه عن باقي مجريات المباراة، إضافة إلى غياب سام هوسكين عن الربع الثالث بسبب دخوله في مشكلة الأخطاء حيث حصل على ثلاثة أخطاء في الربع الثاني.

لكن الروح اللبنانية العالية كانت حاضرة بقوة في المباراة، ومع وجود لاعبين من مستوى إيلي إسطفان ونديم حاوي وكارل سركيس، كان من السهل على الشانفيل أن يتخطى صعوباته ويخرج فائزاً في اللقاء. فحاوي كان خير بديل لطومبسون بأدائه الدفاعي الرائع أمام عمالقة الرياضي، مسجلاً 16 كرة مرتدة عوضت غياب طومبسون. أما سركيس، فقد لعب مباراة العمر أمس، مسجلاً 21 نقطة، منها أربع ثلاثيات، ليثبت تطور مستواه هذا الموسم.

أما الرياضي، من جهتهم، فقد دفع لاعبوه ثمن الثقة الزائدة وحالة الارتخاء التي سيطرت على اللاعبين في الربع الثالث، وخصوصاً مع خوض الشانفيل هذا الربع بتشكيلة لبنانية بحتة نتيجة بقاء طومبسون وهوسكين على مقاعد الاحتياط. وبدلاً من أن يستغل الرياضي هذه الظروف، لم يستطع إنهاء الربع الثالث لمصلحته، رغم تقدمه في بعض الفترات. وقد يدفع الرياضي ثمن هذا الاستهتار بالخروج من بطولة غرب آسيا في حال حافظ الشانفيل على تألقه في بيروت.

وظهر من خلال اللقاء الجهد الذي بذله المدربان غسان سركيس من جانب الشانفيل وفؤاد أبو شقرا من جانب الرياضي خلال الأسبوع الماضي على الجانب الدفاعي؛ إذ إن الرياضي سجل في اللقاء الأول 104 نقاط مقابل 100 نقطة للشانفيل، وهو ما غاب عن اللقاء الثاني أمس.

وكان أفضل مسجل من الشانفيل قائده فادي الخطيب بـ 27 نقطة كما سجل إيلي إسطفان 17 نقطة بينها خمس ثلاثيات وكان أحد المفاتيح الأساسية في فوز فريقه، أما من الرياضي فسجل اسماعيل أحمد بـ24 نقطة وكان أفضل مسجلي فريقه.

ورغم أن المباراة لم ترق فنياً إلى مستوى المباراة الأولى في المنارة، والتي احتاجت حينها إلى وقتين إضافيين قبل أن تنتهي لمصلحة الرياضي، إلا أن تقارب النتيجة في معظم الفترات حبس الأنفاس في ملعب ديك المحدي الذي امتلأت مدرجاته بالكامل. وقامت إدارة الشانفيل ببادرة طيبة مع إدخالها اللاعبين بصحبة تلاميذ صغار من مدرسة الشانفيل، تأكيداً للروح الرياضية وضرورة غياب الهتافات المسيئة.

■ وفي البطولة المحلية، يلتقي فريقا أنيبال زحلة وضيفه المتحد طرابلس اليوم الأربعاء عند الساعة 18,00 على ملعب مدرسة الراهبات الأنطونيات في زحلة بمباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة لـ«فاينال 8» بطولة لبنان.

تبنين يستضيف عمشيت

يلتقي فريق تبنين مع ضيفه عمشيت اليوم عند الساعة 20,00 على ملعب المدينة الرياضية في ثاني لقاءات الدور النهائي لبطولة الدرجة الثانية. وكان فريق عمشيت قد تقدم 1 – 0 بعد فوزه في اللقاء الأول 79 – 65. ويتأهل إلى الدرجة الأولى الفريق الذي يفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة، فيما سيلعب الخاسر مع فريق أنترانيك.

الكرة اللبنانية

بند المنتخب اللبناني لا يزال غائباً عن جدول أعمال الاتحاد

عادت جلسات الاتحاد اللبناني لكرة القدم الى الانتظام، ولو «بما تيسّر» من الأعضاء، حيث اجتمعت اللجنة العليا مع صدور مقررات عادية، في وقت غادر فيه منتخب الشاطئ الى إيران

منتخب الكرة الشاطئية في المطار

حضرت بنود عدة على جدول أعمال اجتماع اللجنة العليا للاتحاد، لكن غاب البند الأهم، وهو بند منتخب لبنان، نتيجة غياب رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، إضافة الى غياب عدد من الأعضاء، إن كان لظروف شخصية أو بداعي السفر أو الاستقالة. وفي أبرز مقررات الجلسة: اعتماد لائحة الحكام الجدد الذين نجحوا في الاختبارات وبلغ عددهم 19 حكماً في كرة القدم، و7 حكام للفوتسال، إضافة الى فتح دورة جديدة. إقامة مباريات الأسبوع الـ19 من الدوري على الشكل الآتي: الساحل × العهد (الخميس 15 الجاري - 16,00 في المدينة الرياضية)، الأنصار × الصفاء (الجمعة 15,30 - المدينة الرياضية)، المبرة × طرابلس (السبت 14,30 - بيروت البلدي)، الإخاء × النجمة (15,30 - بحمدون)،الأحد الراسينغ × السلام صور (14,30 - جونية)، الأهلي صيدا × التضامن صور (14,30 - صيدا).

من جهة أخرى، غادرت أمس بعثة منتخب لبنان بكرة القدم الشاطئية الى طهران لإقامة معسكر اعدادي وخوض عدد من المباريات الدولية. وتألفت البعثة من عضو اللجنة العليا مازن قبيسي رئيساً ومن الايراني كريم مقدم مديراً فنياً للمنتخب، وخالد برجاوي مدرباً مساعداً، وحسن عز الدين مدرباً للياقة البدنية، وجوزيف كنعان مسؤولاً للتجهيزات ومن اللاعبين: حسين سلامة، حسين عبد الله، حسين صالح، ابراهيم حويلا، هيثم فتال، محمد مرعي، محمد صادق، محمد مطر، علي عبد الرحيم، كريم مقداد، محمد حلاوي، وحسان جعفيل.

ويأتي هذا المعسكر في إطار خطة العمل التي وضعتها اللجنة العليا بناءً على توصية لجنة كرة القدم الشاطئية بهدف تطوير اللعبة والمنتخب اللبناني استعداداً لاولمبياد آسيا للألعاب الشاطئية الذي سيقام في الصين، وتليه تصفيات آسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم.

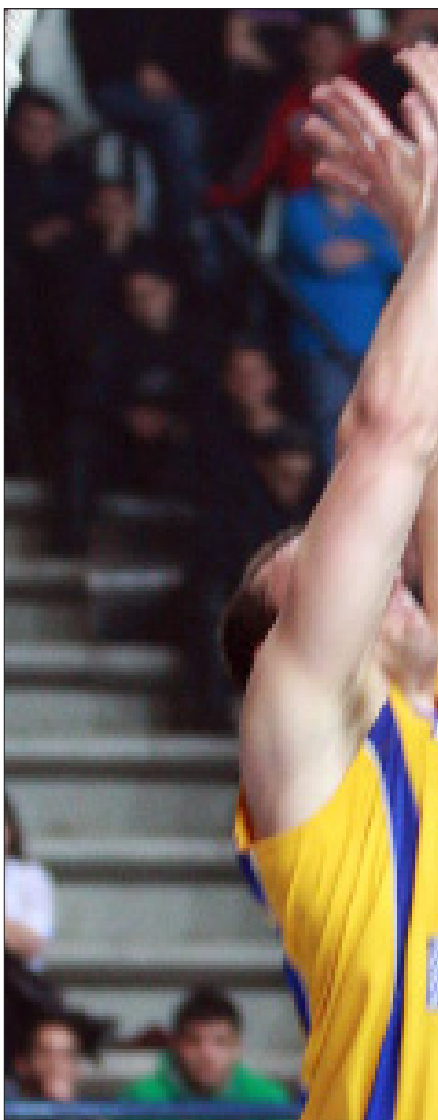

الكرة الطائرة

انطلاق دور الستة وتحذير من التلاعب بالنتائج

تنطلق اليوم المرحلة الاولى من دور الستة «فاينال 6» بطولة لبنان للكرة الطائرة، إذ سيلتقي الأنوار المتصدر مع الجيش في مجمع المر (الساعة 19:00)، وتتابع غداً بلقاء الشبيبة البوشرية مع مضيفه الزهراء حامات (الساعة 20:00)، وتستكمل السبت بمباراة المشعل كوسبا مع الشبيبة بلاط في نورث هافن (16:00).

وكانت النوادي قد أكملت صفوفها استعداداً لهذا الدور، وبالتالي للأدوار النهائية، حيث أبقت معظمها على لاعبيها الأجانب، وبعضها بدّل بحسب احتياجات الفريق.

وسيدافع عن ألوان الأنوار الايطالي فرانشيسكو بريباني الذي لمع نجمه في بطولة النوادي العربية الأخيرة الى جانب السلوفيني جاسمين كوتوري، فيما أبقى الشبيبة البوشرية على ميلو انتونيتش الى جانب المجري فيرنيك تشالاي، والزهراء على البرازيليين ليلسون دوس سانتوس ورافايل ليبل، وبلاط على السلوفيني ساشا غادنيتش والاوكراني انديه مورافيكوف، وكوسبا تعاقد مع البلغاري ديميتار ايفانوف والصربي ايفان ستيلييتش، فيما لم يتعاقد الجيش مع أي لاعب.

في النصف الثاني للترتيب (من 7 إلى 13) ستكون الامور صعبة رغم امتلاك معظم الفرق المؤهلات اللازمة للبقاء، وسيلتقي في المرحلة الاولى الرسالة الصرفند مع الانعاش قنات اليوم الساعة 20:00، والرياضي حبوب مع الرياضي قيتولي (21:00)، والرياضي غزير مع القلمون في غزير (21:30).

كذلك تعاقدت غالبية الأندية مع لاعبين أجانب وهم: السوري فايز علوش والاردني محمد دقماق مع الرسالة، والاوكراني سيرغي دياكوف والبرتغالي جوزيه فييرا مع القلمون، والبرازيليان جورج ايميريتش وويتسون بدروزا مع الرياضي حبوب، والاوكراني روسلان سيفتسوف والبوسني نيمانيا بوزيتش مع دلهون، والبرازيليان برونو بالتار وإلسون دي سوزا مع غزير، والبرازيلي برونو بيانشتي والعاجي داريوس أوراغا مع الأنعاش قنات، والصربي باكو ميلادن والكرواتي ماركو كيبيتشا مع قيتولي.

مقررات الاتحاد

وكان الاتحاد قد حذر في الجلسة التي عقدها أول من أمس برئاسة رئيسه جان همام الأندية من مغبّة اللعب بغير مقدرتها الحقيقية في دور الستة، لأنه سيكون بالمرصاد لكل من سيحاول أن يتلاعب بنتائج المباريات، ووافق على طلب إعادة انضمام نادي العمل (بكفيا) الى عائلة الاتحاد، وصرف مبلغ خمسة آلاف دولار اميركي لكل فريق من الفرق الخمسة الاولى في ترتيب البطولة دعماً لمسيرتها، ووافق على برنامج بطولة الفئات العمرية على ان تنطلق الاحد 18 الجاري وتنتهي في 29 نيسان، وأخذ العلم بنتيجة سحب قرعة مسابقة كأس لبنان التي جرت في مقر الاتحاد بمشاركة 15 فريقاً بحضور رئيس واعضاء الاتحاد ورئيس لجنة المسابقات الياس طايع، إذ سيلتقي حبوب مع الرسالة الصرفند، البوشرية مع قنات، شحيم مع بيت منذر، بلاط مع الجيش، القلمون مع الزهراء، ضهر الاحمر مع مشمش، كوسبا مع السفارة الأميركية، وتأهل الأنوار مباشرة لكونه حامل اللقب. وتبدأ المباريات الاثنين 9 نيسان المقبل بعد انتهاء مرحلة الاياب من بطولة الدرجة الأولى. وسيقام الدور نصف النهائي 17 نيسان 2012 على ان يقام الدور النهائي الخميس 19 نيسان 2012. كذلك وافق الاتحاد على موازنة بطولة الأندية العربية الثلاثين التي نظمها في لبنان بين 17 و26 شباط الماضي وتوّج بلقبها مشعل بجاية الجزائري.

> 24 أجنبياً مع الأندية بينهم سبعة من البرازيل

حافظت معظم الأندية على أجانبها وبعضها دعم صفوفه (بروفوتو)

تصفيات أولمبياد – آسيا

سوريا بحاجة إلى شبه معجزة والإمارات لتأهّل تاريخي

يحتاج منتخب سوريا الأولمبي إلى شبه معجزة ليتأهل إلى نهائيات مسابقة كرة القدم في أولمبياد لندن 2012، عندما يلتقي اليوم في العاصمة الأردنية عمّان نظيره الماليزي في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة من التصفيات الآسيوية. وتحل البحرين ضيفة على اليابان في طوكيو ضمن المجموعة عينها.

وتتصدر اليابان الترتيب بـ12 نقطة، تليها سوريا ولها 9 نقاط، بفارق الأهداف أمام البحرين، وتأتي ماليزيا رابعة من دون رصيد.

ويتأهل بطل كل من المجموعات الثلاث في الدور الثالث مباشرة إلى أولمبياد لندن، على أن يخوض أصحاب المركز الثاني ملحقاً ضمن مجموعة واحدة وفي مدينة واحدة يتأهل بطلها لمواجهة منتخب السنغال ممثل أفريقيا في ملحق آخر للتأهل إلى النهائيات.

والمعجزة التي يبحث عنها المنتخب السوري ليست في ضرورة فوزه على ماليزيا فحسب، بل في أن ينجح المنتخب البحريني بالتغلب على مضيفه الياباني للدخول، وحينها سيؤدي فارق الأهداف دوره في تحديد المتأهل.

ولأن المنطق يرجّح كفة المنتخب الياباني الذي يكفيه التعادل للتأهل، فإن سوريا ستلعب لضمان الفوز بالمركز الثاني للعب في الملحق الآسيوي الذي سيقام في فيتنام أواخر آذار الجاري.

ويقف منتخب الإمارات على بعد خطوة من تحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق عندما يحل ضيفاً على نظيره الأوزبكي في طشقند ضمن المجموعة الثانية. وتتصدر الإمارات بـ11 نقطة، بفارق ثلاث نقاط أمام أوزبكستان، أي إنها تلعب بفرصتي الفوز أو التعادل للتأهل إلى الأولمبياد للمرة الأولى في تاريخها. ويحل العراق ضيفاً على أوستراليا في مباراة هامشية.

ويسعى كل من منتخبي عمان وقطر إلى خطف المركز الثاني في المجموعة الأولى لخوض الملحق. وتحل عمان وقطر ضيفتين على السعودية وكوريا الجنوبية. وتتصدر كوريا بـ11 نقطة، وهي كانت أولى المتأهلات إلى النهائيات الأولمبية، تليها عمان بـ7 نقاط، بفارق نقطة واحدة أمام قطر، وتأتي السعودية رابعة بنقطتين فقط. وكانت كوريا قد حسمت تأهلها للمرة التاسعة في تاريخها والسابعة على التوالي بفوزها على عمان 3 - 0 في مسقط.

أخبار رياضية

ألقاب في بطولة المدارس

اختتمت بطولة الضاحية الجنوبية بكرة السلة على ملاعب الجامعة اللبنانية في الحدث، التي تنظمها وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي. وأحرزت ثانوية الشهيد حسن قصير بطولتي مواليد 94 - 95 و96 - 97 بفوزها على المروج 30 - 27 و31 - 14، وفازت المروج ببطولة 98 - 99 بفوزها على ثانوية الإمام الخميني 30 - 18. وفي كرة القدم، توجت ثانوية العائلة اللبنانية الحديثة بطلة للضاحية الجنوبية بفوزها في المباراة النهائية على ثانوية عبد الكريم الخليل (3 - 1). وفي كرة اليد أحرزت الإيليت اللقب، بفوزها على الحريري الثالثة (69 - 64)، وعلى الإيمان (15 - 7)، وعلى الصلاحية الأيوبية.

سكواش في الشمال

ينظم نادي CUBES SPORT CENTER ـ طرابلس بطولة الشمال للاسكواش، ما بين 15 و18 آذار، على ملاعب النادي في طرابلس، تحت إشراف اتحاد اللعبة، وبمشاركة عدد كبير من لاعبي فئتي الشباب والشابات من مختلف الأندية. وتهدف البطولة إلى تشجيع ممارسة اللعبة في الشمال بعد أن تزايد عدد اللاعبين والملاعب في المنطقة. واللافت في هذه البطولة مشاركة بعض الناشئين الصغار تحت 10 سنوات؛ إذ سيلعب علي كبارة مع غسان رزق، وتيا جسر مع حنان الولي، في مباريات استعراضية ودية، يوم السبت 17 الجاري.

جمعية عمومية للريشة الطائرة

انعقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للريشة الطائرة في جلسة عادية في مقر الاتحاد المؤقت في نادي هوبس بحضور ممثلين لستة أندية من أصل ثمانية يحق لها المشاركة في الجمعية العمومية، وهي أندية هوبس الرياضي ـ بيروت، مون لاسال عين سعادة، دنك الرياضي، اليسار الرياضي، قصير الرياضي، مجمع التحرير، وغاب ناديا المبرة الرياضي وشومران الرياضي.

وكانت كلمة ترحيبية من رئيس الاتحاد جاسم قانصوه، تطرق فيها إلى المراحل التي قطعتها اللعبة على الصعيدين المحلي والعربي والقاري والدولي، والعلاقة التي تربط الاتحاد اللبناني للعبة مع الاتحادات العربية الآسيوية الدولية. ثم تلا الأمين العام بول روكز محضر الجمعية العمومية السابقة التي انعقدت بتاريخ 22 آذار 2011، ثم التقرير الإداري للفترة الممتدة من الأول من كانون الثاني 2011 إلى 31 كانون الأول ضمناً، وصدقا بالإجماع. ثم تلا أمين الصندوق علي علوية البيان المالي للفترة الممتدة من كانون الثاني 2011 إلى 31 كانون الأول ضمناً، وصدق بالإجماع. بعدها عرض روكز روزنامة نشاط الاتحاد لعام 2012 وصدق بالإجماع.

اتحاد الرماية يوزع جوائزه

يختتم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد موسمه بتوزيع جوائزه على أبطال اللعبة خلال الحفل الذي سيقام عند الساعة الثامنة والنصف من مساء غدٍ الخميس في مطعم قصر السياحة (عيتات) قرب نادي ليبانون كاونتري كلوب.

دوري أبطال اوروبا

بايرن ميونيخ وغوميز «يسبعان» بازل: لسنا مانشستر يـ

أثبت بايرن ميونيخ أمس انه بالفعل لا بالقول أحد أعظم الفرق في تاريخ مسابقة دوري ابطال اوروبا عندما حوّل تأخره امام بازل 0ـ1 ذهاباً الى فوز ساحق 7ـ 0 بينها رباعية لنجمه ماريو غوميز، في اياب دور الـ16

حسن زين الدين

رغم فوز فريقهم السبت الماضي على هوفنهايم 7-1 في الدوري الألماني لكرة القدم، فإن انصار فريق بايرن ميونيخ كانوا لا يزالون في حالة قلق، كي لا نقول خوف، من حدوث ما لم يكن في الحسبان إطلاقاً. عند الحديث عن مسابقة دوري ابطال اوروبا فإن السقوط في الدور الثاني يعتبر كارثياً، فكيف اذا كان امام فريق من الصف الثالث في اوروبا، بازل، وبوجه الدولة الجارة لالمانيا، سويسرا، والتي تربطها بها علاقات تتخطى الجيرة والتي يعتبر السقوط امام احد فرقها بمثابة كارثة مضاعفة، اذ لطالما اعتبرت ألمانيا المرجع وصاحبة الكلمة العليا امام جارتها؟ هو قلق كان يزداد منسوبه عند تذكر ما فعله بازل قبل اشهر قليلة بمانشستر يونايتد الانكليزي، صاحب التجربة الكبيرة في المسابقة، حين اطاحه من الدور الاول، فكيف اذا كان الفريق السويسري متقدماً ذهاباً 1-0 أيضاً؟ هو قلق قد يتحول الى خيبة في حال السقوط في «أليانز أرينا»، الملعب الذي يمنون النفس في الاكتظاظ فيه في المباراة النهائية. هو قلق لم يكن يسيطر على مقاطعة بافاريا فحسب، بل على ألمانيا بأسرها. ألمانيا كانت متوجسة من فقدان كبيرها في المسابقة الأهم عالمياً على مستوى الاندية بعدما فقدت فريقيها الآخرين: بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن. بعبارة واحدة، بايرن ميونيخ كانت مهمته مزدوجة: اولاً التأهل كما هو معتاد الى ربع النهائي، وثانياً المحافظة على هيبة ألمانيا في المسابقة خصوصاً بعد تهشمها عند سقوط ليفركوزن امام برشلونة الاسباني 1-7.

حان الآن موعد الامتحان. هو امتحان لطالما خبره بايرن ميونيخ صاحب الأربعة ألقاب في دوري ابطال اوروبا. هو امتحان لم يكن كغيره من الامتحانات: بايرن انجز المهمة بأسرع وقت. لم يحتج الى الوقت الكامل كما تجري العادة في الامتحانات. 45 دقيقة كانت كافية لكي ينال بايرن شهادة النجاح. نجاح بدرجة ممتاز.

في الواقع، تحوّل بازل الى فريسة في فم بايرن. بمجرد ان كشّر الالمان عن انيابهم منذ الدقائق الاولى حتى خارت قوى السويسريين.

الضربة الاولى جاءت سريعة: في الدقيقة 11 تسديدة من طوني كروس اصطدمت بقدم احد المدافعين ووصلت الى الهولندي أربين روبن الذي تابعها سهلة في الشباك.

الضربة الثانية تأخرت قليلاً: في الدقيقة 42 تمريرة رائعة من روبن على الرواق الايمن تابعها توماس مولر بلمسة واحدة في الشباك.

الضربة الثالثة كانت مباشرة: في الدقيقة 44 ركلة حرة نفذها كروس وصلت الى هولغر بادشتوبر الذي مررها للقناص ماريو غوميز فلم يجد الاخير صعوبة في ارسالها للشباك.

أُنجزت المهمة وحان وقت الفرجة. نحن الآن في الشوط الثاني. حان

غوميز مسجلاً هدفه الثالث من اصل أربعة في مرمى بازل (غونتر شيفمان ـ أ ف ب)

خروج إنتر ميلانو!

ودّع انتر ميلانو الايطالي المسابقة رغم فوزه على ضيفه مرسيليا الفرنسي 2-1 (0-1 ذهاباً)، سجلها الارجنتيني دييغو ميليتو (76) وجاماولو باتزيني (90 من ركلة جزاء) لانتر، والبرازيلي براندو (90) لمرسيليا. ويلتقي الليلة (21,45): ريال مدريد الاسباني مع سسكا موسكو الروسي (1-1 ذهاباً)، وتشلسي الانكليزي مع نابولي الايطالي (1-3).

كرة المضرب

إنديان ويلز: ديوكوفيتش يقصي أندرسون للمرة الرابعة

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، سلسلة انتصاراته في دورة انديان ويلز على حساب الجنوب أفريقي كيفن اندرسون، ساعياً الى الاحتفاظ باللقب الذي كان قد ظفر به العام الماضي على حساب الإسباني رافايل نادال

ديوكوفيتش متصدّياً لإحدى الكرات (رويترز)

حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب فوزاً سهلاً على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون التاسع والعشرين 6-2 و6-3، في الدور الثالث لدورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم (1000 نقطة). وهذا هو الفوز الرابع على التوالي للصربي على اندرسون، إذ تغلب عليه ثلاث مرات في العام الماضي، فرفع رصيده في الموسم الحالي الى 12 فوزاً مقابل خسارة واحدة في ثالث دورة يشارك فيها، وهو كان قد احتفظ بلقبه في بطولة اوستراليا المفتوحة.

وتأهل الى الدور الرابع ايضاً التشيكي توماس برديتش السابع بفوزه على الاميركي اندي روديك الثلاثين 6-3 و6-4 و6-2.

وخرج الاميركي ماردي فيش الثامن من الدور الثالث بخسارته أمام الاوسترالي ماتيو ايبدن المتأهل من التصفيات 6-3 و6-4.

وفي المباريات الاخرى ضمن الدور الثالث ايضاً، فاز الاسباني نيكولاس الماغرو على الكولومبي سانتياغو خيرالدو 6-4 و6-2 و7-6، والفرنسي جيل سيمون على السويسري ستانيسلاف فافرينكا 6-4 و6-4، والاميركي جون ايسنر على الارجنتيني خوان موناكو 7-5 و7-5، والاميركي راين هاريسون على الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6-4 و7-5.

ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة رابعة وحاملة اللقب الى الدور الرابع بصعوبة بالغة بفوزها على السويدية صوفيا ارفيدسون 6-3 و7-5 و6-2 في ساعتين و37 دقيقة.

كذلك تأهلت الى الدور الرابع الروسية ماريا شارابوفا الثانية بفوزها على الرومانية سيمونا هاليب 6-3 و6-4.

وضمن الدور الثالث أيضاً، فازت الفرنسية ماريون بارتولي السابعة على الجنوب أفريقية شانيل تشيبرز 6-2 و6-0، والروسية ناديا بتروفا على الاسترالية سامانتا ستوسور السادسة 6-1 و7-6 و7-6، والروسية ماريا كيريلنكو على الاسبانية لورديس دومينغيز 6-2 و6-4 و6-4، والايطالية روبرتا فينشي على السلوفاكية دومينيكا شيبولكوفا السادسة عشرة 7-6 و6-0 و6-4.

ونايتد

وقت الفرنسي فرانك ريبري ليقول كلمته: 3 تمريرات من الرواق الايسر في الدقائق 50 و61 و67 وصلت جميعها الى «سوبر ماريو»: الاولى اقتنصها الاخير بذكاء من لمسة واحدة في الشباك والثانية تابعها برأسه سهلة الى داخل المرمى والثالثة سددها صاروخية.
النتيجة: بايرن 6 لصفر وغوميز 4 لصفر. حان موعد دخول باستيان شفاينشتايغر: تصفيق كبير من حوالي 68 الف مشجع لنجمهم العائد من الاصابة اخيراً.
حسناً، لا بد من ان يرد «شفايني» التحية لمحبيه: تمريرة بينية رائعة الى روبن الذي تخطى الحارس يان سومير وسددها في الشباك (81).
النتيجة: بايرن 7 لصفر. انطلقت فرحة الجماهير: فزنا بإبداع وثأرنا لمواطننا ليفركوزن بالسبعة أيضاً.
ليلة امس، وضع بايرن ميونيخ النقاط على الحروف. أعاد بازل الى حجمه الطبيعي. اوصل الرسالة بأعلى الصوت: ما أمكن فعله بمانشستر يونايتد لا يمكن تكراره في «اليانز أرينا».

الدوري الأميركي للمحترفين

ديريك روز يرفع رصيد شيكاغو بولز إلى 35 انتصاراً

قاد ديريك روز، أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي، فريقه شيكاغو بولز إلى الفوز على ضيفه نيويورك نيكس 104-99 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ودكّ روز سلة نيكس بـ32 نقطة و6 متابعات و7 تمريرات حاسمة، ليرفع الفائز رصيده إلى 35 انتصاراً مقابل 9 خسارات، بينما هي الخسارة السابعة لنيكس في آخر 8 مباريات، وسجل خلالها كارميلو أنطوني 21 نقطة، وأماري ستودمایر 20 نقطة، وتايسون تشاندلر 13 نقطة و10 متابعات، فيما سجل النجم الصاعد جيريمي لين 15 نقطة و8 تمريرات حاسمة و3 سرقات و3 صدات «بلوك شوت».

بدوره، فاز سان أنطونيو سبرز على ضيفه واشنطن ويزاردز 112-97، في مباراة شهدت عودة صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر ليسجل 31 نقطة، فيما كان لأعب الارتكاز جافايل ماغي الأفضل لدى الخاسر بـ 21 نقطة و15 متابعة، وأضاف جوردان كروفورد 19 نقطة. وهذا هو الفوز الثاني عشر على التوالي لسبرز على ويزاردز الذي خسر 9 من مبارياته الـ 11 الأخيرة و3 من 15 خارج أرضه.

وانتفض بوسطن سلتيكس في الربع الأخير من مباراته مع مضيفه لوس أنجلس كليبرز وتغلب عليه 94-85، في لقاء خشن، سجل خلالها بول بيرس 10 من نقاطه الـ 25 في الربع الأخير. وساهم العملاق كيفن غارنيت في تحقيق بوسطن فوزه الثاني والعشرين هذا الموسم بتسجيله 21 نقطة والتقاطه 8 متابعات. وأضاف للفائز راي ألن 15 نقطة وراجون روندو 12 نقطة و10 تمريرات حاسمة، فيما كان بلايك غريفين الأفضل لدى الخاسر بـ 24 نقطة و9 متابعات، وأضاف البديل مو وليامس 21 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز ميلووكي باكس على نيوجرسي نيتس 105-99، وتشارلوت بوبكاتس على نيو أورليانز هورنتس 73-71، ويوتا جاز على ديترويت بيستونز 105-90، ومينيسوتا تيمبروولفز على فينيكس صنز 127-124.

وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز × تورونتو رابتورز، أورلاندو ماجيك × ميامي هيت، ممفيس غريزليس × لوس أنجلس لايكرز، دنفر ناغتس × أتلانتا هوكس، إنديانا بايسرز × بورتلاند ترايل بلايزرز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × هيوستن روكتس، دالاس مافريكس × واشنطن ويزاردز، ساكرامنتو كينغز × غولدن ستايت ووريرز.

روز صاعداً إلى سلة نيكس (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

ملاعب إنكلترا

مشكلة توريس نفسيّة!

صدم الإيطالي روبرتو دي ماتيو، مدرب تشلسي الإنكليزي، الرأي العام أمس، عندما قال إن المهاجم الإسباني فرناندو توريس (الصورة) يعاني «مشكلة نفسية» كانت وراء الشح في التهديف الذي أصابه.

ولا يزال توريس (27 عاماً) يعاني عقماً تهديفياً رهيباً منذ انتقاله من ليفربول في كانون الثاني 2011، وبات على بعد 23 دقيقة من تمضية 24 ساعة على أرض الملعب من دون هزّ الشباك، وقد سجل 3 أهداف فقط في الدوري في 36 مباراة.

وقال دي ماتيو الذي لم يشرك توريس خلال الفوز الأخير على ستوك سيتي (1-0) السبت الماضي: «لديه مشكلة نفسية، ووحده فرناندو يمكنه حلّها. إذا احتاج إليّ فسأكون في الخدمة، لكن من الواضح أن التغيير ينبغي أن يصدر عنه». وتابع دي ماتيو لصحيفة «ذا صن» الإنكليزية: «يجب ألا يفكر كم كلف النادي. عليه أن يركز على اللعب فقط، لا على التسجيل أو التمرير أو اللعب بنحو جميل كلما لمس الكرة». وختم: «لقد سجل أهدافاً كثيرة في السنوات الأخيرة، وأنا متأكد من عودته في المستقبل. سينجح لأنه لا يزال شاباً. هو بحاجة فقط إلى استعادة الثقة».

أصداء عالمية

ضربة جديدة لأدريانو

تلقى المهاجم البرازيلي أدريانو ضربة جديدة في مسيرته الكروية، اذ فسخ كورنثيانس عقده معه بالتراضي بحسب ما اعلن الاخير في موقعه الرسمي على شبكة «الانترنت». وجاء في بيان النادي: «قرر النادي واللاعب بالتراضي وضع حد للعقد بين الطرفين الذي كان يسري لغاية حزيران». واضاف البيان: «لم يعد ادريانو ضمن مجموعة كورنثيانس المحترفة».

«هاتريك» جيرارد يمنح ليفربول الفوز على الجار

تغلّب ليفربول على ضيفه وجاره افرتون 3 - 0، في مباراة مؤجلة من

المرحلة الـ26 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، حيث ارتقى الـ«ريدز» بفوزه الى المركز السابع بـ39 نقطة. وكان بطل المباراة من دون منازع قائد «الحمر»، ستيفن جيرارد، الذي سجل ثلاثة اهداف «هاتريك» (34 و51 و90).

أندريه أوير يعتزل الكرة

سيعتزل المدافع الهولندي المخضرم اندريه اوير (37 عاماً) كرة القدم في نهاية الموسم الحالي.
واعلن اللاعب الذي خاض 55 مباراة دولية مع المنتخب البرتقالي: «تبين لي بشكل واضح في الاشهر الاخيرة انني لن املك قدرة اللعب لموسم آخر. آمل أن اعتزل مع لقب الدوري».
ونشأ اوير مع اياكس، ولعب بألوان اندية فولندام وروردا وايندهوفن وبلاكبيرن روفرز الانكليزي، وهو لم يخض سوى سبع مباريات هذا الموسم مع فريق العاصمة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1074

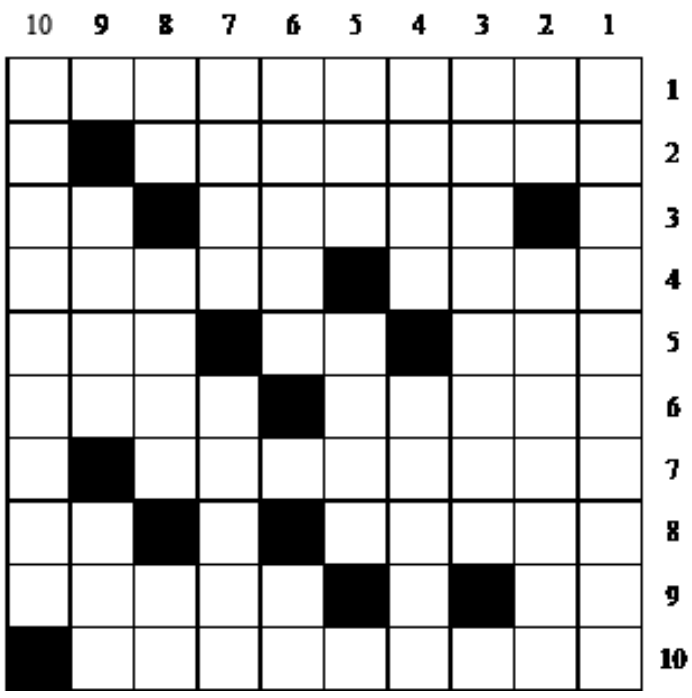

أفقيا

1- ملك ورئيس دولة المغرب الحالي إختير من بين أكثر خمسين شخصية مؤثرة في العالم بحسب دراسة نشرت عام 2009 – 2- نصب صخري جبّار في مصر لصنم فرعوني هائل – 3- ممر تحت الأرض – أصيل – 4- واحة في الحجاز على طريق الحجّ من دمشق الى المدينة – رشوة – 5- جرى الماء – للتأوه – ضمير منفصل – 6- يجازيه ويحكم عليه – نجم بهيّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ – 7- رئيس وزراء بريطاني سابق – 8- طعام يُتخذ من دقيق ولبن وسمن – جورب بالأجنبية – 9- شحم – مدينة في شمال فرنسا – 10- منخفض بين ضفتيّ الأردن الشرقية والغربية

عمودياً

1- من رجال الدولة في الصين ومن مؤسسي الحزب الشيوعي فيها – 2- ود – عائلة مارشال إيطالي راحل ورئيس الوزراء بعد سقوط موسوليني – 3- مؤسس الحزب الفاشي في إيطالياً أعدم بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية – 4- بيتك – مدينة قديمة في آسيا الصغرى وعاصمة الأمبراطورية البيزنطية – 5- أخاصم أشد الخصومة – استعداد وعِدة السفر – 6- عطشه الشديد – اسم موصول – 7- بنزين ممتاز بالأجنبية – نوع من المتفجرات والعبوات الناسفة – 8- للتعريف – غير منجّس أو نقي – مناص – 9- نسبة لمواطن من بلد أفريقي – عاصمة ألمانيا الإتحادية سابقاً – 10- دولة أفريقية عاصمتها ياموسوكرو

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جيرالد فورد – 2- برازيليا – 3- ليبيا – علني – 4- إد – زوج – د د د – 5- هند – هل – 6- جريكو – يمنح – 7- راما – قرن – 8- مطِ – فهد – إسم – 9- قيدوم – وزر – 10- بحر الجليل

عمودياً

1- جبل الجرمق – 2- يريد – بيطار – 3- راب – غيم – دح – 4- أزيز – كافور – 5- لياو هو – هما – 6- دل – جنِ – قد – 7- فيع – دير – وج – 8- والد – منازل – 9- ندهن – سرّي – 10- دريد لحام

sudoku 1074

8	3		4	2	6			7
9	1							
3	5			9	2			6
7								2
4			1	8			3	9
							4	8
6			9	7	3		2	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1073

9	5	3	4	8	7	2	1	6
2	6	7	5	1	3	8	4	9
4	1	8	2	9	6	5	3	7
6	9	4	8	5	2	3	7	1
5	3	2	7	6	1	4	9	8
7	8	1	3	4	9	6	2	5
3	7	6	1	2	5	9	8	4
8	2	5	9	7	4	1	6	3
1	4	9	6	3	8	7	5	2

مشاهير 1074

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ثالث ملوك تنوخ وأول ملك في الحيرة. قيل فيه أنه كان أعظم ملوك العرب في الجاهلية ومن أفضلهم رأياً وحزماً وشجاعة. كان شاعراً وحكيماً وخطيباً 6+7+2+10+5 = الجزء المتناهي في الصغر ■ 8+1+3+9= أردّ على السؤال ■ 11+4 = تنشقّ

حل الشبكة الماضية: غوستاف لوبون

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 14 آذار 2012 العدد 1659

أشخاص

زاهر الجيزاني

شاهد على زمن الخيبات العراقية

قصيدة واحدة كانت كافية لانضمامه إلى «الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق». بعد عشرين عاماً من الترحال والهجرة، يعود ابن الكرخ إلى مسقط رأسه. هناك، على الضفة اليمنى لدجلة، ثمة فنجان قهوة لم يبرد في انتظار صاحبه. وثمة أيضاً، أحلامٌ لعراق لم يتحقّق وقد لا يتحقق أبداً

اتهمه بعضهم بمديح صدام حسين ونظام البعث في مجموعته الثالثة «انكسري يا عربة الغزاة»

حسام السراي

كان عمّه مطلوباً للإنكليز في العمارة (جنوبي بغداد) بسبب مشاركته في «ثورة العشرين». هذا ما دفع والده إلى التوجّه صوب العاصمة. تـزوّج هـنـاك وتـفـاعـل مـع الـحـيـاة الجديدة، ليولد زاهر الجيزاني في حيّ الفحامة، على الضفة الغربية لـنـهـر دجـلـة الـذي يـقـسـم بـغـداد نصفين. من ذلك الحيّ، كانت تنطلق التظاهرات السياسيّة، وفيه كانت تنصهر تقاليد المدينة وموروثاتها القديمة. تأثّر في طفولته بابن عمه المنتمي حينها إلى «الحزب الشيوعيّ العراقيّ». كان المتعلّم الوحيد الذي يحمل جريدة أو كتاباً بيده ويضع أقلام «الباندان» في جيب سترته.

«كنت معجباً بشكل قريبي، لهذا تعلّمت القراءة والكتابة قبل دخول المدرسة الابتدائية». قبل أن يكمل عامه السّادس، هجّأ مقاطع من «ألف ليلة وليلة»، أوّل كتاب يقع بين يديه. وفي عامه السابع عشر، قرأ «تاريخ الطبري» وروايات دوستويفسكي وأعمال زكي نجيب محمود. في هذه الفترة، تعرّف إلى فتاة أحبّها. علاقته بها، دفعته إلى البحث عن شعر غزليّ يهديها إياه. وجد ضالّته في مجموعة بدر شاكر السيّاب الأولى «أزهار ذابلة». لم يكتفِ العاشق بنسخ القصائد لحبيبته. كانت قصائد صاحب «أنشودة المطر» أوّل باب يعبر منه الجيزاني إلى كتابة القصيدة.

في هـذه الأثـنـاء، انـهـمـك الـشـاب العشرينيّ في قراءة الشعر ليقتحم عوالم نـازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري، إضافة إلى ما كان يقع بين يديه من شعر مترجم. «كنت منعزلاً في تلك الفترة. حينها، تكوّنت لديّ نظرة عموديّة للأشياء من حولي. هذا ما قادني إلى التأمّل، وإلـى قـراءات أعـمـق فـي الـفـلسفة والرواية والتاريخ». بعد فترة ليست بطويلة، بدأ تأثير القراءات يعتمل في نـفـس الـجـيـزانـي. هـكـذا، هـجـر قصيدة العمود متّجهاً إلى التفعيلة. أواخـر الـسـتـيـنـيـات، تـخـلّـى صـاحـب «الأب فـي مـسـائـه الـشـخـصـيّ» عـن عـزلـتـه. خـرج الـراهـب من الـصـومـعـة، لينسج شبكة من الـعـلاقـات الأدبـيـة في بـغـداد. صـار ابـنـاً بـارّاً لـلـوسـط الـثـقـافـي. يـجـلـس فـي الـمـقـاهـي، ويـقـرأ المجلات والصحف الأدبية التي كانت تأتي من لبنان ومصر. في عام 1970، دفـعـه أصـدقـاؤه إلـى الـمـشـاركـة فـي مهرجان الشعر العراقيّ. كانت هذه المرة الأولى التي يقرأ فيها شعراً أمام جمهور. قصيدة واحدة كانت كافية لإشعال الحضور، بما فيه من شعراء معروفين كيوسف الصائغ. «بعد الأمسية، طلب مني الشاعران سامي مـهـدي وحـمـيـد سـعـيـد الانـتـسـاب إلـى اتـحـاد الـكـتـاب والأدبـاء من دون شـروط، مـع أنـنـي لـم أقـرأ إلا قـصـيـدة وحـيـدة، فـيـمـا كـان يـجـب عـلـى طـالـب الانتساب إلـى الاتـحـاد تقديم ديـوان شـعـري كـامـل». بـعـد انـضـمـامـه إلـى الاتـحـاد، اتـسـعـت رقـعـة اطـلاعـه الأدبـي وعـلاقـاتـه فـي الـوسـط الـثـقـافـي. فـي هـذا الـوقـت، الـتـقـى بـعـدد من الـشـعـراء الـشـبـاب الـذيـن شـكّـلـوا فـي مـا بـعـد صـورة أدب الـسـبـعـيـنـيـات الـعـراقـي، كـخـزعـل الـمـاجـدي، وعـبـد الـحـسـيـن صـنـكـور، وشـاكـر لـعـيـبـي، وهـاشـم شـفـيـق. «كـنـا نـجـلـس أنـا وهـاشـم شفيق في «مقهى المعقدين»، ونجد البياتي وأغلب شعراء الستينيات أمامنا».

قـرأ الـجـيـزانـي أدونـيـس لـيـعـرف كيف قوّض صاحب «أغاني مهيار الدمشقي» بناء القصيدة القديم. لكن في الـوقـت عـيـنـه، كـان يـعـتـبـر مـحـمـد مـهـدي الـجـواهـري مـثـالاً لـلـتـمـرّد: «صـورتـه بشعره الكثيف جداً، وهو يرتدي قميصاً مفتوح الأزرار، وفي فمه سيجارة، لم تفارقني حتى اليوم. هذا الـتـمـرّد يـسـتـهـويـنـي». الإعـجـاب بـالـتـمـرّد، لـم يـكـف عـن الاعـتـمـال في نـفـس الـجـيـزانـي. سـنـراه يـكـتـب في عـام 1976 قـصـيـدة تـخـلـط بـيـن الـنـثـر والـوزن. كـانـت هـذه الـقـصـيـدة الـتـي نـشـرتـهـا مـجـلـة «آفـاق عـربـيـة»، من أولـى قـصـائـد «الـنـثـر» أو «الـنـص المفتوح» العراقية، حسب قوله. يعود الشاعر إلى السجال القديم ـ الجديد، حـول الـريـادة الـعـراقـيـة فـي كـتـابـة قصيدة النثر: «حتّى عام 1976 لم أقرأ أي قصيدة نثر لشاعر عراقيّ. فاضل العزّاوي لم يكن قد كتبها. حتّى سركون بولص، كانت تصلنا في ذلـك الـوقـت قـصـائـده الـمـوزونـة فقط. قرأت نثراً آنذاك للشاعر قحطان المدفعي». لم يلتزم الجيزاني المبادئ التي وُضعت للنصّ المنثور، المتمثلة في الـتـكـثـيـف والـتـلـقـائـيـة. راح أبـعـد من ذلك، ليكتب مطوّلات تعتمد بؤراً شعرية عدة يربط بينها خيط واهٍ من اللايقين والتكسير لبنية النص.

منذ عام 1978، راحت أعمال الجيزاني الشعرية تتوالى. هكذا، صدر له في ذاك العام «تعالي نذهب إلى الغابة»، ثم «من أجل توضيح التباس القصد» (1980). بـعـد هـاتـيـن الـمـجـمـوعـتـيـن، الـتـحـق بـالـخـدمـة الـعـسـكـريـة. أثـنـاء وجـوده في جـبـهـة الـحـرب الـمـشـتـعـلـة مع إيـران، صـدرت مـجـمـوعـتـه الـثـالـثـة «انـكـسـري يـا عـربـة الـغـزاة» (1981) الـتـي جلبت له العديد من الاتهامات. انتقده البعض لاشتغاله في المجموعة على «محاباة نظام البعث» و«مديح صدّام حسين». لكن الجيزاني يرفض هذه الاتـهـامـات. «كـتـبـت الـمـجـمـوعـة تـعـبـيـراً عـن الـولاء لـلـعـراق ورفـضـاً لاحـتـلال الإيـرانـيّـيـن» يـقـول. يـسـكـت فـتـرة، لتطغى أصوات السيارات والزحام على جلستنا في أحد مقاهي بغداد. فـجـأة، يـخـرج عـن سـيـاق الـحـديـث ويـقـول: «كـانـت قـصـائـدي تـسـتـشـرف اتـجـاه الـبـلـد نـحـو الانـكـسـار». لـعـلّ قـصـيـدتـه الـمـشـهـورة «أنـت وحـدك تـجـمـع كـسـورنـا» الـتـي أهـداهـا الـى السياسيّ العراقيّ جعفر أبو التمّن (1881 ـ 1945)، عبّرت عن رؤيته هذه، حيث ضمّن فيها خيبته من عدم نشوء دولة حقيقيّة في العراق بعد أربعة عقود تقريباً على رحيل أبو التمّن: «مبكراً انتهى وقتك/ والعراق ينحل/ مثل جدار من الطين وسط الماء/ هذه القصيدة لك وأنت وحدك/ تجمع كسورنا المرمية في الشواع». بـعـد حـربَـيـن دمـويـتـيـن أهـلـكـتـا الـعـراقـيـين، وأوصـلـتـا الـعـراق إلـى طريق مسدود، بدأ المعارضون من بينهم شاعرنا، بالاتجاه شمالاً. في كـردسـتـان، وجـدوا مـلاذاً آمـنـاً لـهـم من ديكتاتورية صدّام حسين. لكن الـجـيـزانـي لـم يـجـد مـن يـبـحـث عـن حرية وديموقراطية بين المعارضين الذين «لا يختلفون عن صدّام كثيراً، جهة نزعة الاستبداد المتأصلة وحبّ امـتـلاك الـمـال». هـكـذا، كـان عـلـيـه أن يفارق «عراقه»، ليختار منفاه. كانت أميركا هي الوجهة. من هناك، ظلّ يراقب وطنه حالماً طوال ست سنوات، إلى أن جاء سقوط نظام صدام في عام 2003. ظنّ الشاعر أن في رحيل المستبد خلاصاً للعراق، وتحقيقاً لما كان يحلم به. عاد إلى وطنه، لكنّه فوجئ مرة أخرى بأنّ ثقافة الماضي لا تزال تسود اليوم. لم تطلْ زيارته، كما لن تطول زياراته اللاحقة. في زيارته هذه التي قُدّر لنا أن نلتقيه فيها، لا يبدو متفائلاً كثيراً. «لم أرَ في بغداد إلا أبناءها الكئيبين» يقول قبل أن يستدرك: «هم كئيبون، لأن مدينتهم معطلة وبطيئة».

5 تواريخ

1948
الولادة في منطقة الكرخ، بغداد (العراق)

1972
انضمّ إلى عضويّة «الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق» ولم يكن في رصيده إلا قصيدة واحدة

1978
صدور ديوانه الأوّل «تعالي نذهب إلى البرية» (دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد)

1997
سافر إلى منفاه الاختياري في الولايات المتحدة ولا يزال حتى اليوم مستقراً هناك

2012
صدور الطبعة الثالثة من ديوانه «الأب في مسائه الشخصيّ»